الثلاثاء 29 تشرين الثاني 2022
العدد 4789 السنة السابعة عشرة
Mardi 29 Novembre 2022 nº 4789 17ème année

20 صفحة
10000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

لبنان: حماية النساء إنجاز ناقص
6

فلسطين: عام جديد من الحصار في غزة
12

عميل «متطوع» مقابل 1000 دولار! [2]

إبن عين وزين لمشغّله: اجعلني يدك اليمنى

شبكة الاتصالات مهدّدة بالتوقف [4]

أكراد سوريا
مقامرة جديدة
[10]

(أ ف ب)

قضية اليوم

عميل «متطوع» مقابل 1000 دولار!
إبن عين وزين لمشغّله: إجعلني يدك اليمنى

(هيثم الموسوي)

رضوان مرتضى

أوقف فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي اللبناني فريد ح. (من مواليد عام 1976 في بلدة عين وزين - قضاء الشوف) بشبهة التعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية. مع تفاقم الأزمة المالية والاقتصادية، «علق» فريد في شبكة الموساد الإسرائيلي، وفق النمط الجديد الذي باتت الاستخبارات الإسرائيلية تتبعه أخيراً لتجنيد عشرات العملاء عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، مستغلّة حاجة عدد كبير من هؤلاء للعمل، في ظل الظروف المعيشية الصعبة. الرسائل التي عُثر عليها على تطبيق «تيليغرام» تشير إلى أن أول تواصل بين فريد ومشغّله الإسرائيلي كان في 25 نيسان 2021. غير أن تحقيقات فرع المعلومات بيّنت أنّ التواصل يعود إلى قبل هذا التاريخ بسنة ونصف سنة، وهو ما اعترف المشتبه فيه بعد سؤاله عن رسائل متبادلة تم مسحها. غير أن اللافت أن الموقوف الذي ضُبطت في حوزته بطاقة انتساب إلى الحزب التقدمي الاشتراكي وأخرى إلى جماعة ماسونية، زعم أمام المحقّقين بأن كل ما تقاضاه عن «الخدمات» التي قدّمها لمشغّله طوال فترة عمالته لم تتجاوز 1000 دولار!

قدّم فريد الحائز على إجازة في إدارة الأعمال عشرات طلبات التوظيف عبر مواقع إلكترونية، من بينها صفحة Libra على موقع «فايسبوك» التي نشرت إعلاناً عن حاجتها إلى موظفين مجازين في إدارة الأعمال. أرسل المشتبه فيه رسالة إلى «أدمين» الصفحة سائلاً عن فرصة عمل، «وبعد أسبوع، تلقيت جواباً يطلب سيرتي الذاتية. بعد أسبوعين من إرسال السيرة، وردتني رسالة عبر الواتساب من رقم أجنبي تبيّن من خلال برنامج truecaller أنه باسم صفحة libra الرقمية. سألني المتصل، باللغة الإنكليزية، إن كنت مهتماً بإيجاد عمل، وسألني ما إذا كنت ضليعاً في تجميع البيانات (Database)». طلب المتصل من فريد ضرورة أن يكون في حوزته «لابتوب» وهاتف مخصصان للعمل حصراً، «أخبرته أن لا قدرة لديّ على شراء هاتف جديد، فقال إنه سيُرسل لي ثمنه. وبالفعل، بعد أسبوع، أرسل لي حوالة مالية. اشتريت الهاتف وأرسلت له صورته، فطلب مني خطاً شرط أن لا استخدم هويتي».

أول طلب للمشغّل من فريد كان حول ما إذا كان قادراً على الحصول على رقم رحلة طيران أي مسافر في حال تزويده باسمه فأكد المشتبه فيه عدم قدرته على ذلك لعدم معرفته بأي شخص يعمل في المطار. بعد فترة قصيرة، طلب المتصل من فريد شراء شريحة هاتف ثانية من دون هوية وتزويده بالرقم. «وبعدما زودته برقم الشريحة الجديدة، أرسل لي حوالة مالية بقيمة 100 دولار». وفي المرة الثالثة طُلب من الموقوف تصوير مداخل مركز spot التجاري في صيدا وإرسال الصور إلى المشغّل عبر تطبيق تيليغرام. طوال هذه الفترة، اقتصر التواصل مع المشغّل على الرسائل المكتوبة «وكان يتجنب الإجابة على أية أسئلة أطرحها عليه تتعلق بمكان وجوده واسمه وطبيعة عمله»، و«لأنه وعدني بأن يؤمن لي وظيفة دائمة خارج لبنان كنت أذكره بالوظيفة الموعودة بين فترة وأخرى». من المهام التي أوكلت إلى فريد في هذه المرحلة تضمّنت شراء ثلاث شرائح خطوط خلوية من دون هوية وإرسالها إلى الخارج، وتصوير مداخل مراكز تجارية، والاستقصاء عن شخص فلسطيني الجنسية وسكنه ونوع السيارة التي يستخدمها ورقمها، وتأمين معلومات عن أصحاب لوحات سيارات. وبعد كل مهمة، كان المشغّل يطلب من الموقوف إزالة الشريحة من الهاتف وإطفاءه تماماً وعدم استخدامهما على الإطلاق.

في التحقيق معه، أبلغ الموقوف المحقّقين أن شكوكاً ساورته بأنه ربما يعمل لمصلحة العدو الإسرائيلي «بعدما أرسل لي حوالات مالية من تتعلق بمكان وجوده واسمه وطبيعة عمله»، و«لأنه وعدني بأن يؤمن لي وظيفة دائمة خارج لبنان كنت أذكره بالوظيفة الموعودة بين فترة وأخرى». وفي رسالة أخرى، تمنى على مشغّله أن يتواصل معه بشكل يومي. وفي محادثة، في 28 أيلول 2021، طلب المشغّل فيها من المشتبه فيه أن يرسل إليه «نوع الأعمال والأفكار التي بإمكانك تنفيذها»، وعما إذا كانت لديه علاقات مع أشخاص آخرين خارج لبنان يمكنهم العمل لمصلحة المشغّل. وقال المشتبه فيه إن المشغّل ساله عن إمكان الحصول على بيانات لوحات السيارات لمدينة كاملة من دون أن يُسمّيها عارضاً أن يدفع له 100 دولار مقابلها، فأخبره فريد بأن ذلك غير ممكن لكون الجهاز لا يعمل بهذه الطريقة. وعرض عليه في المقابل شراء برنامج يكشف عن معلومات عن أصحاب أرقام السيارات مقابل 12 ألف دولار، فلم يوافق المشغل. علماً أن آخر تواصل بين الطرفين كان قبل توقيف فريد ح. بيومين فقط!

التحقيقات مع الموقوف قادت فرع المعلومات أيضاً إلى توقيف رزق الله أ. (مواليد حلب عام 1976، قدم إلى لبنان عام 2012، ويقيم في منطقة الدورة)، وهو متخصص في برمجة الكمبيوتر ويحمل شهادة في الإخراج التلفزيوني. أنشأ على تطبيق تيليغرام قناة باسم bingo تُعنى بأخبار العملات الرقمية وبيعها وشرائها، كونه ملمّاً بهذا المجال ويتقاضى حوالات مالية من زبائن من بلدان عربية وأجنبية.

وتبيّن من التحقيقات أنّ فريد ح. تسلم أكثر من حوالة مالية عبر رزق الله أ. الذي أبلغ المحققين أنه يذكر أنه أرسل «حوالتين ماليتين بالدولار لشخص يدعى فريد ح. بناء لطلب شخص تعرفت إليه عبر الإنترنت». وفي التفاصيل، أوضح «أنني أثناء تصفحي لموقع olx بحثاً عن وظيفة، وجدت إعلاناً باللغة العربية عنوانه: يلزمنا شخص لديه دراية ومعرفة بالعملات الرقمية من أجل عمل خاص». بعد التواصل مع المعلن أبلغه الأخير أنّه يفضل الحديث عبر تطبيق «ماسنجر»، وزعم أنه يُمثل شركة تُعنى بإرسال عملة بيتكوين إلى عملائها في الشرق الأوسط، على أن يتولى المتعاون مع الشركة إرسال أموال نقدية بالدولار عبر حوالة مالية لأشخاص آخرين محددين من قبل الشركة. ولدى سؤال رزق الله المعلن عن اسمه وجنسيته، «قال إنه يدعى علي وإنه يقيم في المملكة المتحدة»، وعرض عليه تقاضي عمولة لقاء خدماته «فلم أمانع». وأشار إلى أنّ المدعو «علي» كان يتواصل مع رزق الله عبر ماسنجر باسم LIBRA، وهي الصفحة نفسها التي جذبت فريد. وأضاف أنه لاحظ بعد أيام أن «علي» ألغى حسابه على «فايسبوك».

> التحقيقات مع الموقوف قادت إلى توقيف شاب حلبي يعمل في العملات الرقمية

وأنكر رزق الله أن يكون على معرفة شخصية بفريد ح.، «حتى أنني لا يمكن أن أتعرف إليه في حال شاهدته». ورداً على تساؤل حول إرساله حوالات مالية لشخص ليس على معرفة به، برّر ذلك بأنه كان «بهدف الاستفادة المادية».

ورغم إطلاق سراح رزق الله، إلا أن قاضي التحقيق العسكري أصدر مذكرة توقيف غيابية بحقه بعدما تخلّف عن الحضور إلى جلسة استجواب.

في الواجهة

انتخاب الرئيس: عاجزون أم لا يريدون؟

ما يصح في جلسات انتخاب الرئيس أن المازق الفعلي لا يكمن في نصابها. الثلثان يحضران وكذلك الأكثرية المطلقة. الدورة الأولى تجري على أكمل وجه. ذلك هو الوجه الدستوري المألوف. ما بعد ذلك تُكتشف العلّة. لا يعجزون عن انتخاب الرئيس. بل لا يريدون

نقولا ناصيف

لا يملك الرئيس نبيه بَري سوى أن يدعو الى جلسة تلو أخرى لانتخاب الرئيس الجديد للجمهورية، الى أن يأتي الأوان الجدي. لا يملك كذلك إلاّ أن يقفل الجلسة ويطلب تلاوة المحضر بعد التأكد من تطيير نصاب الانعقاد قبل مباشرة الاقتراع للدورة الثانية. تكمن المعضلة في تعذر انتخاب الرئيس، والأصح في عدم إرادة انتخابه، أكثر منها في أيّ من الصلاحيتين اللتين لرئيس المجلس أن يستخدم. تحديد مواعيد الجلسات الى أن يُنتخب الرئيس مؤداه عدم انقطاع المجلس عن محاولته الوصول الى الاقتراع الأخير، وإظهاره أنه معني بالواجب الدستوري هذا ولا يتخلّف عنه. في المقابل، فإن إبقاء الجلسات مفتوحة، وتالياً المحضر بدوره مفتوحاً، مرتبطان بنصاب الثلثين المحتوم توافره في القاعة قبل مباشرة الدورة الثانية أو التي تليها وانتخاب الرئيس بالأكثرية المطلقة. ما يصحّ في الدورة الأولى قبل مباشرة الاقتراع ينسحب على الدورات التالية، وهو وجود ثلثَي النواب لافتتاح دورات الاقتراع.

هو لبّ المشكلة، سواء تلي محضر الجلسة المنعقدة ثم أقفلت، أو ظلت مفتوحة. ربما يكمن المأخذ المصوَّب لذا، سواء ذهب البرلمان الى الدورة الأولى كما في كل من الجلسات وهي الدورة الأولى من الاقتراع التي تتطلب نصاب الثلثين مرتين، أولى للانعقاد وثانية للتصويت. النتيجة نفسها في نهاية المطاف. إنْ لم يحضر ثلثا المجلس وإن في جلسة مفتوحة من التي سبقتها، فلا جدوى من الذهاب فوراً الى الدورة الثانية للاقتراع للفوز بالنصف + 1. ليست المشكلة الفعلية الدائرة من حول تعاقب الجلسات عبثاً سوى أن الانقسام السياسي وحده الذي يحول دون انتخاب رئيس جديد للجمهورية. لا تملك أيٌّ من القوتين الرئيسيتين في المجلس، الى الآن على الأقل، الأكثريتين المطلوبتين الموصوفة والعادية لانتخاب رئيس، أياً يكن أو من أيٍّ منهما انبثق. لا قوى 8 آذار وحلفاؤها ولا التيار الوطني الحر معاً أو منفردَين يمسكان نصاب ثلثَي الانعقاد، ولا الفريق المقابل مُرشّح النائب ميشال معوّض قادر على الحصول على النصاب الموصوف كذلك.

الأمر نفسه ينطبق على كليهما في الأكثرية المطلقة المتعذر توافرها لدى أيٍّ منهما. أعلى رقم وصلت إليه قوى 8 آذار وحلفاؤها جميعاً كان 63 ورقة بيضاء المفترض أنها تحمل اسم مرشحها في جلسة 29 أيلول، وأدنى رقم كان 46 ورقة بيضاء في جلسة 17 تشرين الثاني. كلا الرقمين دون الأكثرية المطلقة الملزمة للفوز. كذلك بالنسبة الى معوّض. الرقم الأعلى الذي حازه الى الآن هو 44 صوتاً في جلسة 10 تشرين الثاني، والرقم الأدنى في أولى الجلسات في 29 أيلول وهو 36 صوتاً. أقل بكثير من النصف زائداً واحداً. القياس هذا لا يزال ساري المفعول الى إشعار آخر قبالة القوة الثالثة المرجّحة والمشتتة في الوقت نفسه الموزعة على النواب المسمّين «تغييريين» ونواب سنّة وآخرين متفرقين.

أما أن يحصل الانتخاب، فمؤداه أن ثمة تسوية ما قد حصلت قبل الذهاب الى الجلسة، أو تمكّن أيٌّ من الفريقين من ليّ ذراع الآخر.

من أين تأتي التسوية إذاك؟

الانطباع السائد أن الأبواب موصدة من الداخل، وأصحاب الأقفال لا يملكون المفاتيح. لا يتراجع أيٌّ من الفريقين عن خط الوصول الذي أضحى عليه حتى الجلسة السابعة: فريق الورقة البيضاء يظلّ يتمسك بها الى أن يفصح عن مرشحه، والفريق المؤيد لمعوّض كذلك الى أن يشعر بأن أوان التخلي عنه حلّ للذهاب الى مرشح ثالث. ربما يتطلب الانتظار وقتاً أكثر من فُضاعف للعدد الحالي من الجلسات المنعقدة. إلا أن المعلوم حاضراً أن كلا الفريقين غير مستعجل لتقديم تنازلاته. الجميع بذلك ينتظر الخارج الذي بدوره ينتظر الداخل. على نحو كهذا، يدورون في الحلقة المقفلة وفي الوقت نفسه هم عاجزون عن كسرها.

لدى مسؤولين رسميين اعتقاد بمصدر مثلث للإخلال بالمعادلة الحالية المستعصية: الأميركيون والفرنسيون، والسعوديون، والإيرانيون. هم أصحاب التأثير على الكتل وتوجيهها. لكل منهم إصبعه الذي يمنع ويأذن ويُؤنّب. بحسب هؤلاء ممن سمعوا من ممثلي أولئك مباشرة أو بالواسطة، ليس ثمّة ما يدعو الى توقع دور لهم

(هيثم الموسوي)

في الوقت الحاضر:

1 - يقول الأميركيون والفرنسيون للمسؤولين اللبنانيين إنهم لن يتدخلوا في انتخابات الرئاسة اللبنانية، ما خلا الحضّ على إجرائها. لن يُسمّوا أيّ مرشح لئلّا يتحمّلوا تبعة إخفاقه أو خذلانه إياهم. لن يتدخلوا في الأسماء أياً تكن، لكنهم سيوافقون حكماً على من يتوافق عليه اللبنانيون لانتخابه رئيساً. إذاك يدعمونه ويجهرون بموقف التأييد. سوى ذلك، هم المحسوبون الأكثر اهتماماً بلبنان، سينتظرون.

2 - لا يريد السعوديون التدخل في الاستحقاق الرئاسي وليس لديهم مرشح. يعرفون مَن يرفضونه من دون أن يصرّحوا بمَن يؤيدونه. يقاربون المشكلة من بعدها الأوسع الذي يتخطّى انتخاب الرئيس المقبل الى التحقق من الدور الذي سيضطلع به حزب الله في عهده. لا يريدون حتماً ما يرغب الحزب في تكراره في الاستحقاق الحالي، وهو إيصال أقوى حلفائه الى الرئاسة استعادة لتجربة الرئيس ميشال عون. بعض غلاة الذين يستنتجون وجهة نظر المملكة، أنها تفضّل أن لا تبصر لبنان أسير قبضة حزب الله. فحوى الموقف يكمن في الآتي: عندما يطالبها أفرقاء لبنانيون بالتدخل لإنقاذ انتخاب الرئيس، الجواب السعودي إذا كان ثمة جهد دولي وعربي فهي حاضرة للانضمام إليه. في صلب رأيها أن استمرار الشغور يقود الى خراب لبنان، وسيكون حزب الله جزءاً منه. أما انتخاب رئيس يقرره الحزب فخرابه أعمّ.

3 - من غير المنطقي توقع استعداد إيران لتقديم أيّ تنازل في إنجاز الرئاسة اللبنانية في مرحلة تحتاج فيها الى التشدد والتصلب، وهي تخوض فيها اشتباكين ضاريين في آن: اضطرابات داخلية ونزاعات مفتوحة مع الخارج.

تقرير

عثمان «يُلطّف» أحكامه العرفية... و«هيئة التشريع» تنفي كلامه!

لينا فخر الدين

أمس، حاول المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان التراجع عن المذكّرة التي عمّمها على قطعاته الأمنية وأعطاها بموجبها حق تنفيذ مهام الضابطة العدلية عند تعذّر الاتصال بالنيابات العامّة أو تمنّعها عن إعطاء إشارة قضائيّة. التراجع كان خَجولاً، لكن جرأته كانت بإرسائه نظريّة المفاضلة بين الأمن والقانون، والإشارة إلى أنّ من يتحدّث عن المخالفات القانونيّة التي يرتكبها هو كمن يمسّ بالأمن، محاولاً استخدام سياسة عفا الأفواه بذريعة الحفاظ على الاستقرار!

بالشكل، ترك عثمان مديريّته وتوجّه مباشرةً إلى مكتب النائب العام التمييزي القاضي غسّان عويدات في قصر العدل، علماً أن «الجنرال» جرّب الحفاظ على هيبته حينما قال إن «هذه الزيارة جاءت بناء لطلبي»، فيما العارفون يقولون عكس ذلك.

كابر عثمان في الاعتراف بخطيئة القانونيّة فكانت النتيجة خلط حابل المواد القانونيّة بالنابل. فهو أشار إلى أنّ «فكرة التوقيف الاحتياطي في الجرم المشهود تستند إلى نص المادّة 46 من قانون أصول المحاكمات الجزائية، التي تنص على أنه ينتقل الضابط العدلي إلى مكان الجريمة المشهودة ويلقي القبض على المشتبه فيهم». لكن هذه نصف الحقيقة واجتزاء للنصوص القانونيّة. إذ إنه لم يكمل المادّة التي تنص أيضاً على أنّه «يقبض على المشتبه فيه ويحقق في الجنحة تحت إشراف النائب العام، وللنائب العام توقيف المدعى عليه».

استعرض الرجل مواد قانونيّة وأغفل أخرى كالمواد 46 و42 والفقرة 2 من المادة 41 وكلها تتحدث عن الجريمة المشهودة التي خصّصها في مذكّرته، ضارباً بعرض الحائط النصوص القانونيّة التي تُفرّق بين إلقاء القبض (Garde a vue) والتوقيف.

أما الأفدح فهو محاولته الإيحاء بأن الضباط والعسكريين هم الضابط العدلي، علماً أن المادة 38 واضحة: «يقوم بوظائف الضابطة العدلية تحت إشراف النائب العام لدى محكمة التمييز النواب العامون والمحامون العامون». في حين أنّ الضباط الأمنيين هم بمثابة مساعدي الضابطة العدليّة!

ما زاد الطين بلة في كلام عثمان قوله إنّ لديه «استشارة من هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل تؤكد وجوب أن تتخذ قوى الأمن الإجراءات اللازمة عند وقوع الجريمة المشهودة». وبعد أقل من ساعة على كلامه، تم تسريب صورة رسميّة عن جواب الهيئة عن سؤاله بشأن الإجراءات التي يجب على المديريّة اتباعها في حال تمنّع النيابة العامة عن إعطاء إشارة قضائيّة، لتُشدّد على أنّ «الإشكاليّة الناشئة هي تعذر التواصل مع النيابة العامّة المختصّة بسبب الاعتكاف القضائي إنّما هي إشكاليّة واقعة مستجدّة يجب أن تُعالجها حصراً التعاميم التي يصدرها النائب العام التمييزي في هذا الشأن، باعتبار أنّ هذا الأخير هو رئيس الضابطة العدليّة كلّها»، مذكّرةً بأن «مسألة اتخاذ الإجراء أو القرار الملائم في شأن استمرار التوقيف من عدمه هي صلاحيّة لصيقة بالنيابة العامة، إذ إن القضاء (...) وحده ضامن الحقوق وحامي الحريات».

بشكل أوضح، فإنّ جواب الهيئة حاسم بعدم قانونيّة مذكّرة عثمان، وذلك عكس ما صرّح به، علماً أنّه لم يأتِ على ذكر المذكّرة التي كان عويدات قد عمّمها قبل شهرين وتطلب من القطعات الأمنيّة التواصل مع أحد المحامين العامين التمييزيين القاضيين غسان خوري وصبّوح سليمان.

القضاة: حقّنا لم يصلنا بعد

في المقابل، لا يهتم القضاة كثيراً ما إذا كان عويدات قد استدعى عثمان أم أن الأخير طلب موعداً منه، باعتبار أنّ الحالتين تؤكّدان أن المدير العام للأمن الداخلي ارتكب «معصية قانونيّة» وجاء لتوضيحها.

في حين أنّ المتابعين يؤكّدون أن زيارة عثمان هي لحفظ ماء وجهه استباقاً لقرار قد يصدر عن عويدات لإبطال المذكّرة. إذ إنّ القضاة يشدّدون على أنّ «حقّنا لم يصلنا بعد، خصوصاً أن المذكّرة ما زالت حيّز التنفيذ».

> القضاة يترقبون موقف عويدات وجواب هيئة التشريع حاسم بعدم قانونية مذكّرة عثمان

يعوّل القضاة على حسم عويدات الذي «لا يقبل بالتجاوزات التي يقوم بها عثمان الذي يُعد متمرّداً على السلطة القضائية، ولم يسبق أن تمرّد رئيس جهاز أمني على السلطة القضائية كما يفعل». ولذلك، ما زالوا بحالة ترقّب لما سيصدر عن عويدات بصفته رئيس الضابطة العدليّة من مذكّرة توقف العمل بمذكّرة عثمان أو أن يقوم الأخير بتعميم مذكّرة أُخرى تُبطل العمل بالأولى وفقاً لمبدأ توازي الصيغ (أي إبطال المذكّرة بمذكّرة).

بالنسبة لهم، فإن ما قاله عثمان على باب قصر العدل غير منطقي ويجافي الحقيقة.

وعلمت «الأخبار» أن جمعيات حقوقيّة بصدد التقدّم بإخبار ضد عثمان إلى النيابة العامّة التمييزية، يتضمّن ارتكاب الأخير في مذكّرته جنايتين يُعاقب عليهما القانون بالأشغال الشاقة والحبس سنة إلى 3 سنوات، ووردتا في المادتين 367 (حجز غير شرعي للحرية) و368 (استبقاء شخص من دون مذكّرة توقيف).

وفي سياق متصل، تقدّم النائب ملحم خلف بسؤال مستعجل أمام مجلس شورى الدولة لإبطال قرار عثمان بشأن رفع رسوم الاستحصال على سجل عدلي.

قضية اليوم

مجدداً، قطاع الاتصالات مهدّد بالتوقف بسبب عدم قدرة أوجيرو على تأمين المازوت للمحطات. فهي بحاجة لسلفة خزينة طارئة بقيمة 577 مليار ليرة لتسديد ثمن المحروقات وتأمين مستلزمات الصيانة والتشغيل. وسلفة الخزينة بحاجة لمجلس الوزراء حتى يقرّها ويحيلها إلى مجلس النواب. أما الأموال التي نتجت من رفع التعرفة خلال تموز الماضي، فلم تدم مفاعيلها مع تخطّي سعر الدولار 40 ألف ليرة في السوق، علماً بأن الجهد الفني والتقني المطلوب لتشغيل الشبكة بات في حدّه الأدنى

شبكة الاتصالات مهدّدة بالتوقف... مجدداً

علي عواد

قبل بضعة أيام وجّه رئيس مجلس الإدارة المدير العام لهيئة أوجيرو، عماد كريدية، كتاباً إلى وزير الاتصالات ولكل من الأمانة العامة لمجلس النواب والأمانة العامة لمجلس الوزراء وديوان المحاسبة والتفتيش المركزي، يبلغهم بأن هناك احتمالاً لتوقف قسري في قطاع الاتصالات. السبب يعود إلى عدم توافر الأموال. فهناك نحو 303 مراكز بحاجة إلى 70 كيلوليتر مازوت يومياً. وسعر صفيحة المازوت ارتفع مما متوسطه 360 ألف ليرة في مطلع السنة الجارية، الى 910 آلاف ليرة في تشرين الثاني. والهيئة لم يعد لديها ما يكفي من الأموال لشراء المازوت، لا سيما أن السلف السابقة حسمت

> **أوجيرو اضطرت أن تتخلف عن سداد فواتير لموردين أجانب**

من موازناتها. وهذا النقص في التمويل، كانت له أضرار واسعة على الشركة لجهة التقصير في القيام بأعمال الصيانة، بل جعلها متخلفة عن سداد الفواتير المستحقة للموردين الخارجيين. ورغم الزيادة التي طرأت على التعرفة في تموز الماضي، إلا أن الأكلاف التشغيلية للقطاع باتت تستحوذ على كل الاعتمادات المقرّة لها. وهذا الأمر يستوجب، برأي كريدية، تعديل التعرفة وربطها بالدولار.

هذه هي نتيجة الوضع الحاصل في القطاع حالياً. ثمة مجموعة من سبع مشاكل أساسية أدّت إلى شلّ هيئة أوجيرو بشكل كبير. فالهيئة لم تتمكن من صيانة المسالك وغرف الهاتف والأعمدة الخشبية المتضررة أو استبدال أغطية الغرف المسروقة أو المكسورة. وهذا يؤثر في جودة الخدمة ويشكل خطراً على السلامة العامة كما يشكل عائقاً أمام الفرق الفنية المكلفة بالصيانة. الفرق بين الكلفة التقديرية لتأهيل المباني وسعر الصرف الحالي، منع «أوجيرو» من الالتزام ببرنامج التأهيل المعد مسبقاً مع وزارة الاتصالات، إذ إن المبلغ الذي كان مقرراً لتأهيل مبنى ما، بات لا يكفي حتى لتأهيل جزء منه. ناهيك عن أن المصاعد في مراكز الاتصالات، صارت بلا عقود صيانة، وبالتالي بلا تأمين ما قد يشكل خطراً على العاملين والزائرين. كذلك، لجأت الهيئة إلى تعديل عقد توريد مولدات الكهرباء وخفض عدد المولّدات الجديدة المطلوبة نتيجة فرق سعر الصرف، علماً بأن «أوجيرو» استطاعت بقدراتها الذاتية إعادة تأهيل وتوسعة وصيانة وتشغيل شبكة الهاتف المحلية وشبكة نقل وتبادل البيانات وشبكة الهاتف المحلي اللاسلكي والخوادم الرئيسية وبوابات الإنترنت الدولية. لكن الهيئة لم تتمكن من شراء مبدلات الشبكة من نوع «Nokia Network 10gb Switch cards» لعدم توافر الاعتمادات اللازمة على سعر الصرف الموازي، وبالتالي لم تستطع وضع شبكة «OTN» (Optical Transmission Network) الشبكة الضوئية للربط بين السنترالات). كذلك، لم تتمكن من السير بعقود دعم ومؤازرة لعدد من مكونات الشبكة الهاتفية وشبكة تبادل البيانات، وبالتالي باتت هذه المجموعات خارج أي دعم فني من الجهة المنتجة، أو من يمثّلها في لبنان. إلى ذلك، تخلّفت الهيئة عن سداد المستحقات المتوجبة عليها بموجب عقود مع شركات عالمية، بسبب توقف مصرف لبنان عن تحويل أي مبالغ إلى خارج البلاد. وفي حين يبدو أن الأمور لا يمكن أن تصبح أكثر سوداوية، إلا أن هناك فراغاً ملحوظاً في ملاك الهيئة لعدد كبير من الخبراء واليد العاملة المحترفة التي تركت لبنان بحثاً عن رواتب أفضل في بلدان مجاورة، ما انعكس سلباً على فعالية الأداء في عدد من القطاعات الفنية والتقنية.

(هيثم الموسوي)

انطلاقاً من هذا الوضع، دعا كريدية إلى عقد جلسة طارئة لمجلس الوزراء منبهاً إلى أن توقف مرفق الاتصالات يضرّ بمصلحة الدولة، لذا، من الضروري أن لا يؤدي تقليص صلاحيات الحكومة وحصرها في نطاق ضيّق إلى الإضرار بمصلحة الدولة عبر تعطيل عمل المؤسسات وتهديد استمرارية المرافق العامة ومنها مرفق الاتصالات. لذا، يطلب في كتابه انعقاد مجلس الوزراء لدرس وإقرار الآتي:

- إعادة النظر بالتعرفة الحالية للخدمات التي تقدّمها وزارة الاتصالات، وربطها بالدولار الأميركي كي تتناسب المداخيل مع الكلفة التشغيلية والتطويرية للقطاع.
- النظر بأمر الموافقة على سلفة خزينة طارئة بقيمة 577 مليار ليرة لتسديد ثمن المحروقات وتأمين مستلزمات الصيانة والتشغيل.
- النظر بتسديد سلف الخزينة السابقة من الاحتياطي العام للموازنات العامة من دون المساس بالاعتمادات الأساسية الملحوظة في قوانين الموازنة.
- الطلب من مؤسّسة كهرباء لبنان النظر في الإمكانية الفنية لربط جميع المراكز الهاتفية على خطوط تزويد الطاقة 24/24.
- النظر بالموافقة على صرف اعتمادات موازنة الهيئة للعام 2022، بشقيها الإنشاء والتجهيز (CAPEX) والصيانة والتشغيل (OPEX) بالدولار الأميركي النقدي على سعر منصة صيرفة، وذلك لتأمين قطع الغيار ومستلزمات الشبكتين النحاسية والألياف الضوئية وتمويل توريد الأجهزة الانتهائية العائدة لاستكمال خطة التحول الرقمي للسنترالات الهاتفية وذلك لتخفيف استهلاك الطاقة ورفع مستوى الخدمات.

تقرير

هل يخرج الأساتذة من عباءة روابطهم؟

فؤاد بزي

يدخل العام الدراسي مرحلة الخطر مع أول تحرّك هذا العام، مع إعلان روابط التعليم في المدارس الرسمية الإقفال اليوم وغداً، والتهديد بـ«تقليص الدوام ليومين أسبوعياً، على قدر الراتب». إلا أنّ هذا التحرّك يأتي «على استحياء»، وبيانات ضبابية لا تؤمن الغطاء النقابي للأساتذة، بل تطلب منهم «الذهاب إلى مركز العمل، والتوقف عن التعليم هناك»، على الرغم من أنّ جزءاً لا يستهان به من المشكلة يكمن في عدم قدرة الأساتذة على الوصول إلى المدارس بعدما أصبح الراتب يساوي ثمن 3 صفائح بنزين. لذا، لم يبدُ التحرّك مقنعاً لكثيرين قرروا عدم الالتزام، وبالتالي لن يعمّ الإقفال كلّ المناطق اللبنانية. سيكون التعليم عادياً في أكثر من منطقة، أو بمن حضر من الأساتذة في الملاك والمتعاقدين، أو لصفوف الشهادات فقط، كبعض مدارس الجنوب وجبل لبنان والمتن.

«تعا ولا تجي»

ما يجري في المدارس الرسمية ليس إضراباً، ولا تعطيلاً، ولا انقطاعاً عن العمل. حارت رابطة الثانوي ودارت لتخرج باسم جديد في بيان صدر يوم الجمعة الماضي، وبعد اجتماعات أُجريت عن بعد لعدم القدرة على «قطع مسافات طويلة». فالرسالة التي أوصلتها الروابط إلى المدارس مفادها «لا إضراب»، ولكن «سنبرّر عدم حضوركم... مع خشية أن يؤثر ذلك على احتساب أيام الحضور»، وما يستتبع ذلك من عدم احتساب للحوافز في حال إقرارها للدفع، بمعنى آخر «تعا ولا تجي».

ويأتي التحرّك اليوم على قاعدة «أن تأتي متأخراً خيرٌ من أن لا تأتي أبداً»، فبعد نفاد صبر الأساتذة وأموالهم، واضطرارهم إلى المفاضلة بين الذهاب إلى العمل أو إطعام أولادهم، وتراجع وزير التربية عن وعوده بدفع الحوافز الاجتماعية ($130 شهرياً) مع انطلاقة العام الدراسي، وتأخر صرف الرواتب على أساس موازنة العام 2022 (راتبين إضافيين إلى الراتب الأساسي)، تقفل المدارس ليومين آخر الشهر بانتظار قبض رواتب شهر كانون الأول، من دون خطة تصعيد واضحة.

الانفصال عن الهيئة الإدارية

إلى ذلك، تبدأ فروع رابطة الثانوي بـ«الخروج من تحت العباءة»، والتلويح بوجه كلّ من يعنيه الأمر أنها «لن تنتظر إجماع الهيئة الإدارية لأن الأحزاب لم تستطع الإمساك بأعضائها». وبالفعل، قرّر عدد منها الدعوة إلى اجتماعات عامة للأساتذة على مستوى المنطقة للتباحث في «سبل أخذ القرار المستقلّ». وفي فرع بعلبك - الهرمل يذهب الأساتذة أبعد من ذلك، فيؤكّد علي خليل الطفيلي، رئيس الفرع، «الانفصال التام عن الهيئة الإدارية بعد رفض إعادة فرز أصوات الأساتذة في الجمعيات العمومية» التي ترتّب على نتيجتها انطلاقة العام الدراسي الحالي.

وزير الوعود

أما وزير التربية الذي يجيد لعبة الإعلام جيّداً، ووضع مكوّنات الجهاز التعليمي في وجه بعضها البعض، فخرج أول من أمس في مقابلة تلفزيونية ليضع المشكلة في ملعب الأساتذة، ويؤلّب المتعاقد على الملاك محمّلاً الأخير مسؤولية لقمة عيش الأول في حال التوجه نحو الإضراب، ويبرّئ وزارته وإدارته من أيّ تقصير، موحياً للرأي العام بأنّ «الأستاذ سيحصل على ثلاثة رواتب شهرياً»، كما أنّ الشهر المقبل يحمل معه «ستة رواتب للأساتذة، ودفع بدلات النقل». إلا أنّ ما لم يقله الوزير هو قيمة هذه الرواتب، ومنذ أيّ شهر لم تُقبض بدلات النقل. فالرواتب الثلاثة تتراوح قيمتها بين 7 و10 ملايين ليرة، وبدلات النقل مكسورة عن العام 2022 كلّه. كما أنّ الوزير لم يتطرّق إلى كلامه شخصياً مطلع العام الدراسي الحالي حين وعد الجهاز التعليمي بتقديمات تناهز الـ 17 مليون ليرة بين رواتب مضاعفة وحوافز مالية ($130 شهرياً)، لم يتحقق منها شيء.

تحفل المسؤوليات

وتتحمل المسؤولية أيضاً الأحزاب الحاكمة في الهيئات الإدارية لروابط التعليم، التي صدّقت ومرّرت بداية العام الدراسي بناءً على وعود، وداست على أساتذتها وأسقطت مقاطعة العام الدراسي لأسباب سياسية، مستعملة حجة «التعليم الرسمي، وأحقية أبناء الفقراء في الحصول على تعليم»، بينما كانت السياسة هي المحفز لقرارات كهذه، مثلما يجري اليوم، إذ إنّ الخلاف بين مكوّنات الروابط ينبئ إلى الحقوق الضائعة وضرورة تحصيلها، أمّا تعليم الأساتذة لشهرين متتاليين براتب قيمته أقل من $70، فلا مشكلة فيه!

(هيثم الموسوي)

تقرير

مديرو صيدا: الإعلان عن الفشل النقابي مرفوض

فاتن الحاج

ليس مالوفاً أن يقرّ مدير مدرسة رسمية إقفال المدرسة بالكامل، وإن حصلت في بعض الحالات النادرة عندما كانت تتأخر وزارة التربية في تحويل المستحقات إلى صناديق المدارس، ويجري التلويح بتسليم المفاتيح للوزارة أو المناطق التربوية احتجاجاً. لكن أن يتفق مديرو 12 مدرسة ابتدائية ومتوسطة في صيدا على «التعطيل القسري» ليوم واحد (أمس) فلأمر دلالة واضحة على العجز التام عن فتح المدارس، «وإذا كان هناك من لا يزال يضحي ويوافق على الاستمرار في التدريس رأفة بالتلامذة، فهذا لا يحجب العملية التعليمية المقنعة، إذ ليس مهماً أن يدخل هؤلاء الصفوف بل الأهم ماذا يتعلّمون»، كما تقول مصادر المديرين، من دون أن تخفي أن «حركتنا الاعتراضية باغتت رابطة المعلمين الرسميين التي كانت أعلنت، قبل يومين، التعطيل القسري للمعلمين غير القادرين على الوصول إلى المدرسة، وليس للمدارس والمديرين، وذلك لمدة ثلاثة أيام ابتداءً من أمس الإثنين وحتى غد الأربعاء».

اعتراض مديري صيدا هو على قرار الرابطة «المعيب والذي يوحي بأنه يربط الحق بالمطالبة بتحسين الرواتب والوضع الوظيفي، بالقدرة على الوصول إلى المدارس، وكأنّ هناك استقتاء بشأن من يستطيع أن يحضر ومن لا يستطيع ويمكن أن يؤدي ذلك إلى خسارة الحق، فيما في الواقع، لا أحد من المعلمين والمديرين قادر على الاستمرار في التعليم بالمطلق، لكن هؤلاء يدركون في قرارة أنفسهم أن تنفيذ الإضراب لثلاثة أيام أو حتى خمسة لن يهزّ أحداً من المسؤولين في الوزارة». إعلان الفشل النقابي، كما سمّته المصادر، «والاستسلام للواقع أمر مرفوض بالشكل والمضمون، وتسليم مفاتيح المدارس لمن يستطيع أن يديرها من الوزارة لن يكون خطوة مستبعدة».

المصادر وصفت أيضاً كلام وزير التربية، أخيراً، في إحدى المقابلات التلفزيونية، عن أن الحوافز للمعلمين (130 دولاراً) ستُدفع من قرض سابق لليونيسف بقيمة 50 مليون دولار، بـ«الخطير»، ولا سيما بعد بدء العام الدراسي، وهو يؤكد التسريبات الأخيرة، لجهة أن هناك خلافاً بين وزيري التربية والمال بشأن صرف هذه الأموال، إذ يصرّ الأخير على أن يشمل القرض كلّ موظفي القطاع العام وليس فقط المعلمين. وسألت المصادر ما إذن كان ذلك سيشكل مقدّمة لنسف الحوافز والاكتفاء بإعطاء ضعفي الراتب، علماً أن المعدّل المتوسط لرواتب المعلمين في إحدى المدارس الرسمية في صيدا مثلاً هو مليونان و700 ألف ليرة، وأن راتب أحد الأساتذة الذين أحيلوا إلى التقاعد، أخيراً، لا يتجاوز ثلاثة ملايين و200 ألف ليرة. المدرسة نفسها خسرت في السنتين الأخيرتين 14 معلماً كُفُؤاً تركوها بحثاً عن وضع أفضل».

> **تسليم مفاتيح المدارس لوزارة التربية لن يكون خطوة مستبعدة**

المصادر استنكرت أيضاً أن يقف وزير التربية في موقع المتفرّج على المضيّ في صرف «رويتب» زهيد دون غيره من الحوافز والبدلات الموعودة، وهو يكفي ثمن بنزين لأسبوعين فقط. فهناك معلمون كثر يأتون من أماكن بعيدة عن مقرّ المدرسة، ويدفعون 150 ألف ليرة يومياً، بدل كلفة النقل. يأتي ذلك وسط استمرار حرمان صناديق المدارس من مستحقاتها، وتوسّل المدير عامل النظافة ليبقى في مدرسته، إذ إنّ أجرة هذا العامل لا تتجاوز 145 ألف ليرة يومياً. تقول المصادر: «المعلمون لديهم حاجة حقيقية ولكنهم لا يزالون غير مستعدين لأن يبيعوا كراماتهم وأن يصبحوا عالة على أفراد عائلاتهم أو يتحوّلوا إلى شحّادين».

خطأ يعطّل معمل دير عمار حتى شباط

محمد ملص

ليس شح الدولار وعدم إقرار سلفة خزينة لمؤسسة كهرباء، وحدهما ما يعطّلان معمل دير عمار المتوقف تماماً عن العمل منذ نحو أربعة اشهر بعد نفاد الفيول أويل من خزاناته. ورغم وصول كمية من الفيول لإعادة تشغيل معامل الكهرباء، مطلع تشرين الأول الماضي، مع وعد بأن تصل ساعات التغذية الى 4 ساعات، بقي المعمل الذي كلّف مئات ملايين الدولارات، وأُفرغت في خزاناته ثمانية آلاف طن من الفيول، متوقفاً عن العمل.

مصادر في المعمل عزت الأمر إلى أعمال الصيانة الدورية على المجموعة البخارية والتي ينص عليها العقد الموقّع بين الدولة ممثلة بمؤسسة كهرباء لبنان وشركة «برايم ساوث» المكلفة إدارة المعمل، على أن تتولى شركة «أنسالدو» الإيطالية أعمال الصيانة، متوقعة أن تستمر هذه الأعمال نحو خمسين يوماً.

غير أن مصادر أكّدت لـ«الأخبار» أن «خطأً تقنياً كارثياً وقع خلال أعمال الصيانة التي بدأت قبل نحو أسبوعين»، مشيرة إلى أن «برايم ساوث» كلفت شركة أخرى غير معروفة أعمال الصيانة بدلاً من «أنسالدو» التي اتفق عليها في العقد خفضاً للكلفة المادية. وبحسب معلومات «الأخبار»، فإنه أثناء أعمال الصيانة، وقع خطأ أدى الى تلف قطعة مهمة داخل التوربين البخاري تسمّى «روتار» تعدّ «العقل المشغّل» للمعمل، ما أدى إلى تعطل المجموعة البخارية، وإطفاء المجموعتين الغازيتين اللتين يتم عبرهما تحويل مادة المازوت الى بخار عبر المجموعة البخارية لتنتج عبره الكهرباء».

> **الشركة المشغّلة لزّمت الصيانة لشركة غير المتفق عليها في العقد مع الدولة**

وبحسب المصادر، فإن «الكارثة لا تقتصر على تلف القطعة، وإنما في الكلفة العالية لاستبدالها، وفي أن مثل هذه القطع ليست جاهزة، بل تصنّع غبّ الطلب في إيطاليا، ويتطلب ذلك نحو شهرين ما يعني أن هذه المجموعة ستبقى خارجة عن الخدمة إلى شباط 2023 حتى لو تأمنت المحروقات اللازمة لتشغيل باقي المجموعات.

ملف

حماية النساء: إنجاز ناقص

لم يحظَ قانون العنف الأسري، الذي أُقرّ في عام 2017 وعُدّل في عام 2020، بفرصة تطبيقه بعد. الأزمات المتلاحقة التي تعصف بلبنان جعلته إنجازاناقصاً ينتظر اليوم عودة القضاء إلى عمله. وفي الانتظار تتواصل جرائم القتل والتعنيف التي تتعرّض لها النساء في منازلهنّ أو ملاذاتهن الآمنة، من دون شعور الجناة بأيّ خطر. تنضم جرائم العنف الأسري إلى غيرها من الجرائم التي تطاول مختلف شرائح المجتمع، وسط شعور سائد بإفلات كلّ المرتكبين من العقاب. في إطار حملة الـ16 يوماً التي اقرّتها الامم المتحدة لمناهضة العنف القائم على النوع الاجتماعي، والتي انطلقت قبل خمسة أيام، تستعيد «الأخبار» مسار ولادة قانون حماية النساء من العنف الاسري، عوائق تطبيقه وتناقش مع الجمعيات النسائية التحديات التي تواجه عملها، والثغرات التي تعتري الخطاب النسوي، ما يهدّد بجعله خطاباً منفصلاً عن الواقع

تعطيل القضاء يكبّل قانون «العنف الأسريّ»... و«يقتل» النساء

زينب حمّود

تعود قضايا العنف الأسري إلى ما كانت عليه قبل عام 2014، إلى الظلام، اعتكاف القضاة، واكتظاظ السجون، واستنزاف طاقة القوى الأمنية التي قرّرت عدم التدخل إلا عند وقوع «جرائم ثقيلة»، كلّها عوامل جمّدت تطبيق قانون «حماية المرأة وسائر أفراد الأسرة من العنف الأسري». فاستعاد المعنِّف جرأته في غياب الرادع. وعادت الضحية إلى صمتها في غياب السند القانوني. حتى صارت جرائم قتل النساء أخباراً جاهزة تتغيّر فيها أسماء الضحايا فقط. تتفاقم حوادث العنف الأسري من حيث العدد والحدّة منذ اعتكاف القضاة في آب الماضي، بحسب منظمة «كفى عنف واستغلال»، التي أحصت 103 حالات عنف أسري طارئة لسيدات لجأن إليها منذ ذلك الوقت حتى أواخر تشرين الثاني، بالإضافة إلى 32 إخباراً تابعتها خلال هذه المدة. اعتكاف القضاة منع حماية عدد من هؤلاء السيدات اللواتي «لم يستطعن التقدم بشكوى جزائية ولا الحصول على قرار حماية، وبعضهنّ خسرن أطفالهن الرضّع».

وبما أنّ اعتكاف القضاة نسبيّ، وبخضع لمعايير سياسية، صارت رقاب النساء المعنّفات معلّقات بالهوية السياسية للمدّعي العام الذي سينظر في قضيتها، والتي تحدّد موقفه من إضراب القضاة، وهي وحظها... الذي قد يكون جيّداً ويصل ملفها إلى يدي مدّع عام غير معتكف، أو معتكف لكنه يستجيب لحالتها من منطلق إنساني.

لجأت بعض السيدات إلى القوى الأمنية ليشكون تعرّضهن للتعنيف والضرب المبرح فلم يلقين نتيجة قبل «الاستغاثة» بـ«كفى». تشير المحامية في «كفى» فاطمة الحاج إلى «عدم استجابة الأطراف المعنية لتطبيق قانون العنف الأسري» الرقم 293، وتؤكد في مقابلة مع «الأخبار» أن «القوى الأمنية استنسابية في تعاملها مع شكاوى العنف الأسري، تغربلها بحسب مدى خطورة الجرم ولا تنشغل إلا بالجرائم الثقيلة».

وعلماً أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية الضاغطة التي يمرّ بها اللبنانيون، إلى جانب التفلّت الأمني يستوجبان حماية أكبر للنساء، الحلقة الأضعف في المجتمع. إلا أن ما يحصل اليوم هو توقيف المعنّف بضع ساعات في المخفر «فركة إذن»، وتوقيعه على تعهد بمنع تكرار سلوكه قبل إخلاء سبيله. فالسجون لم تعد تتّسع للمزيد من الموقوفين والدولة لم تعد قادرة على إطعامهم.

نتائج كارثية

هذه الحال تهدّد حياة النساء في لبنان، وتنسف جهوداً كبيرة قامت بها سيّدات وجمعيّات نسويّة لإقرار قانون «العنف الأسري» وإخراج قضاياه من الحيّز الخاص إلى العام، وصولاً إلى تراكم وعي مجتمعي لمناهضة العنف ضد النساء القائم على النوع الاجتماعي، أي الذي يمارَس من الرجل على المرأة لأنها بسباطة امرأة تتبع لمنظومة ذكورية أبوية تكرّس التوزيع الصارم للأدوار الاجتماعية بين النساء والرجال بما يعلي سلطة الثاني على الأولى.

صحيح أن قانون «العنف الأسري» لم يغيّر شيئاً في هذه المنظومة، وبقينا نسمع عن جرائم قتل النساء بعد إقراره، لكنه استطاع أن يخفّف معاناة كثيرات ويؤمّن الحماية لبعضهن. وكان تطبيقه «رائعاً»، كما تصفه الحاج، «إذ ظهرت إرادة الجهاز الأمني والقضائي لإعطاء مفاعيل قويّة لذلك. وجرى تجهيز

> رقاب النساء المعنّفات معلّقات بهوية المدعي العام السياسية

غرف خاصة لاستقبال ضحايا العنف في المخافر وتدريب العناصر على الاستماع إليهن، بالإضافة إلى تأمين مأوى لاستقبالهن مع أولادهن، وتوفير مهنيين نفسانيين واجتماعيين وحقوقيين وصحيين لدعمهن».

القانون عقابي وحمائي

القانون، بشقّه العقابي، شكّل رادعاً للرجال المعنّفين لأنه شدّد عقوبة الضرب والإيذاء المنصوص عليها بموجب قانون العقوبات اللبناني إذا كان مرتكبها أحد أفراد الأسرة، حتى صارت تصل إلى ثلاث سنوات سجناً. وسمح بمجرد فتح محضر وبإشارة من النائب العام التمييزي بإخراج المعنّف من المنزل إن لم يكن للضحية مأوى آخر، وإجبار الزوج على دفع كلفة علاجها. أما شقّه الحمائي، فجاء استجابة لرغبة بعض السيدات بعدم زجّ الزوج في السجن. كذلك أتاح لها طلب حماية أمام قاضي أمور مستعجلة مدني غير جزائي، يمنع المعنّف من التعرّض للضحية تحت طائلة العقوبة بالسجن، ويتيح لها طلب إخراج الزوج وبقائها في المنزل، واستعادة أوراقها الثبوتية إذا خرجت من دونها، أما إذا كان هناك حساب مصرفي مشترك بين الزوجين فيمكن طلب تجميد السحب منه.

(هيثم الموسوي)

من يشملهم؟

رغم أننا ركّزنا في حديثنا على العنف الممارَس من الزوج ضد الزوجة باعتباره الأكثر انتشاراً، إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن القانون يشمل العنف الممارَس ضد أيّ من أفراد الأسرة الممتدّة إلى الدرجة الثانية، أي يشمل الصهر والعم والخال... وهكذا تستفيد من مفاعيله الفتيات الراشدات (فوق 18 عاماً) اللواتي قد يتعرّضن للعنف من قبل الأخ أو الأب أو زوج الأم، بالإضافة إلى استفادة كبار السن منه أيضاً. أما الأطفال فيستفيدون من مفاعيل قانون حماية الأحداث الرقم 422 الذي صدر عام 2002. ويتيح قانون «العنف الأسري» أيضاً للزوج أن يشتكي على زوجته بتهمة تعنيفه، الأمر الذي - لا شك - يجعلك تبتسم أو تسخر في قرارة نفسك، و«هذا يحصل فعلاً في حالات نادرة لكن بطابع كيدي، كأن يردّ الزوج على طلب الزوجة الحماية بطلب حماية هو الآخر». أما عدا ذلك، فتخيّل مثلاً إذا تعرّض رجل للعنف من زوجته، هل سيقبل به المجتمع كضحية؟ هل سيعطيه الحق بالحماية القضائية؟ وهل ستستمع القوى الأمنية إلى إفادته من دون أن تسخر منه؟ وهل سيتجرأ هو على البوح بذلك أصلاً؟ الإجابة على كل ما سبق ستكون غالباً: «كلا». لنخرج من تخيلاتنا ونعترف أن العنف كان ولا يزال في لبنان وخارجه يمارَس ضد المرأة بشكل أساسي. المفارقة أن الجهات الأمنية والقضائية في لبنان لم تعد ترى الضرب المبرح والإيذاء وغيرهما، جرائم تستحق التدخل، تنتظر أن تموت الضحية بين يدي زوجها لتتحرّك، وقد لا تكون لقاتلي نسائهم زاوية في أروقة السجون في الأيام المقبلة.

نهوند القادري: ثغر في العمل النسوي

زينب حاوي

لا تفصل الأستاذة والباحثة في علوم الإعلام والاتصال، الدكتورة نهوند القادري، السياقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية عن قضايا المرأة، إذ لا يمكن برأيها عزل الأخيرة عن محيطها. وتعيدنا إلى نقطة البدايات، مع إغفال الجمعيات المعنية بمناصرة المرأة العمل على هذه القضايا من منطلقات فكرية، ما خلق هوّة بين الناس وهذه القضايا، فظلّت منسلخة عن الواقع.

ومع التقدّم التكنولوجي والاتصالي، واتساع العالم الافتراضي وتشكّل حالات جديدة من المناصرة الإلكترونية منها والميدانية، كما تصفها القادري، بقيت هذه الحركات «بلا نواة صلبة، مبعثرة، أفقية، ظرفية، تفتقد إلى مقومات الاستمرار. فكان من الصعب الوصول إلى الناس العاديين، وتحقيق سبل التوعية لكلّ من الرجل والمرأة. وزاد الطين بلّة، النظام الاقتصادي المتوحش الألتترا-ليبرالي، الذي ضرب في العمق مسألة الحقوق بكلّ أشكالها».

تنتقد هنا، أستاذة الإعلام، ذهاب الفكر النسوي إلى مقاربة قضايا الحقوق من منظار خلق شرخ بين الرجل والمرأة، وعزل فئات اجتماعية كالمتدينين، في مجال قانون الأحوال الشخصية على سبيل المثال، بدل الذهاب إلى حوار رجال الدين، والابتعاد عن دمغهم جميعهم بالسلبية والشيطنة. لذا تظلّ هذه الحركات «عائمة» بحسب القادري، لأن العمل على الصعيد السوسيولوجي لا يعدّ سهلاً. فالحريّ بهذه الجمعيات، كما تقترح، السير على منوال ما قدّمته في السابق في سبيل إقرار قانون «قانون حماية النساء وسائر أفراد الأسرة من العنف الأسري» (2014)، في سياق عقلية بنائية، عبر الاستعانة بالأوساط الأكاديمية لتأسيس منطلقات مفاهيمية تأخذ في الاعتبار تعقيدات

> نبدو اليوم في حالة تاقلم مع قضايا العنف ضد النساء وسط مجتمع يختبر في الأصل العنف المركّب

الموضوع المتصلة بالسياقات المحيطة، ما يساعد على تفعيل النقاش، فتتلقّفه الجمعيات، وتتحرّك على هديه وتعلي الصوت، فتستدرج بالتالي وسائل الإعلام لتلقّفه وطرحه للنقاش في حقل الفضاء العام ليصل أخيراً إلى صنّاع القرار.

ولدى السؤال عن تراجع نسبة المناصرة، تلفت القادري إلى «عيشنا بالأصل ضمن عالم عنفي، في مختلف مستوياته، أبرزها على الصعيدين الاقتصادي والسياسي، وتحوّل العالم الافتراضي إلى مجرد منصات للاستنكار، دون التمكّن من إيجاد دينامية للنقاش مع المحيط الاجتماعي الأوسع، ودون بذل جهد لتأمين معطيات ومعارف تحفّز على المحاجة العقلانية بعيداً عن الانفعال ومشاعر الشفقة والاستنكار. إلى جانب تغييب الخبراء وأصحاب الاختصاص والأوساط الأكاديمية لصالح النجوم من الناشطين والإعلاميين. عدا عن استباحة الصور الخاصة بالضحايا، وغياب السؤال عن أثرها اللاحق على ذويها». وترى القادري في عرض الصور الصادمة والماسي «إعاقة للتفكير وتحقيق لتفاعل عاطفي آني، الأمر الذي يحول دون الانتقال إلى الفعل الواقعي».

(الأخبار)

لكن ماذا عن أثر هذا التراجع على الرأي العام وتفاعله مع قضايا النساء؟ تسخر هنا، القادري، من عبارة «الرأي العام» الذي برأيها «يتكلم على غير موجود، واستبدل بـ«مجموعات تملك أفكاراً مشتركة لا أكثر، سيما على الفضاء الافتراضي الذي يتسّم بالعنف، ويسوده التناحر والإقصاء»، فالكل برأيها «يتكلم على هواه، ولا أحد مستعداً ليسمع الآخر، وغالباً ما يسبق الكلام التفكير». هذه المنصات ترى فيها القادري «تجسيداً لكل ما هو مصنّف ضد المحاججة والتفكير المعمّق، ويزعج البنى والهياكل الهرمية، إذ يجد في الدولة، لا سيما دولة الرعاية، عائقاً أمام صعود الشركات والمنصات الرقمية التي غدت فوق الجميع تملي معاييرها تبعاً لمنطق الربح وجني الثروات، كما حصل في 17 تشرين (2019)، التي اتّسمت بالأفقية، وضعف الاستمرارية، وغياب التنظيم والمشروع، وتنوّع الدوافع، ما أفقدها الكثير من فعاليتها».

ضحايا العنف: لماذا نسينا أسماء هنّ؟

زينب حاوي

كريستيل أبو شقرا، رولا يعقوب، منال عاصي، فاطمة بكور، سارة الأمين... نساء قضين نتيجة العنف الأسري، وبقيت أسماؤهن محفوظة في أذهان اللبنانيين. كان ذلك قبل تسع سنوات تقريباً، شكلت خلالها قضايا العنف الأسري أولوية ملحّة، لنصل اليوم إلى سلسلة جرائم مماثلة، تتفنّن في قتل الضحايا من النساء، مع فارق نسيان أسماء الضحايا!

جرائم وعمليات تعنيف، ارتفع منسوبها إبّان الأزمة الاقتصادية قبل 3 سنوات، وازدادت وحشيّتها، ومع ذلك كنّا أمام مشهد اجتماعي وإعلامي وحتى افتراضي، يمكن وصفه بالسلبي، إن لم نقل بالتاقلم مع هذه الجرائم، مكتفياً بعبارات الشجب والغضب التي قد تستمرّ لساعات قليلة على الفضاء الافتراضي وعلى الشاشات التقليدية. فما الذي أوصلنا إلى هذه المرحلة من عدم المبالاة؟ وما الأسباب الكامنة وراء تراجع مناصرة قضايا النساء؟ وما هو دور الجمعيات المعنية؟

إنهاك المجتمع

تعود بنا مؤسسة ومديرة منظمة «أبعاد» غيدا عناني إلى تلك المرحلة التي أحدثت فيها جرائم قتل النساء تفاعلاً عالياً لدى الرأي العام اللبناني. مرحلة سادها التجييش الإعلامي، كما تسرد، والتحركات الميدانية، والاعتصامات والوقفات التضامنية، و«شدّ العصب»، إضافة إلى المطالبة بإقرار القوانين الحمائية للنساء والعقابية للجناة. لنصل اليوم إلى حالة «تاقلم» مع قضايا العنف، وسط مجتمع يختبر في الأصل العنف المركّب، وارتفاع نسب الجرائم فيه بمختلف أنواعها، إضافة إلى الأزمة الاقتصادية. نحن باختصار، كما تصف عناني في حديث مع «الأخبار» أمام «موقف استسلامي، مع سقوط لمنظومة القيم وسحق الكرامة الإنسانية يومياً بكل تجلياتها، وانهيار المؤسسات وهياكل الإدارات العامة، وصولاً إلى افتقاد لأدنى أنواع المؤازرة التي قد تحتاجها المرأة المعنّفة من قبل العناصر الأمنية بسبب شحّ الأموال! على سبيل المثال، قد يعيق تحقيق هذه المؤازرة تعطل آلية عسكرية، أو خلوّها من المحروقات، الأمر الذي يؤدي في نهاية المطاف إلى تهديد منظومة الحماية للمرأة المعنّفة».

لكن، ما دور الجمعيات النسوية هنا، وكيف تواجه هذه التحديات؟ تؤكد عناني بأن «الجمعيات ليس لديها إمكانات مالية»، ومع ذلك، تلفت إلى أن مؤسستها «بقيت تقدّم خدماتها كما السابق ولم تتغير، في مجال المناصرة، وتأمين المراكز المتخصصة لحماية النساء المعنّفات» وسط واقع، تشدّد فيه على «وجوب النظر إلى الحقوق على أنها رزمة واحدة لا تتجزأ، من ضمنها مناصرة قضية العنف الأسري». قضية تطالب عناني بضرورة تصنيفها ضمن الأطر المهدّدة للحياة، كالأوبئة والنزاعات المسلحة» على حدّ قولها.

الأولوية للأحوال الشخصية

من جهتها، لا ترى المسؤولة الإعلامية في منظمة «كفى عنف واستغلال»، زينة الأعور، تراجعاً في مناصرة قضايا النساء، بل تتلمّس في كلّ مرة، كما تقول في حديث مع «الأخبار»، وعياً لدى الناس حول هذه القضايا «من خلال التفاعل إلكترونياً، والتواصل مع المنظمة، لمتابعة قضايا النساء حتى لو لم يكونوا على صلة بالضحايا أو المعنّفات». تقرّ الأعور بسوداوية الواقع اليوم، وتقول إن «اللبناني ضائع في تصنيف الأولويات». وترى الحلّ في «تفعيل القوانين ومعاقبة المعنّفين بشكل سريع». وتلفت إلى أهمية قانون الأحوال الشخصية «الذي يعدّ المشكلة الأكبر. مع تراكم مشكلات أخرى، تتمثل اليوم، باعتكاف القضاة، وتنفيذ الأحكام الصادرة عن المحاكم، كالحضانة، والمشاهدة، والحماية، والنفسية والاجتماعية. مع إعطاء الأولوية اليوم إلى الحركة المكوكية تجاه الإعلام والسياسيين لإقرار قانون موحد للأحوال الشخصية، من ثم قد يصار إلى تنظيم تحركات ميدانية».

ولادة القانون... مسار عسير

زينب حمّود

على مدار عقود، طُمست قضايا العنف الأسري بحجة ضرورة تنحية النساء للحفاظ على استقرار الأسرة. في كتابها «بعيون النساء. شؤون اللبنانيات وقضاياهن» (2)، الذي صدر عام 2021، تعيد الباحثة والمستشارة في شؤون المرأة والجندر عزّة بيضون الخروج من دائرة الصمت إلى عام 1995، يومها «تحدّثت سيدات عربيات للمرة الأولى عن تعرضهن لأحد أشكال العنف، خلال جلسة الاستماع التي دعت إليها «المحكمة العربية» الصُورية في بيروت ضمن ورشة عمل تحضيرية لمؤتمر المرأة العالمي الرابع. كانت هذه المحكمة العربية فاتحة طويلة من الصمت، انطلقت مع تشكيل منظمات نسوية غير حكومية استقبلت النساء المعنّفات، استمعت إلى رواياتهن، وقدّمت دعماً لوجستياً ومهنياً». وتتابع: «منذ ذلك الحين بدأت أسلاك المحرّمات الاجتماعية تتفلّت شيئاً فشيئاً. فارتفع عدد النساء الرافضات للعنف، كما ارتفع مستوى الوعي حول الحاجة إلى كسر جدار الصمت الملتفّ حول الجرائم المرتكبة داخل حرمات المنازل».

ولادة قانون مشوّه

تطوّر إذاً خطاب نسوي لمناهضة العنف ضد النساء، متجاوزاً أشكال العنف الجسدي إلى أنماط أخرى معنوية ونفسية وجنسية واقتصادية وقانونية. كان لا بدّ لهذا الخطاب أن يُخرج قضايا العنف الأسري إلى الحيّز العام، من خلال إقرار قانون يجرّم هذه الممارسات ويوفر الحماية للنساء. فوُلد قانون «حماية النساء وسائر أفراد الأسرة من العنف الأسري» الرقم 293 في 7 أيار عام 2014. لم تكن ولادته ميسّرة، بل استمرّ «المخاض» سبع سنوات من النضال، ليولد بعدها قانون مشوّه. «لم يقبل النواب أن يخصّص القانون للنساء فقط، لياخذ في الاعتبار أن العنف الممارس عليهن نتيجة سلطة مجتمعية تعطي الرجل الحقّ بضرب زوجته، وأصروا أن يشمل كلّ أفراد الأسرة. إلى ذلك، رفضوا طلبنا أن تصطحب الأم المعنّفة أطفالها إذا غادرت المنزل ولم يكونوا في سن تعطيها الحضانة، كما رفضوا توفير قاض متخصص ناظر في العنف الأسري أو مدّع عام أسري»، أما تجريم الاغتصاب الزوجي فرأوه معارضاً للدين كما تقول المحامية في منظمة «كفى عنف واستغلال» فاطمة الحاج.

تعديل القانون

لمعالجة هذه الثغرات، تقدّمت «كفى» بالتعاون مع وزارة العدل والهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية عام 2017 بمشروع تعديل القانون، وأُقرّ التعديل عام 2020. على إثره، تمكنت المرأة المعنّفة من اصطحاب أولادها إذا غادرت المنزل إذا كانوا في سن 13 وما دون، وكأنه رفع لسن الحضانة في هذه الحالة. كما أتاح

> نعمل على إقرار قانون العنف الشامل ضد المرأة وهو في وزارة العدل حالياً

تعديل المادة 18 من القانون تشديد عقوبة مخالفة قرار الحماية الصادر عن قاضي الأمور المستعجلة، فرفع الحدّ الأقصى للسجن من ثلاثة أشهر إلى السنة، وضاعف الغرامة المالية من ضعف الحد الأدنى للأجور إلى الضعفين.

ثغرات مستمرة

لكن لا تزال هناك ثغرات تشوب القانون مثل عدم تجريم الإكراه على الجماع، أو ما يسمى بالاغتصاب الزوجي، إذ لم يترافق مع ضرب أو إصابة. عدا أن الغرامة المالية المتمثلة بضعفي الحد الأدنى للأجور فقدت قيمتها مع انهيار قيمة العملة الوطنية. لماذا لا يُطرح تعديله ثانية؟ عن ذلك تجيب الحاج: «لا يزال تعديل القانون جديداً، ولم يُطبّق عملياً جرّاء الأحداث في البلاد». وتشير إلى «أننا نعمل منذ عام 2017 على إقرار قانون مناهضة العنف الشامل ضد المرأة، ليس فقط العنف الأسري، ويشمل التحرّش والاعتداء الجنسي والطرد من العمل والعنف الممارَس من المدراء في العمل... وصار مشروع القانون في وزارة العدل، بانتظار طرحه في المجلس النيابي».

جمعية البرّ والإحسان الإسلامية لأبناء جباع

عملاً بالمادة ٤٦ من نظام الجمعية الداخلي

يدعو رئيس الجمعية المشتركين أعضاء الهيئة العامة إلى انتخاب هيئة إدارية جديدة للدورة الخامسة والثلاثين ٢٠٢٣ - ٢٠٢٥ وذلك بين الساعة العاشرة والساعة الثالثة من يوم الأحد بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/١١ في مركز الجمعية بيروت.

لا يحق الانتخاب إلا لمن اعتبر مسدّداً كامل اشتراكاته ومدون اسمه في لائحة المسددين الذين يحق لهم الترشيح والانتخاب للدورة الخامسة والثلاثين المنشورة عند مدخل مركز الجمعية في بيروت.

تُقبل طلبات الترشيح خلال الدوام الرسمي أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس الواقع فيه ٦ و٧ و٨ من كانون الأول ٢٠٢٢ بين الساعة العاشرة وحتى الساعة الثالثة بعد الظهر في مركز الجمعية في بيروت.

لمزيد من الإيضاح يمكن الاطّلاع على شروط الانتخاب والترشيح المدرجة في البيانات الملصقة على باب مركز الجمعية في بيروت.

رئيس الجمعية

المحامي محمد عيسى

الإرث الاستعماري للفاشية الإيطالية في ليبيا

يونس أبو أيوب *

«التاريخ يعيد نفسه مرّتين، المرة الأولى كمأساة والثانية في شكل مهزلة»

كارل ماركس

أسفرت الانتخابات الأخيرة في إيطاليا (25 أيلول 2022) عن صعود تحالف يميني فاشيّ إلى السلطة؛ للمرة الأولى منذ سقوط نظام بينيتو موسوليني في عام 1945. هكذا أضحى الوجه الجديد لليمين المتطرف في إيطاليا السيدة جيورجيا ميلوني، التي أصبحت أول رئيسة وزراء في التاريخ الإيطالي، بعدما أدارت حملة انتخابية ناجحة، قائمة على خطاب يناهض الهجرة والأجانب، وهي من المؤمنين الراسخين بنظرية «الاستبدال الكبير» والتهديد الوشيك لما يسمى بالحضارة الغربية، المتمثل في «أسلمة» أوروبا. الوقت وحده كفيل بتحديد ما إن كان هذا الحدث الفاصل سيتحول إلى مهزلة أو إلى مأساة أخرى. ما هو مؤكد اليوم هو أن الفاشية في إيطاليا، على الرغم من تلميع صورتها من قبل الكثيرين باعتبارها فاشية حميدة، تركت أثراً مأساوياً وسيلاً مهولاً من الفظائع، ولا سيما في المستوطنات الاستعمارية في أفريقيا. أمّا نظرية الاستبدال الكبير، فقد طُبّقت فعلاً من قبل الفاشيين الإيطاليين في ليبيا، حيث نفّذ الفاشيون الإيطاليون سياسة الإبادة الجماعية في حق السكان المحليين لتطهير الأراضي الليبية وإخلائها للمستوطنين الإيطاليين لاستغلالها.

هذا هو التاريخ الذي يستكشفه كتاب «الإبادة الجماعية في ليبيا: الشر، تاريخ استعماري مخفيّ»، الذي يتناول فيه الباحث الأكاديمي الليبي علي عبد اللطيف أحميدة الإبادة الجماعية التي ارتكبها الفاشيون الإيطاليون في ليبيا، بينما يستدر التاريخ الشفاهي لما يسميهم التيار الاستشراقي بـ«أولئك الذين ليس لديهم تاريخ». من خلال تقديم الشهادات الشفوية للناجين الليبيين من الفاشية الإيطالية -حكاياتهم الشخصية والأغاني التقليدية والشعر المنظوم- يقدّم الدكتور أحميدة وصفاً شاملاً لأهوال الغزو الاستعماري والعنف الذي تعرّض له السكان الأصليون على يد الفاشية الإيطالية في مطلع القرن العشرين، عندما تولى الفاشيون السلطة في إيطاليا سنة 1923، حيث احتاج المستعمرون آنذاك إلى تطهير الأراضي الليبية -بالقوة، إذا لزم الأمر- حتى يتمكنوا من توطين المزارعين القادمين من إيطاليا. وقد استعرضت هذه العملية الاستعمارية أكثر من عقدين (1911-1932) لبسط السيطرة الفاشية على البلاد كافة، والتي كان يلقبها الإيطاليون هم في الأساس أناس طيبون غير قادرين على ارتكاب فظائع من هذا النوع على غرار ما اقترفته القوى الإمبريالية الأخرى، أو الحقبة الفاشية الأخرى.

يبدو الأمر كما لو أن الفاشيين الإيطاليين لم يُؤخذوا على محمل الجد أبداً على عكس المعاملة التي حظي بها الحزب النازي في ألمانيا. فحتى منتقدو موسوليني صوّروه في كثير من الأحيان على أنه لا يعدو أن يكون إلا مهرجاً أو مجرد ديكتاتور مبتذل، بدلاً من كونه يمثّل تهديداً إيديولوجياً فعلياً كقائد لحركة سياسية قائمة على أساس سمو العرق الأبيض الأوروبي على ما سواه، وعلى العنف والغزو الاستعماريين. في الواقع، كان النازيون الألمان أنضج وعياً وأقوى بصيرة، عن ما سواهم من الساسة والمفكرين الغربيين، بخصوص حقيقة الحركة الفاشية في إيطاليا منذ البدء، إذ اعتبر القادة النازيون أساليب الاستيطان الناجحة للفاشيين الإيطاليين، على الرغم من العنف المفرط الذي اكتنفها، نموذجاً يحتذى لما سيقومون بتنفيذه من إبادات جماعية على الأراضي الأوروبية لاحقاً. لقد قام النازيون الألمان بالفعل بزيارات ميدانية لليبيا، على أعلى المستويات، ونشروا كتباً ونظّموا مؤتمرات وندوات حول التجربة الاستعمارية الإيطالية في كل من ليبيا والحبشة (إثيوبيا). هكذا، قام القائد العام لقوات الأمن الخاصة، هاينريش هيملر، بزيارة رسمية لليبيا عام 1939 ليقف بنفسه على النتائج التي تحققها السياسات الفاشية على الأرض الليبية.

لكن، من خلال إبراز هذه الحقائق التاريخية الهامة، لم يقتصر الدكتور أحميدة على التأسيس لعلاقة يتعذر إنكارها بين الإبادة الجماعية الاستعمارية والإبادة النازية ليهود أوروبا وأعراق أخرى اتهمهما بالدونية، بل من خلال هذا الجهد التاريخي الهام، يدعو الباحثين في دراسات الإبادة الجماعية، والقراء على حد سواء، إلى التعامل مع المحرقة اليهودية من منظور جديد، أي إسقاط النموذج الفاشي الإيطالي للإبادة الجماعية في المعتقلات الليبية، وهو الأصل، على السياق الأوروبي وتطبيقه على التجربة الأوروبية للإبادة الجماعية ليهود أوروبا وباقي الأعراق الأخرى في مرحلة لاحقة: «قبل معتقل أوشفيتز، كانت هناك معتقلات إبادة في العقيلة والسلوق والبريقة والمقرون (...) في رأيي، إن نظرية الإبادة الجماعية التي وُضعت في أوروبا قصيرة النظر بل خاطئة برمتها» (ص 10). إن تجربتي الإبادة الجماعية الإيطالية والألمانية مرتبطتان إحداهما بالأخرى، ولا يمكن للمرء أن يفهم إحداهما بالكامل دون الأخرى. ومع ذلك، حتى يومنا هذا، لا يزال مفهوم الفاشية الإيطالية المعتدلة رواجاً، بل أسطورة مقبولة على نطاق واسع لأرث موسوليني، ولا تزال الحالة الليبية غائبة، بل مغيّبة حتى في ثنايا الكتب الحديثة عن الإبادة الجماعية المنسية.

> إن تجربتي الإبادة الجماعية الإيطالية والألمانية مرتبطتان إحداهما بالأخرى، ولا يمكن للمرء أن يفهم إحداهما بالكامل دون الأخرى

بيد أنه، وعلى الرغم من إسكات السلطات الفاشية لصوت التاريخ، والحال لا يزال كذلك حتى يوم الناس هذا، من خلال فقدان طوعي للذاكرة وسطوة الإيديولوجية على صيانة الأرشيف والمحفوظات التاريخية، إلا أن التاريخ الشفوي وشهادات الناجين من المعتقلات كلّ ذلك يمكّن الباحث من ردم هذه الفجوة التاريخية. توفر هذه السردية الشفوية مصدراً لا يُقدّر بثمن للمعلومات التاريخية عن الحالة الليبية. من الإنجازات الهامة لهذا الكتاب أنه تمكّن، من خلال ما يشبه التنقيب الأحفوري في الذاكرة الشعبية والتاريخ الشفاهي، من الكشف عن هذه القصص الدمعية التي سجّلها الليبيون بلغتهم العربية الأم. لقد ظلت هذه الروايات الشفوية مطمورة بشكل منهجي لفترة طويلة. وبفضل شهادات الناجين ظهر التاريخ الأصلي للإبادة الجماعية التي اقترفها الفاشيون الإيطاليون في حق الشعب الليبي. كما يطلعنا هذا الكتاب على سياسات ليبيا ما بعد الاستقلال في عام 1951 وتاريخها المضطرب من النظام الملكي إلى الجمهورية ثم الجماهيرية، حتى الانهيار الكامل للدولة الليبية في عام 2011 مع الانتفاضات العربية. على الرغم من أن الاستعمار الإيطالي لليبيا كان قصير الأجل نسبياً (1911-1943)، إلا أن وحشيته الشديدة تركت ندبة عميقة في العقل الجمعي الليبي وألقت بظلال قاتمة على تاريخ الدولة الليبية ما بعد الاستقلال. ولربما يمكن إرجاع جذور الروح المعادية للاستعمار وأشكال التدخل السياسي الغربي في ليبيا، وبخاصة خلال نظام القذافي، تحديداً إلى هذه التجربة الاستعمارية المريرة.

أمّا بخصوص بناء الدولة الحديثة، فالحقيقة هي أنه، على غرار الأقطار الأخرى التي مرّت بتجارب استعمارية عنيفة مماثلة، تم فرض الدولة القومية الحديثة من خلال فوهة البندقية. لقد قوّض إرثها من الوحشية والعنف شرعيتها في نظر السكان المحليين، على الرغم من شعارات التقدّم والتحديث التي ما فتئت ترفعها الأنظمة السياسية على اختلاف مشاربها. ويمكن إرجاع أحد الأسباب الكامنة وراء الإخفاق المزمن للجهود الدولية الفاشلة في بناء الدولة، وفي نهاية المطاف ترسيخ السلام في ليبيا ما بعد 2011، جزئياً إلى عدم إدراك هذه الحقيقة التاريخية الهامة. إن نظرة نقدية لجوهر الدولة القومية وإرث الماضي الليبي، على المستويين المجتمعي والمؤسسي، لبداية جيدة لفهم الأسباب الحالية والهيكلية لانهيار الدولة بعد انتفاضة السابع من فبراير 2011.

بالنظر إلى الزلزال السياسي الأخير في إيطاليا مع العودة التدريجية للحركات الفاشية في أوروبا وأماكن أخرى من العالم، فقد حان الوقت لعمل أكاديمي بارز يسلط الضوء على الإرث الفاشي والإبادة الجماعية المنسية في ليبيا إبان الاستعمار الفاشي الإيطالي، ويدحض أسطورة الفاشية الحميدة. هذا بالضبط ما نجح في إبرازه كتاب أحميدة.

* دكتور في علم الاجتماع السياسي، باحث زائر في جامعة نيو إنغلند، الولايات المتحدة. سابقاً، المستشار السياسي لممثل الأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا

إيران وضريبة الاستقلال والتحرّر الوطني

علي الشاب *

عندما اندلعت الأحداث «التشرينية» في إيران، كان من الطبيعي أن نتساءل ونحلل ونفهم، لماذا الآن تحديداً كان على التدخّل الغربي أن يلعب أحد أهم أوراقه الأيديولوجية والاستخباراتية، ويكشف شبكات اتصاله الثقافية والأمنية بالوضع الداخلي، محاولاً كل جهده العبث؛ أوّلاً بالتركيبة الاجتماعية من خلال تفعيل صراع الأجيال، وثانياً التركيبة الوطنية من خلال تفعيل الصراع بين القوميات والمذاهب، وثالثاً الصراع على تحديد الهوية الحضارية والثقافية للبلاد عبر استهداف الحجاب النسائي وعمامة رجال الدين.

كل ذلك دفعة واحدة، ويشكل يظهر كم هي حاجة نظام الهيمنة الغربي ملحّة إلى تحقيق انتصار، ولو كان جزئياً، الأمر الذي يسمح له بالعودة إلى طاولة المفاوضات مع إيران منهكة، على أقل تعديل، وهو في خضم هزائمه المتتالية على امتداد رقعة الشطرنج، وعجزه عن تكبيل إيران باتفاق نووي جديد؛ بباعد -أوّلاً- من قدرتها على تطوير برنامج نووي ذي طابع عسكري يقصم ظهر التفوق النووي الإسرائيلي. وبحدّ -ثانياً- من قدرتها على التأثير في المحيط الإقليمي على امتداد جبهة صراع واسعة وساخنة تملك فيها إيران نقاط قوة منيعة. كما بحدّ -ثالثاً- من تطورها في مجال الصواريخ الباليستية القادرة على توجيه ضربات دقيقة لكل نقاط التواجد الأميركي والغربي على امتداد منطقة غرب آسيا التي يدعو الإيرانيون إلى إخراج التواجد العسكري الأميركي منها.

عندما نصنّف هذه الأحداث من ضمن الأحداث «التشرينية»، فإننا نضعها من ضمن مجموعة من الحركات الاعتراضية المماثلة التي اندلعت في تشرين وأخذت اسمه، وسمتها الأساسية أنها توظّف مجموعة من التناقضات الداخلية الحقيقية، الموجودة داخل كل المجتمعات والدول، في مواجهة سياسات وطنية تنتهجها أنظمة متنوعة المشارب، لجعلها في حالة انعدام وزن في معركتها ضد نظام الهيمنة الدولي والتوازنات الإقليمية، لكي تتم عملية احتوائها، بحسب المفهوم الأميركي، وتدجينها. وقد جرى مثيل لهذه الحركات في لبنان والعراق خلال السنوات الثلاث المنصرمة. كما شهدت ساحة الصراع الدولي على المنطقة منذ بداية العقد الماضي حركات سمّيت بحركات أو ثورات «الربيع العربي» التي استفادت منها الولايات المتحدة من ضمن ترتيباتها إنشاء «الشرق الأوسط الجديد» الذي كانت تنوي تشكيله. كما كانت قد انتشرت حركات مشابهة في مرحلة الصراع مع الاتحاد السوفياتي، والأثمان التي ترغب في دفعها مقابل ذلك. واعتبر بعضهم أن عمر النظام في الجمهورية الإسلامية مرتبط بتمسك إيران الحقيقي والفعلي بقضية النضال الفلسطيني، وأن الإسرائيلي والأميركي لن يسمحا بأي شكل من الأشكال بوضع محور الثقل الجيوسياسي والجيوستراتيجي الإيراني في المعركة (وهو ثقل وازن تعبّر عنه تقارير الدوائر الإسرائيلية المختلفة بالخطر الوجودي) حليفة لها في محور المقاومة، نكون أمام حالة مختلفة. فمهمة القوى المعادية، أو الحركات «التشرينية» فيها، تكون أكثر تعقيداً، وهي إن استطاعت إسقاط حكومة عادل عبد المهدي في العراق، فقد أسهمت في ازدياد شعبيته، كما ازداد احترام الشعب العراقي له بعد تنحيه عن رئاسة الحكومة وإظهار عدم تمسكه، وزهده بالمنصب الأول في البلاد، كما استعاد العراق حركته السياسية بشكل مكّنه من إعادة تشكيل السلطة وممارسة الحكم، غير أن هذه الحركات لم تستطع السيطرة على بلدان أخرى في محور المقاومة ولا على تغيير توازناتها الداخلية بشكل جذري بالرغم من الجهود الكبيرة والإمكانيات الضخمة التي تم رصدها في سبيل ذلك.

ولكي نضع ما يجري في إيران ضمن سياقه السليم، يجب تتبع هذا التسلسل ال تاريخي:

لم يكن لأحد أن يعي حقيقة ما يعنيه شعار «اليوم إيران وغداً فلسطين» الذي أطلقه الإمام الخميني مذ وطأت قدماه أرض إيران بعد رحلة النفي والإبعاد منتصراً على أعتى أنظمة العصر شدة وبطشاً وأخلصهم لنظام الهيمنة والاستتباع، ولا موقعية هذا الشعار في منظومة الفكر السياسي والجيوستراتيجي للإمام الخميني وللمجموعة القيادية التي تربت مع الإمام وعلى وقع أفكاره وخطواته مذ بدأ يتكون مشروعهم السياسي-الديني، ومن خلال هذا الشعار كيف يخترّل الإمام طبيعة العلاقة مع الغرب تاريخاً وسياسة وحضارة. ولا كان يخطر في بال أحد ماذا يعني هذا الشعار عند تحوله إلى واقع حقيقي في السياسة والاقتصاد والاجتماع والاستراتيجيا، ماذا يعني في العلاقات الإقليمية والدولية، وما هي الأثمان التي يجب دفعها من لحم ودم ونفط وخبز وعقوبات، وما يترك ذلك من تأثير على المواطنين في إيران لجهة الدخل وطريقة الحياة. كان يظن كثيرون أن هذا الشعار لا يعدو كونه محاولة استخدام شبيه بما قامت به أنظمة أخرى اعتلت به المنابر حتى وصلت إلى مواقع الحكم فتركته قابعاً على المنابر وذهبت إلى الحكم من دونه، أو تركته فوق الطاولة ومارست سياساتها من تحت الطاولة، أو في أحسن الحالات اعتبر بعض آخر أن التمسك بفلسطين ليس سوى إعلان نوايا ثورية ستحد الواقعية من غلوها وتطرفها لمصلحة بناء الدولة أو «التمكين» (كما اصطلح بعض الإسلاميين على تسميته في ما بعد).

كثيرٌ من الثوريين العرب، وبخاصة من اللبنانيين والفلسطينيين، استمروا ردحاً طويلاً على توجسهم من المدى الذي يمكن أن تبلغه الثورة الإسلامية في اندفاعتها بالنظر إلى الأثمان التي ترغب في دفعها مقابل ذلك. واعتبر بعضهم أن عمر النظام في الجمهورية الإسلامية مرتبط بتمسك إيران الحقيقي والفعلي بقضية النضال الفلسطيني، وأن الإسرائيلي والأميركي لن يسمحا بأي شكل من الأشكال بوضع محور الثقل الجيوسياسي والجيوستراتيجي الإيراني في المعركة (وهو ثقل وازن تعبّر عنه تقارير الدوائر الإسرائيلية المختلفة بالخطر الوجودي)

> عندما وقّعت إيران الاتفاق النووي في الرابع عشر من تموز 2015 في فيينا مع مجموعة الـ5+1 ظنّ كثيرون أن القضية انتهت، وكتب كثيرون مجدداً عن انتصار الواقعية على الثورية، معتبرين أن الجمهورية الإسلامية أصبحت جزءاً من النظام الدولي وبالتالي عليها أن تفي بالتزاماتها تجاه المجتمع الدولي وتقدّم المزيد من حسن النية وتصبح أكثر تواؤماً مع مصالح الغرب في المنطقة ليتم تطبيق مندرجات هذا الاتفاق وتحصل إيران على ما وعدت به من مكتسبات مثل إزالة العقوبات وإرجاع الحقوق المصادرة وتسهيل الاستثمارات، لكن حساب الحقل لم يكن يتفق مع حساب البيدر وأثبتت إيران قدرتها على الصمود على صخرة التحرر الوطني كما قدرتها على منع استغلال الغرب للتناقضات الداخلية بين جناحي السلطة في مرحلة المفاوضات، فاضطرت أميركا إلى الخروج من هذه الاتفاقية في الثامن من أيار 2018.

وعلى الأرجح لم يستوعب كثيرون في منطقتنا وفي الخارج شعار الإمام الخامنئي الداعي إلى إخراج أميركا من منطقة غرب آسيا، الذي أطلقه في نهاية أيار 2018، لكن الأميركي كان يعي حقيقة وبكل دقة معنى ذلك، بخاصة وأن الأقوال قد اقترنت بالأفعال وبلغ التوتر أوجه في مرحلة رئاسة دونالد ترامب، والتي شهدت التراجع الأميركي عن الاتفاق النووي والاحتكاكات المتكررة في الخليج ثم اغتيال الشهيدين قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس والرد الإيراني الآني بقصف قاعدة «عين الأسد»، واعتبار أن الرد مفتوح على كل الاحتمالات وعلى كل من تثبت مسؤوليته عن هذا الاغتيال، ثم اعتبار السيد نصرالله أن الرد على اغتيال هؤلاء الشهداء لا يمكن أن يكون أقل من إخراج الوجود العسكري الأميركي من المنطقة.

ولو عدنا قليلاً إلى ما قبل ذلك، فلقد كان من الصعب كثيراً على المراقبين فهم مغزى رسالة الإمام الخميني إلى الرئيس غورباتشيف (الذي تحوّل من رئيس الاتحاد السوفياتي إلى رئيس الاتحاد الروسي). وفي أحسن الأحوال اعتبره حسنو النية يقوم بواجبه الديني التبليغي، وقد يكون بعض جهابذة المثقفين وصمة بالسذاجة، وكانوا بجلهم غير قادرين على تقصي البعد الجيوبوليتيكي والجيوستراتيجي لعملية انهيار وتفكك الاتحاد السوفياتي وتأثير ذلك على العالم وعلى غرب آسيا، وإيران خاصة. وبالتالي، من خلال هذه الخطوة، استشراف موقع روسيا في التفكير الاستراتيجي للإمام، وقد كان، بشكل مباشر أو غير مباشر، يحاول أن يؤشر إلى أهمية الدين والإيمان بالله في تلاحم الأمم ومنع اختراقها من قبل الغرب، وإلى أهمية روسيا وضرورة الحرص على منع اختراقها وتفتيتها وإسقاطها من الداخل. وهو الأمر الذي تنبّهت أخيراً له النخب الروسية الحديثة الداعية إلى إعادة استنهاض الأمة الروسية بشخصيتها وهويتها الجيوسياسية الخاصة، التي يتموضع الإيمان المسيحي الأرثوذكسي في قمة عناصر هذه الشخصية. حيث يقول الكسندر دوغين في كتابه الأشهر «أسس الجيوبوليتيكا»: «إن الشعب الروسي (=روسيا) ينطلق في وجوده من أفق لاهوتي خلاصي يكتسب معنى أكثر مسكونية»، ثم يقول في مكان آخر: «إن إيمان الروس لا نهائي بانتصار الحقيقة والروح والعدالة ليس في روسيا فقط بل في كل مكان، وإن حرمان الروس من هذه العقيدة الغيبية الخلاصية هو مرادف لخصائه الروحي».

إن فهم هذه الوصلة بين إيران الإسلامية، الواقفة بكل صمود في خندق التحرر الوطني، وفي الخندق الفلسطيني بشكل خاص، ومشتبكة مع الاحتلال الأميركي والإسرائيلي في المنطقة، مع روسيا، التي انتفضت للدخول في اشتباك واسع وضار مع حلف «الناتو» عسكرياً ومع المنظومة الثقافية الغربية أيضاً لتعيد الاعتبار للموقع التاريخي والحضاري والسياسي الروسي المستقل عن الغرب وثقافته والمهدد لبنيته الاقتصادية الاستعمارية، إن هذه الوصلة ضرورية لفهم لماذا على الأميركيين، وعلى الغرب بشكل عام، أن يلعب كل أوراقه في هذه المنازلة مع إيران (رغم قناعة هذا الغرب أنه لا يمكن إعادة الزمن إلى الوراء)، قبل أن يأفل ظلهم عن المنطقة بشكل كامل وإلى الأبد.

* كاتب لبناني

(أ ف ب)

على الغلاف

«قسد» لا تتعلّم الدرس
شراءٌ للوقت... في انتظار «المنقذ» الأميركي

لم يَخرج اجتماع قائد القوات الروسية في سوريا بقائد «قوات سوريا الديموقراطية». بايّ جديد. خمل الكسندر تشايكو إلى مظلوم عبدي العرض القديم نفسه. والمتمثّل في إخلاء الشريط الحدودي بعمق 30 كلم. وتسليم مناطقه للجيش السوري. بما يتيح إبطال الذرائع التركية لشنّ الهجوم البرّي. لكنّ ردّ «قسد» لم يَخرج عن دائرة الإجابات الفضفاضة عينها المتمثّلة في الاستعداد للحوار والتنسيق مع الحكومة السورية من دون ايّ خطوة فعلية او تنازل عملي. وهو ما يعني ان «الإدارة الذاتية» إنّما لا تزال تُراهن على شراء الوقت. املاً في خروج موقف اميركي ضاغط وحازم يقيها خسارة المزيد من مناطقه نفوذها في الشمال السوري. لكن حتى في حالة الياس من موقف من هذا النوع. فإن «قسد» تعتقد ان تلقّي الضربة التركية. وتضييع جزء من معاقلها. يظلّان اهون من فقدان كامل الشريط الحدودي. الامر الذي يجعلها تمضي في خيار المواجهة. على رغم اختلال الكفّة لغير صالحها. وغياب ايّ استعدادات جدّية لديها للقتال

يحاول الجنرال الاميركي في «قسد» فرض «الإدارة الذاتية» كأمر واقع (أ ف ب)

علاء حلبي

لم يحمل قائد القوات الروسية في سوريا، الكسندر تشايكو، «أيّ جديد» بالنسبة إلى«قسد»، وهو الذي طار إلى القامشلي، أوّل من أمس الأحد، تلبية لدعوة وجّهها إليه قائد «قوات سوريا الديموقراطية»، مظلوم عبدي. وبحسب مصادر كردية تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن المسؤول العسكري الروسي أعاد تذكير القيادات الكردية بتعهّداتها السابقة، والتي تقضي بضرورة تسليم الشريط الحدودي للجيش السوري، بما يتيح إيقاف العملية التركية ووأدها في مهدها. وفي المقابل، سمع تشايكو، مرّة أخرى، الإجابة الفضفاضة نفسها، حول الانفتاح على الحوار مع دمشق، بشرط أن يكون شاملاً، ما يعني تسليم المناطق الحدودية مقابل ضمانات من بينها الإبقاء على «الإدارة الذاتية»، وهو ما لم ولن تقبل به الحكومة السورية.

المصادر التي أفادت بأن اللقاء جاء بعد آخرين أمنيَّين مع مسؤولين من «قسد» طلبت خلالهما الأخيرة الاجتماع بتشايكو شخصياً، أكدت أن مجريات المباحثات أظهرت عدم امتلاك عبدي، الذي يُعتبر من صقور واشنطن في «الذاتية»، أيّ عرض جدّي وواضح يكفل منْع الهجوم البرّي التركي، موضحةً أن عبدي أراد، بدلاً من ذلك، الوصول إلى ثلاث غايات، هي التالية:

- الأولى، محاولة معرفة مدى جدّية الأتراك في تلويحهم بالعملية البرّية، ومدى صلابة الموقف الروسي الرافض لها.

- الثانية، إعلامية، عبر محاولة استثمار اللقاء لتهدئة الأوضاع داخل مناطق «الإدارة الذاتية»، وتبرير أيّ فشل مستقبلي في التصدّي للهجوم

> سمع تشايكو الإجابة الفضفاضة نفسها من «قسد» حول الانفتاح على الحوار مع دمشق

بأن «قسد» قامت بكلّ ما يمكنها القيام به لمنْعه.

- الثالثة، كسْب مزيد من الوقت على أمل إقناع واشنطن بأن «تَفرض كلمتها» على أنقرة، وتُوقف العملية البرّية.

ويدعم هذا الأمل الأخير، من وُجهة نظر «قسد»، لقاءً سابقٌ جمع عبدي بمبعوث الولايات المتحدة إلى شمال وشرق سوريا، نيكولاس غرينجر، كرّر خلاله المسؤول الأميركي رفْض بلاده أيّ هجوم تركي من شأنه تغيير خريطة السيطرة الحالية، من دون تقديم ضمانات بمنْع الهجوم، أو حتى الحدّ من المجال الجوّي الذي تستعمله الطائرات الحربية التركية في عمليات القصف المتواترة ضدّ مواقع «قسد»، خصوصاً أن المنطقة التي تسعى تركيا لقضمها تقع ضمن مساحة نفوذ روسيا (عين العرب وتل رفعت كخطوة أولى، تليها منبج). وتُعيد تحرّكات «قسد» الأخيرة، إلى الأذهان، أخرى مُشابهة قامت بها قُبيل عمليات عسكرية سابقة نفّذتها أنقرة، وقضمت خلالها مناطق عديدة كانت تحت سيطرة القوى الكردية، أبرزها عفرين في ريف حلب وتل أبيض في ريف الرقّة، قبل أن تُوقف عملياتها بموجب اتّفاقيات مع واشنطن من جهة، وموسكو من جهة أخرى، تقضي بأن يبتعد الأكراد بعمق 30 كلم عن الحدود، وهو ما وافقت عليه «قسد» في حينه، من دون أن تلتزم بتنفيذه.

وبالتوازي مع استمرار المحاولات الكردية لشراء الوقت، كرّر مسؤولو «قسد» دعوة الجيش السوري إلى التصدّي للهجوم التركي، في تكتيك مُطابق لِما انتهجوه عشيّة الهجمات التركية السابقة. لكنّ هذه الدعوات قابلتْها دمشق آنذاك بقبول التدخّل شرط انسحاب المقاتلين الأكراد، وتسليمهم الشريط الحدودي للجيش السوري من دون أيّ شروط، الأمر الذي فضّلت «قسد» خسارة مناطق إضافية على حدوده. واندرج ذلك، في الواقع، في إطار محاولات الجناح الأميركي في «الإدارة الذاتية» - وهو الأقوى - فرْض الأخيرة كأمر واقع، ومناقشة جميع الملفّات دفعة واحدة، على الرغم من وجود آراء عديدة لسياسيين ومسؤولين في «قسد» بضرورة الانفتاح على الحكومة السورية، كسبيل وحيد لوضع حدّ للتهديدات التركية.

في هذا الوقت، ذكرت مصادر ميدانية أن الجيش التركي، الذي هدّد منذ وتيرة القصف الجوّي خلال الأيام الماضية قبل أن يعاود تنشيطه في ريف حلب، يتابع استعداداته لشنّ هجوم برّي، سواء لناحية إدخاله مزيداً من القوات والمدرّعات عبر معبر باب السلامة الحدودي في ريف حلب، أو تسريع وتيرة استعدادات الفصائل السورية التابعة له، أو حتى استكمال الاستعدادات اللوجستية من مثل تجهيز المستشفيات في المناطق الحدودية. وفي المقابل، لم تتّخذ «قسد» أيّ إجراءات جديدة استعداداً للهجوم، الذي تؤكد عبدي بالتصدّي له، باستثناء بعض الإجراءات الأمنية المتعلّقة بتحرّكات المسؤولين الأكراد المُعرّضين للاستهداف.

تواصل «قسد» إطلاق تحذيراتها من فقدان السيطرة على المخيمات والسجون التي تؤوي «داعش» (أ ف ب)

مناطق السيطرة التركية. وإذ تجد «قسد» أن المبادرة الروسية ستعني خسارة عُمقها الأساسي لصالح الجيش السوري، فهي تُعتبر في المقابل أن المقترحات المنقولة إليها عبر الأميركيين تعني تسليم المنطقة للأتراك من دون قتال، واستحداث تواجُد ثابت لهم عبر نقاط مراقبة في المدن والبلدات الحدودية. وعليه، فإن «قسد»، على رغم إدراكها أنها ستخسر المزيد من مناطقها في حال وقوع الهجوم التركي، إلّا أنها ترى أن هذه الخسارة ستبقى محدودة أمام خسارة كامل الشريط الحدودي، ولذا فهي تفضّل تلقّي الضربة وامتصاصها على تفاديها.

رفض متكرّر للعرْض الروسي: مقامرة قاتلة جديدة

الحسكة ـ أيهم مرعي

في كلّ مرّة تُرفع فيها تركيا سقْف تهديداتها باحتلال مساحات إضافية من مناطق سيطرة «قسد»، تلجأ الأخيرة إلى طلب الحماية من حليفها الأميركي، واضعةً طرْق أبواب الجانبَين الروسي والسوري في آخر سُلّم خياراتها. لإدراكها أن التوجّه نحوهما يعني تقديم تنازلات ليست مستعدّة بعد لإمضائها. ولم تخرج إلى الآن أيّ معطيات حول نجاح الوساطة التي قادها السفير الأميركي في أنقرة، جيف فليك، مع وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، في ظلّ رفْض «قسد» جميع الشروط التركية لإلغاء العمل البرّي، وتعويلها على قيام الولايات المتحدة، بتهديد تركيا بفرض عقوبات عليها، وهو ما طلبه بوضوح القائد العام لـ«قسد»، مظلوم عبدي، في مؤتمر صحافي عبر «زوم»، في مقابل تكراره الحديث عن «التطلّع إلى التنسيق مع الجيش السوري، لصدّ الهجوم إنْ حصل»، من دون إظهار أيّ جدّية في هذا المجال. كذلك، تُواصل «قسد» إطلاق تحذيراتها من فقدان السيطرة على المخيّمات والسجون التي تؤوي عناصر «داعش» وعائلاتهم، بما يتيح للأخير استعادة جزء من حضوره في المنطقة، وهو ما تتخوّف منه واشنطن أيضاً، ولا تريد حدوثه فعلاً، على رغم إدراكها أن التلويح به لا يزال مجرّد ورقة بيد «قسد»، يُصعب استخدامها لانعكاسها بالدرجة الأولى على الأمن في مناطق سيطرة الولايات المتحدة.

في المقابل، وبعدما بدا أن «مؤتمر أستانا» الأخير مَنح روسيا فُرصة جديدة لإقناع «قسد» بإخلاء الحدود، بوصْف ذلك تسوية مقبولةً من الجميع بمَن فيهم الأتراك، فقد بدأت القاعدة الروسية في القامشلي لقاءاتها مع قيادات من «قسد» و«وحدات حماية الشعب» الكردية، منذ اليوم الأول لعملية «المخلب السيف» الجوّية التركية، لبحث إمكانية تطبيق كامل «اتفاق سوتشي». وفي هذا الإطار، وصل قائد القوات الروسية في سوريا، الكسندر تشايكو، إلى محافظة الحسكة أوّل من أمس، حيث التقى قائد «قسد»، مظلوم عبدي، وبحسب مصادر مطّلعة تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن «تشايكو الذي وصل إلى مطار القامشلي بطائرة مدنية تُرافقها طائرة حربية، ثمّ تَوجّه إلى أطراف مدينة الحسكة للقاء عبدي وقيادات أخرى في قسد، أعاد طرْح فكرة الانسحاب من كامل الشريط الحدودي الشمالي بعمق 30كم، بما يشمل قوات الأسايش، وتسليم هذه المناطق للجيش السوري أو قوات الفيلق الخامس، مع إدخال مؤسّسات الدولة إليها لإدارتها». لكنّ المصادر أفادت بأن «قسد رفضت هذا الطلب، وتمسّكت بأبقاء الأسايش والإدارة الذاتية في أماكنها لكونها مؤسّسات مدنية»، موضحةً أن «قسد ترى أن الإجراءات المقترَحة سنُنهي وجودها بكلّ مؤسّساتها العسكرية والمدنية في مدن الشريط الحدودي، وهو ما لا يمكن أن تَقبل به».

والواضح أن المطالب التي نقلها تشايكو إلى عبدي، قريبة من تلك التي حمّلها أكار لفليك، وتركّزت أيضاً على إخلاء الحدود، وإخراج «حزب العمال الكردستاني» من سوريا، وتسليم قياداته لتركيا، مع وضْع نقاط مراقبة تركية مستقلّة ضمن منطقة الـ30كم أو مشتركة مع «التحالف الدولي»، وتخصيص حصّة من عائدات النفط لصالح

في ظلّ عجز التحالف السعودي - الإماراتي، ومن ورائه الحليفَين الأميركي والبريطاني، عن إنهاء «الحظر» الذي فرضتْه قوات صنعاء على تصدير النفط اليمني الخام من الموانئ الجنوبية والشرقية بواسطة مسيّراتها، لم يجد الرُّباعي الداعم لحكومة عدن بدّاً من اتّخاذ إجراءات دعم طارئة للحيلولة دون انهيار هذه الحكومة التي فقدت «الكثير من الإيرادات» جرّاء ذلك الحظر. وبينما دعمت واشنطن ولندن تمكين السلطة المُوالية لـ«التحالف» من سحْب وحدات الدعم المُقدَّمة من «صندوق النقد الدولي»، فقد أفرجت أبو ظبي عن جزء من التزاماتها المالية لصالح «المجلس الرئاسي»، فيما امدّته الرياض بمليار دولار في إطار ما سُمّي «برنامج الإصلاح الاقتصادي الشامل في اليمن»

اليمن

«الحظر النفطي» يقرع جرس الانهيار
برنامج دعم عاجل لحكومة عدن

صنعاء ـ رشيد الحداد

يعدما فشلت محاولات استئناف تصدير النفط الخام من الموانئ الواقعة في المحافظات اليمنية الجنوبية والشرقية، اتّجهت الحكومة المالية للتحالف السعودي - الإماراتي نحو السيطرة على احتياطات المصرف المركزي المجمّدة في بنوك إقليمية ودولية منذ منتصف عام 2016 - على خلفية الانقسام المالي والنقدي بين صنعاء وعدن -، بالإضافة إلى الاستحواذ على احتياطات «بنك التسليف التعاوني الزراعي» الحكومي في الخارج. وأثارت هذه الخطوةُ اعتراض حركة «أنصار الله» التي ترى أن آخر حكومة شرعية في اليمن هي حكومة «التوافق الوطني» التي شُكّلت برئاسة خالد بحاح مطلع عام 2015 وفقاً لاتّفاق «السلم والشراكة»، وأن حكومة معين عبد الملك لا تملك صفة قانونية تخوّلها سحْب أيّ احتياطات خاصة باليمن، كوحدات الدعم المقدّمة من «صندوق النقد الدولي»، والتي سُحبت منها 300 مليون دولار منها أخيراً، بتغطية أميركية - بريطانية، بحسب ما أعلنه رئيس «المجلس الرئاسي» المُوالي لـ«التحالف»، رشاد العليمي، الأسبوع الماضي، خلال لقائه في مقرّ إقامته في الرياض، السفيرَين الأميركي والبريطاني.

وعلى خلفية ذلك، اتّهم المصرف المركزي في صنعاء، «النقد الدولي»، بـ«ازدواجية المعايير»، واعتبر تمكين حكومة عدن من هذه المبالغ «انحيازاً واضحاً لطرف من أطراف الصراع». وإذ أعلن، في بيان، إخلاء مسؤوليّته عن أيّ التزامات قد تترتّب على سحْب وحدات الدعم الخاصة باليمن باعتباره الأخيرة مندرجةً في إطار «القروض الخارجية»، فقط طالب بوقف عمليات السحب حتى يتمّ التوصّل إلى اتّفاق يُنهي الانقسام المصرفي، أو يَمنح طرفاً ثالثاً محايداً صلاحية التصرّف بالمبالغ المُشار إليها، لكي تسهم في تغطية فاتورة احتياجات البلاد من الواردات السلعية من الخارج، وسداد المرتّبات، فضلاً عن سداد جزء من قيمة الدين العام المحلّي المستحَقّ للبنوك الأهلية. في المقابل، استقبل محافظ المصرف المركزي في عدن، أحمد غالب، السفير الأميركي، ستيفن فاجن، منتصف الأسبوع الماضي، حيث توجّه بالشكر إلى كلّ من الولايات المتحدة و«النقد الدولي»، فيما أكدت مصادر سياسية مطّلعة في صنعاء، لـ«الأخبار»، وقوف أميركا وبريطانيا وراء حصول الحكومة المالية لـ«التحالف» على تسهيلات مالية من الصندوق، وكذلك تحويل الإمارات نحو 300 مليون دولار من التزاماتها المالية المعلّنة صبيحة تشكيل «المجلس الرئاسي» في 7 نيسان الماضي، فضلاً عن إعلان السعودية دعمها تلك الحكومة بمليار دولار، في إطار ما سُمّي «برنامج الإصلاح الاقتصادي الشامل في اليمن»، والذي جرى توقيع اتّفاقية بخصوصه أوّل من أمس في وزارة المالية السعودية، بحضور السفير السعودي لدى اليمن محمد آل جابر، ووزير المالية في حكومة عدن سالم صالح بن بريك، الذي أشار إلى أن توقيع «مصفوفة الإصلاحات المالية والاقتصادية والنقدية»، يأتي استكمالاً لـ«توقيع اتفاقية الوديعة التي جرت قبل أيام»، مضيفاً أن هذا الدعم «يأتي في ظلّ إصرار جماعة الحوثي على تكبيد اليمنيين المزيد من المصاعب، التي كان آخرها ضرب

> عدد من البنوك الكويتية والبحرينية تلقّت مطالبات من حكومة عدن بهدف سحب الأموال الخاصة بالبنوك اليمنية

ميناءَي التصدير في النشيمة والضبة، وهو ما أفقد اليمن الكثير من الإيرادات».

وفي السياق نفسه، أفادت مصادر مصرفية في صنعاء، «الأخبار»، بأن عدداً من البنوك الكويتية والبحرينية تلقّت مطالبات من حكومة عدن، بهدف سحْب الأموال الخاصة بالبنوك اليمنية منها. وأوضحت المصادر أن هناك 100 مليون دولار هي بمثابة احتياطي خاص بـ«بنك التسليف التعاوني البحريني»، تحاول تلك الحكومة الاستحواذ عليها وسط رفْض البنك إلى الآن تمكينَ أيّ طرف من التصرّف بهذه الاحتياطات، لافتة أيضاً إلى وجود مبلَغ يقرب من 200 مليون دولار في بنوك كويتية، مبيّنة أن إجمالي الاحتياطات التي تحاول السلطة الموالية لـ«التحالف» مصادرتها تصل إلى نحو 700 مليون دولار. وتأتي التطوّرات المتقدّمة بعدما زار محافظ بنك عدن، الولايات المتحدة الشهر الماضي، حيث بحث مع الجانب الأميركي إمكانية طباعة كتلة نقدية جديدة للحدّ من العجز الذي تُواجهه الحكومة، جرّاء توقّف تصدير النفط. لكن الإقدام على خطوة من هذا النوع، من دون وجود غطاء نقدي، كان سيؤدّي إلى مزيد من التدهور في قيمة الريال اليمني، وهو ما أدّى في نهاية المطاف إلى اتّخاذ قرار بتسهيل الإجراءات المُشار إليها أعلاه، خصوصاً في ظلّ العجز المتزايد في ميزانية عبد الملك، والذي كان سيفضي إلى التوقّف عن صرْف رواتب الموظّفين. وبحسب التقرير النصفي للبنك المركزي في عدن، فإن مديونية الأخير على الحكومة تجاوزت 5561 مليار ريال يمني.

أتهم المصرف المركزي في صنعاء، «النقد الدولي»، بـ«ازدواجية المعايير» (أ ف ب)

وصْفة إنقاذ موقّتة: معاناة «الجنوبيين» تتجدّد

أحمد الحسني

لم تتأخّر السعودية والإمارات في استنقاذ الحكومة الموالية لهما، بعدما هدّد توقّف تصدير النفط والغاز من المحافظات الخاضعة لسيطرتهما بانهيارها. وعلى رغم مرور ما يقارب ثمانية أشهر على تعهُّد الدولتَين بتقديم 3 مليارات دولار كوديعة للبمن، منها مليار من أبو ظبي، ومليارات من الرياض، لدعم المشتقّات النفطية والبنك المركزي، وإعادة إنعاش العملة المحلّية إثر تدهور سعرها إلى 1200 ريال للدولار الواحد، إلّا أن المملكة لم تقدّم إلّا مليار دولار كوديعة، فيما قدّمت الإمارات 300 مليون دولار فقط. على أن هذه الوديعة قابلتْها شروط صارمة، جرّدت حكومة معين عبد الملك من أيّ صلاحيات لإدارة الملفّ الاقتصادي، بل إنها لم تودَع أصلاً في «مركزي عدن»، وإنّما في حساباته في أبو ظبي والرياض، على أن تصرف وفقَ آلية تُشرف عليها العاصمتان.

وعلى غرار الإملاءات العسكرية والأمنية، أرغمت الدولتان حكومة عدن، خلال الأشهر الماضية، على إجراء «إصلاحات» يهدف تيسير وصول الوديعة، وخصوصاً أن القطاع المصرفي شهد فوضى عارمة في الفترة الأخيرة، فيما أدّت المضاربة بالعملة دوراً محورياً في فقدان «المركزي» الثقة به لدى المؤسّسات النقدية الدولية، فضلاً عن المؤسّسات المحلّية. وإذ يبدو من غير المنطقي تحميل الحكومة وحدها مسؤولية تلك الفوضى، وخصوصاً أن القيادتَين السعودية والإماراتية تتحكّمان بالملفّات كافةً في المحافظات الجنوبية، فقد رأت مصادر سياسية جنوبية، في حديث إلى «الأخبار»، أنه «إنْ لم تكن مسؤولية الانهيار محصورة بالرياض وأبو ظبي

> عمليات المضاربة بالعملة في عدن تُكسب أبو ظبي نحو 100 مليون دولار شهرياً

فقط، فإنهما من دون شكّ شريكتان في كلّ ما يحدث، وخصوصاً أن عمليات الاستيراد والتصدير، وأيضاً المضاربة بالعملة، جميعها تمرّ عبر المسؤولين السعوديين والإماراتيين المشرفين على الملفّ اليمني». وأوضحت المصادر أن «المضاربة في عدن تُكسب أبو ظبي نحو 100 مليون دولار شهرياً، عن طريق خفْض سعر الريال اليمني مقابل الدولار إلى 800 ريال للدولار الواحد، ومن ثمّ رفْعه إلى 1200 ريال، وذلك بالاشتراك والتعاون مع نحو 150 مصرفاً محلّياً».

من هنا، تُطرح تساؤلات حول ما إذا كانت السعودية والإمارات استفاقتا فجأة إلى أهمّية معالجة المشاكل الاقتصادية، أو أن أسباباً أخرى دفعتْهما إلى استعجال عملية الإنقاذ، من مثل تلك التي أوردها «مركز الإمارات للسياسات» قبل أسابيع، تحت عنوان «العودة إلى مربّع الحجز»، حيث تحدّث عن نُذُر أزمة اقتصادية جديدة تُواجهه الحكومة في عدن، ستقيّد إمكاناتها للوفاء بواجباتها تجاه المواطنين، والاستمرار في دفع مرتّبات موظّفي القطاع العام، وتمويل التشكيلات العسكرية والأمنية التابعة لها، كما ستؤدّي إلى انهيار إضافي في سعر العملة. ونبّه المركز إلى أن الخطورة تكمن في أن الانهيار الوشيك قد يثير موجة من التوتّرات والاضطرابات الاجتماعية، ستُضعف قدرة السلطات الموالية لـ«التحالف» على تأمين مناطق سيطرتها، وستؤثّر سلباً على إدارة الصراع مع «أنصار الله».

وكانت صنعاء قد تمكّنت من فرض معادلة جديدة، شلّت من خلالها حركة الموانئ في المحافظات الشرقية والجنوبية، وأفقدت الحكومة المُنافسة لها أهمّ مواردها لتمويل قوّاتها العسكرية والأمنية، ما جعل هذه القوّات عرْضة للتفكّك والتلاشي، حتى في ظلّ الدعم السعودي - الإماراتي، الذي بات محدّداً هذه المرّة بوديعة مشروطة تهدف إلى الحفاظ على الواقع الاقتصادي الراهن، لا إلى تحسينه. ويعني ما تقدّم أن ذلك الدعم سيحافظ على سلاسل التوريد للسلع الرئيسة، وسيكبح جماح الدولار مقابل الريال وفوق السقف الحالي للسعر فقط، ولن يردم الفجوة التي تعانيها حكومة «المجلس الرئاسي» في ما يتعلّق بميزانيات الملفّات الأمنية والعسكرية، كما لن يحلّ إشكالية المرتّبات المتوقّفة والمتأخّرة، ولا ملفّ الخدمات، وخصوصاً منها الكهرباء.

لم توضع الوديعة في «مركزي عدن» بل في حسابات تابعة له في أبو ظبي والرياض (أ ف ب)

فلسطين يفتتح الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة عامه السابع عشر، وسط أزمات اقتصادية ومعيشية خانقة، جعلت ما يزيد عن 60٪ من سكّان القطاع في دائرة الفقر، وما يفوق الـ 70٪ من شبابه في خانة البطالة. وإذ لا يزال العالم «المتحضّر» يأسره صامتاً على جريمة الحرب هذه، مكتفياً بالسماح بمساعدات إغاثية باتت أكثر من 80٪ من الغزّيين معتمدين عليها في تأمين متطلّباتهم الضرورية، فإن فصائل المقاومة والفعّاليات السياسية والمجتمعية في غزة، لم تياس من إمكانية انكسار هذا الحصار، التي أكدت في مؤتمر انعقد أمس بالمناسبة، أن «شعبنا الفلسطيني سيواجهه بكلّ السُّبل المشروعة والمتاحة له»، من دون أن يساوم على مقاومته وسلاحها

64٪ فقراء و51٪ عاطلون عن العمل
غزة... عامٌ جديد تحت الحصار

اسهم ارتفاع اسعار المواد الغذائية خلال العام الاخير، في مضاعفة الاعباء على السكّان (أ ف ب)

غزة ـ **يوسف فارس**

بالتزامن مع «اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني»، وبمناسبة مرور 16 عاماً على حصار قطاع غزة، انطلقت، صباح أمس، فعاليات المؤتمر الدولي «16 عاماً على حصار غزة... تداعيات وآفاق» بمشاركة نُخب مجتمعية وقيادات حكومية وفصائلية، إلى جانب لفيف من الشخصيات العربية والدولية التي كان لها دور فاعل في محاولات كسْر الحصار طوال السنوات الماضية. ويهدف المؤتمر الذي يعقده «مجلس العلاقات الدولية»، بالتعاون مع المكتب الإعلامي الحكومي، إلى تسليط الضوء على واقع مختلف المجالات الحياتية التي أسهمَ الحصار الإسرائيلي في تدهورها. وبحسب إبراهيم مسلم، وهو المتحدّث باسم المؤتمر، فإن اللجنة التحضيرية أعدّت ورقة تكشف أرقاماً صادمة عن الواقع المعيشي لسكّان القطاع، الذين تجاوز عددهم 2,35 مليون نسمة، ويسكنون في حيّز مكاني لا تتجاوز مساحته الـ360 كلم2. ولفت مسلم، في حديثه إلى «الأخبار»، إلى أن «الهدف هو أن نُرسل رسالة إلى كلّ أصدقاء الشعب الفلسطيني، لإعادة تفعيل التضامن الدولي مع غزة، والذي تراجع خلال السنوات الأخيرة، على رغم اشتداد ظروف الحصار»، من جهته، وصف باسم نعيم، وهو رئيس الدائرة السياسية ومجلس العلاقات الدولية في حركة «حماس»، الحصار، بأنه «أحد أشكال جريمة الحرب المستمرّة ضدّ الشعب الفلسطيني»، مضيفاً، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «هذه هي الأداة الأقلّ صخباً، والتي يستخدمها الاحتلال لسلخ الشعب الفلسطيني عن محيطه العربي والإسلامي»، لافتاً إلى «ازدواجية الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية، وصمته على استمرار الحصار الذي يعني من الناحية العملية تقويض حقوق الشعب الفلسطيني، وفي المقدّمة منها حقه في الاختيار السياسي بعدما حُرم من ممارسة العملية الانتخابية».

أرقام صادمة

المؤتمر الذي تضمّن جلسات عدّة متخصّصة، ناقش فيه المشاركون تأثير الحصار على النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية في القطاع، حيث أشار نائب رئيس لجنة متابعة العمل الحكومي، محمد هاشم الفرا، في كلمة، إلى أن «شعبنا يعاني في كلّ المجالات، وحُرم من أبسط حقوقه في السكن والدواء، ومعاناته ستظلّ شاهداً على جريمة إبادة كبرى تُرتكب بحق الإنسانية». وبحسب الفرا، فإن الحصار تسبّب بإغلاق 80٪ من المصانع المنتجة، ما انعكس زيادة في نسبة الفقر والبطالة؛ إذ يفيد التقرير الذي نشره المنظّمون إلى أن نسبة الفقر قفزت إلى 64٪ ، فيما يعتمد 84٪ من السكّان على المساعدات الإغاثية في تأمين متطلّباتهم الضرورية، وتعاني 57٪ من عائلات القطاع انعدام الأمن الغذائي. كذلك، أسهم ارتفاع أسعار المواد الغذائية بنسبة 20 - 40٪ خلال العام الأخير، في مضاعفة الأعباء على السكّان، لا سيما أن الحدّ الأدنى للأجور انخفض إلى 682 شيكلاً شهرياً ($206,6)، في حين حدّدت وزارة المالية التابعة للسلطة في رام الله، الحدّ الأدنى بـ2,528$. أيضاً، ارتفع معدّل البطالة إلى 51٪، ووصل في أوساط الشباب إلى 71٪، بينما فُرضت الزيادة السكّانية الحاجة إلى بناء 130 ألف وحدة سكنية، علماً أن 70% من العائلات الغزية لا تستطيع بناء مسكن جديد، وأن أكثر من 20% منها تعيش في وحدات سكنية مكتظّة (3 أشخاص في الغرفة الواحدة). هذه

> **الحصار تسبّب بإغلاق 80٪ من المصانع المنتجة، ما انعكس زيادة في نسبة الفقر والبطالة**

الأزمات الضاغطة، التي منعت أهالي القطاع من تنمية أوضاعهم المعيشية، انعكست أيضاً على صحّتهم النفسية. وفي هذا المجال، يذكر التقرير أن 61% من الأطفال يعانون اضطرابات نفسية، وأن نحو 20% من السكّان يعانون تحدّيات الصحّة العقلية. وفي الاتّجاه نفسه، أكد وكيل وزارة التنمية الاجتماعية، غازي حمد، أن الحصار الإسرائيلي خلق مليئة بالضغط والتوتّر والاستنفار تحسّباً لحدوث اعتداءات.

حوارات ونتائج

تخلّلت المؤتمرَ 3 جلسات، إلى جانب الجلستَين الافتتاحية والختامية، تمحورت أولاها حول تداعيات الحصار، وثانيتها حول تجارب كشره، فيما تناولت ثالثتها مستقبله. وأجمع المتحدّثون باسم فصائل المقاومة على أن الهدف الإسرائيلي من الحصار، هو كسْر صمود الشعب الفلسطيني. لكن القيادي في حركة «الجهاد الإسلامي»، خضر حبيب، أكد أن «شعبنا الفلسطيني لن يساوم على سلاحه ومقاومته، وسيواجه الحصار بكلّ السُّبل المشروعة والمتاحة له»، فيما لفت جميل مزهر، وهو عضو المكتب السياسي لـ«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، إلى أنه «من حقّ المقاومة تفعيل كافة أدواتها لمواجهة الحصار الإسرائيلي الظالم، الذي يمثّل جريمة حرب». كذلك، شاركت في فعّاليات الجلسة الثالثة، فرانشيسكا ألبانيز، وهي المقرّرة الخاصة المعنيّة بحقوق الإنسان في فلسطين، حيث أشارت في كلمتها إلى أن «الاحتلال يقمع أيّ نوع من أنواع الهوية الفلسطينية (...) الاحتلال لا يستطيع القول إنه يدافع عن نفسه وهو يحتلّ أرضاً ليست له»، مؤكدة أن «الحصار يمثّل عقاباً جماعياً بحق الشعب الفلسطيني، ويجب أن يُرفع»، لافتة إلى أن «المجتمع الدولي لا يقف فعلياً بوجه الحصار على رغم اعترافه بعدم قانونيّته».

يُشار إلى أن العدو فرض، منذ فوز حركة «حماس» في الانتخابات التشريعية عام 2006، حصاراً اقتصادياً وجغرافياً على القطاع. وخلال الأعوام الـ16 الماضية، دمّرت إسرائيل مئات المصانع، وقصفت شركة توليد الكهرباء، كما شنّت أربع حروب مدمّرة، قضى فيها نحو 5 آلاف شهيد، وهُدمت خلالها آلاف الوحدات السكنية ومساحات واسعة من البُنى التحتية.

طوابير المرضى تتكاثر: العمليات الجراحية «بالدَّوْر»

غزة ـ **رجب المدهون**

تُواصل سلطات الاحتلال، منذ سنوات، منْع إدخال أجهزة تشخيصية وطبّية إلى قطاع غزة، ما يتسبّب بتكدّس المرضى انتظاراً لإجراء الفحوصات والعمليات الجراحية، والتي وصل فيها الدَّور إلى عامَين مقبلَين، وسط مناشدات من وزارة الصحّة لإنهاء الأزمة. وكنموذج من تلك المعاناة، يَحضر الحاج محمد يوسف (65 عاماً) الذي وصل إلى «مستشفى الشفاء» قبل عدّة أيام وهو يعاني من آلام شديدة في خاصرته، ليتبيّن بعد التشخيص أنه يعاني وجود حصوات في كليته، إلّا أنه لدى تحويله إلى قسم المسالك البولية، كانت صدمته بأن أقرب موعد لإجراء العملية هو شهر تموز من العام المقبل. وعلى المنوال نفسه، يشتكي الشاب خالد العرقان (22 عاماً) من أن موعد إجراء عملية جراحية له، لتعديل تشوّه خَلقي في الأنف، تمّ تحديده في نهاية آب 2023، ما يعني أنه سيستمرّ في المعاناة التي تُسبّب له صداعاً في الرأس وعجزاً عن ممارسة حياته بشكل طبيعي لعام آخر، في وقت لا يستطيع فيه اللجوء إلى المستشفيات الخاصة نظراً إلى كلفتها العالية.

وبحسب وزارة الصحة في غزة، فإن تعمُّد الاحتلال حظْر إدخال المعدّات التشخيصية والعلاجية التي تُسرّع من إجراء العمليات الجراحية وتُقلّص من أعداد ضحاياها، يؤدّي إلى تشكّل طوابير من المرضى، خصوصاً في مجالات جراحة العظام والأنف والأذن والحنجرة، وبعض جراحات المناظير، والجراحة العامّة، وجراحة المسالك. وأفاد الوكيل المساعد للوزارة، بسام الحمادين في تصريحات صحافية قبل أيام، بأن السلطات الإسرائيلية تعرقل إدخال أجهزة الأشعة المختلفة، إضافة إلى الأجهزة المخبرية ومناظير الجراحة، و«ميكروسكوب» جراحة العيون، وأجهزة القسطرة القلبية، موضحاً أن هذه الأجهزة تُستخدم في التشخيص الدقيق لحالات المرضى قبل تحديد نوع التدخّل الطبّي المطلوب، سواء أكان جراحياً أم علاجياً.

وأشار الحمادين إلى أن بعض المعدّات المحظورة تُستعمَل في العمليات الجراحية الدقيقة، من مثل جراحة المخّ والأعصاب، وتثبيت كسور العظام والعمود الفقري، وكذلك تثبيت الدعامات لدى مرضى القلب والأوعية الدموية، مضيفاً أنه تمّ قبل عام

> **أدّت سياسة الاحتلال في منْع إدخال الأجهزة الطبّية، إلى تدهوُر الوضع الصحّي في قطاع غزة**

ونصف عام شراء تلك المعدّات، ومنذ ذلك الحين تُحاول الوزارة إدخالها إلى القطاع، لكن من دون نتيجة.

ولا تقف العقوبات التي يفرضها الاحتلال على القطاع الصحّي في غزة، عند هذا الحدّ، بل تصل إلى منْع إدخال بعض قطع الغيار اللازمة لصيانة الأجهزة الطبّية، في وقت تؤكد فيه وزارة الصحّة أن نقص المعدّات وتعطّلها يؤدّيان إلى وفاة بعض المرضى. وقبل أيام، أبلغت السلطات الإسرائيلية، السلطات المعنيّة في القطاع، رفضها إدخال جهاز الأشعة التداخلية الذي تفتقر إليه الأخيرة، ويُستخدم في تقديم خدمة إنقاذ

تعهّد الاحتلال حظر إدخال المعدّات التشخيصية والعلاجية أدى إلى تشكّل طوابير من المرضى (من الويب)

مرضى الجلطات والشرايين المغلقة عبر تركيب الدعامات لهم. وبحسب الحمادين، فإن البحث عن مموّل لهذا الجهاز استغرق وقتاً طويلاً، وعندما تمّ شراؤه «تفاجأنا بأن الاحتلال يمنع إدخاله، إضافة إلى العشرات من أجهزة الأشعة التي تُستخدم في العناية المركزة». وبيّن وكيل «الصحة» أن «جهاز الأشعة التداخلية مهمّ للحدّ من معاناة مرضى انسداد الشرايين، كما أنه يساهم في إنقاذ حياة كثيرين خاصة مرضى القلب، ويخفّف من معاناتهم وآلامهم»، مضيفاً أن «الجهاز البديل لا يعمل بالكفاءة نفسها ولا يقدّم خدمات أخرى متوفّرة في الجهاز الجديد».

وعلى مدار سنوات، أدّت سياسة الاحتلال في منْع إدخال الأجهزة الطبّية، إلى تدهوُر الوضع الصحّي في قطاع غزة، ومعه قدرة الوزارة على مواكبة احتياجات أبنائه؛ إذ إن الأجهزة المتوفّرة لديها متهالكة ومن المفترض أن تُخرج من الخدمة.

وتخالف سلطات العدو بذلك القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني و«اتفاقية جنيف الرابعة» في مادّتيها الـ55 والـ56، اللتَين تفرضان على أيّ احتلال توفير الإمدادات والأجهزة الطبّية للسكّان الذين يقعون تحت مسؤوليته.

ليبيا

تنويم المفاوضات السياسية
معارك استقطاب في الوقت الضائع

طرابلس ـ **الأخبار**

في وقت لا تزال فيه المفاوضات السياسية مجمّدة في انتظار تدخّل دولي ما، وعلى رغم استمرار الهدنة العسكرية، إلّا أن لغة الاستقطاب عادت لتتصدّر المشهد، في ظلّ انخراط الأطراف كافة في معارك قضائية لتحقيق مكاسب سياسية.

ومع استمرار التوافق بين مجلسَي النواب و«الدولة» على تغيير المناصب السيادية، والترتيب لهذه الخطوة بشكل منسّق وبما يُرضي الجميع، بدأت بعض الشخصيات خوْض معركة لإبعاد النائب العام، الصديق الصور، من منصبه بعد مرور عام على تعيينه، وتصديق البرلمان على اختياره. وجاء التحرّك القانوني في هذا الملفّ عبر شخصيات عدة، أبرزها عبد الرحمن السويحلي الذي رأى أن قرار التعيين لم يكن دستورياً، وهو ما دفعه إلى الطعن فيه أمام المحكمة العليا، معتبراً أن آلية الاختيار افتقدت الطُّرق القانونية والدستورية التي يجب اتّباعها. لكن في المقابل، ربط مُعارضو الخطوة بينها وبين القرارات الأخيرة التي اتّخذها النائب العام، والتحقيقات الموسّعة التي كان فتحها في قضايا الفساد المالي، والتي استغلّتها بعض الأطراف للتحريض ضدّ النيابة العامة، بما يسهّل التشكيك في استقلالية السلطات القضائية عند الاحتكام إليها. وتأتي هذه المعركة، أيضاً، عشيّة الإعلان عن الاسم الجديد لمحافظ البنك المركزي، والذي ستكون عليه إعادة توحيد المؤسّسات المصرفية بالتعاون مع البعثة الأممية قبل نهاية 2022، فيما تبقى صلاحياته الفعلية ومدى قدرته على ممارستها رهن المواءمات السياسية.

وفي إطار محاولات الاستقطاب السائدة أيضاً، سُجّل لقاءٌ، هو الأوّل من نوعه، بين رئيس حكومة «الوحدة الوطنية»، عبد الحميد الدبيبة، ووفد من قبيلة «القذّافة» التي ينتمي إليها الرئيس الراحل، معمر القذافي، وذلك بعد أيام من لقاء مسؤولي القبيلة

يندرج هذا اللقاء في سياق حركة لقاءات اوسع اجراها الدبيبة (أ ف ب)

اللواء المتقاعد، خليفة حفتر، خصم الدبيبة. ويسود اعتقادٌ بأن الأخير يسعى لاسترضاء «القذّافة»، تمهيداً لهيكلة تحالف مع نجل القذافي، سيف الإسلام، في مواجهة حفتر ورئيس البرلمان، عقيلة صالح، في مقابل منْح سيف الإسلام فرصة العودة إلى الحياة السياسية عبر التغلّب على العوائق القانونية التي تُواجهه، ورفْع الحظر عن إدراج اسمه في قوائم مرشّحي الرئاسة. على أن هذا اللقاء يندرج في سياق حركة لقاءات أوسع، أجراها الدبيبة بشكل مباشر أو عبر الاتّصال المرئي، مع شخصيات أخرى في الغرب الليبي، ضمن خطّته لتحقيق اختراق هناك، وإيجاد داعمين له في المناطق الخاضعة لسيطرة حكومة مُنافسه فتحي باشاغا.

وتأتي هذه التحرّكات الداخلية المتعاكسة، ترجمةً لرغبة أطرافها في تكثير أوراق القوّة التي يمكن الاستناد إليها عند عودة الاهتمام الإقليمي بالوضع في ليبيا، في وقت لا تزال فيه عمليات التجهيز والتدريب العسكريَين مستمرّة من دون هوادة، حيث تصل قطع السلاح من الخارج عبر البيات تهريب منظّمة حتى اليوم. ويترافق ذلك مع بقاء التجرّل الأممي محدوداً للغاية، مقارنةً بالاتّصالات التي يُجريها السفراء المعنيّون بالأزمة، فيما يحاول كلّ طرف إثبات رغبته في إجراء الانتخابات، مُحمِّلاً الأطراف الأخرى مسؤولية عرقلة المسار السياسي الذي لا يبدو أن حلاً واضحاً بشأنه يلوح في الأفق.

تقرير

«منتدى إعلام مصر»: كنْس الحقائق تحت سجّاد التكريم

القاهرة - **الأخبار**

قبل سنوات قليلة، كانت المسؤولة في «المعهد الدنماركي المصري للحوار»، نهى النحاس، تقيم فعاليات «منتدى مصر للإعلام»، وتستضيف معارضين وممنوعين من الحديث على الشاشات، لتثير تساؤلات عن سبب السماح بتنظيمه بسقف عال لم يُتِحْ لأيّ جهة، في حينه. لكن ظهور النحاس لاحقاً في «منتدى شباب العالم» وغيره من الفعاليات المرتبطة بالرئاسة والمخابرات، جلى الغموض. وجاءت النسخة الجديدة من المنتدى، الذي اختتم أعماله يوم أمس، باسم «منتدى إعلام مصر»، وبتنظيم ورعاية من المخابرات، ممثّلة بالشركة التي تديرها ظاهرياً النحّاس، بعد تركّها العمل مع الدنماركيين، وتوقُّف نشاط «المعهد الدنماركي المصري للحوار» في المجال الإعلامي في أعقاب تحفّظات دنماركية على ما يُنظّم من فعاليات، انتهت باستقالة المسؤولة من منصبها. على أن النسخة الأخيرة لم تحمل جديداً على مستوى المضمون أو الحضور، إذ استضيفت الشخصيات نفسها، وأضيفتْ بعض الأسماء المعارضة، كما سمح بحضور جعفر عبد الكريم، مقدّم برنامج «شباب توك» على شبكة «دويتشه فيله»، ليجري تكريمه إلى جانب الصحافي الاستقصائي، محمد أبو الغيط، الذي يخوض صراعاً شرساً مع مرض السرطان، وهو الممنوع من دخول مصر بتهمة الانتماء إلى جماعة «الإخوان المسلمين».

وتحاول النحاس، من خلال المنتدى، إظهار وجه آخر لإعلام الدولة؛ فإلى جانب تكريم عبد الكريم وأبو الغيط، تحدثت أحمد الطاهري، رئيس قطاع الأخبار في «المجموعة المتحدة» التي تديرها المخابرات، عن نجاح تجربة قناة «القاهرة الإخبارية» في الوصول إلى الجمهور، فيما لم تكمل شهرها الأول بعد. كما أشرف صحافيون ممنوعون من الكتابة في وسائل الإعلام المصرية التي تسيطر عليها المخابرات، على ورش عمل. وسبق هذه الفعاليات بساعات قرار من مجلس إدارة جريدة «الدستور» قضى بفصل الصحافية إيمان عادل بعد تفتيش الأمن الوطني منزلها، بينما كانت هي في بيروت لدورة تدريبية. وجاءت الملاحقة عقب نشرها موضوعين في موقع «درب»، انتقدت فيهما أداء «تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين» وهي الكيان السياسي الذي تديره المخابرات ويضمّ برلمانيين. وفي اليوم الأوّل لـ«منتدى إعلام مصر»، وبينما وقف الصحافي علاء الغطريفي، المدير التنفيذي لمؤسسة «أونا» التي فصلت، قبل أسابيع، مجموعة من الصحافيين بدعوى عدم الالتزام بقواعد العمل، يتحدث في عرْض اعتماد تقديمه في مِثل هذه الفعاليات، كان عضو مجلس إدارة نقابة الصحافيين، محمود كامل، يُمثل للتحقيق أمام وكيل النائب العام في البلاغ المقدم ضدّه من رئيس تحرير صحيفة «الأهرام»، على خلفية ما نشره عبر صفحته في «فايسبوك»، وتضمّن إشارة إلى اتهام ثابت بالمسؤولية عن واقعة انتحار

> **أكثر من 27 صحافياً وممارساً للعمل الصحافي مسجونون في قضايا مرتبطة بالنشر وحرية الرأي والتعبير**

الصحافي عماد الفقي. وتعود القضيّة التي أخذت فيها النيابة سبيل كامل بالضمان الشخصي، إلى أشهر خلت، عندما أقدم الصحافي في «الأهرام»، الفقي، على الانتحار في مكتبه في الجريدة، ليُجري سريعاً تجميد التحقيقات في الواقعة التي قال عدد من زملاء الضحية إن الاضطهاد الذي تعرّض له من جانب رئيس التحرير المقرّب من النظام، على مدى سنوات، كان السبب الرئيس وراء إقدامه على هذه الخطوة، التي تُعتبر سابقة.

وفيما لم تغلق النيابة ملفّ التحقيقات، إلّا أنها لم تحرّكه على نحو فاعل أيضاً، في حين تحدثت الهيئة الوطنية للصحافة، المسؤولة عن أوضاع الصحف القومية، عن عدم ترقية الصحافي المنتحر منذ عام 2012، وحسم الكثير من حوافزه خلال السنوات الثلاث الأخيرة، بالإضافة إلى عدم نشْر أيّ موضوعات له منذ عام 2015. لكن التحقيقات التي جرت في مقرّ مكتب النائب العام في القاهرة الجديدة، لم تكن محور مناقشات رؤساء التحرير والصحافيين وحتى طلاب الجامعات الذين جرى استقطابهم إلى فندق الريتز كارلتون، مقرّ انعقاد المنتدى الذي يقدم نفسه باعتباره واجهة إعلامية للنظام الذي «يستوعب الجميع ولا يرفض المعارضة». وتجدر الإشارة إلى أن أكثر من 27 صحافياً وممارساً للعمل الصحافي مسجونون في قضايا مرتبطة بالنشر وحرية الرأي والتعبير، فيما تقف نقابة الصحافيين عاجزة عن فعل أيّ شيء حيال ذلك، سوى إرسال مناشدات إلى النائب العام والرئاسة المصرية.

العالم
تقرير

زيارة السوداني إلى إيران تبدو مفتوحة على أسئلة تتجاوز القضية الكردية (أ ف ب)

السوداني في طهران اليوم
العراق يفعّل دوره الإقليمي

على رغم أن زيارة رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، لطهران اليوم، تتّخذ صفة العجلة، نتيجة تطوّرات الوضع على الحدود بين إيران وإقليم كردستان العراق في الأسبوعين الماضيين، إلّا أن قوى مشاركة في الائتلاف الحكومي تضعها في سياقات أوسع بكثير، تشمل تفعيل دور العراق في المنطقة، وترتيب علاقاته مع دول الجوار كلّها، ولا سيما السعودية في مطلع الشهر المقبل، للمشاركة في القمّة العربية - الصينية

بغداد ـ سّرى جيّاد

سريعاً، حدّد رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، موعد زيارته لطهران اليوم، بعد ساعات قليلة على تلقّيه دعوة الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، ما أوحى بأن الزيارة تتّخذ صفة العجلة، بسبب ما سُجّل في الأسبوعين الماضيين من قصف إيراني لمقارّ أحزاب كردية إيرانية معارضة في إقليم كردستان العراق، تتّهمها طهران بتهريب الأسلحة إلى داخل الجمهورية الإسلامية، والسعي إلى نشْر الفوضى في المناطق الكردية التي تشهد تظاهرات فيها. لكنّ الزيارة تأتي وسط مؤشّرات متزايدة إلى إمكان التوصّل إلى حلّ، لا لما تشكو منه إيران في ما يتعلّق بعمليات التخريب تلك فقط، وإنّما أيضاً لما تشكو منه تركيا، إذ يبدو أن السلطات العراقية، التي رفضت الانجرار إلى ما كان يريده «الحزب الديموقراطي الكردستاني» من إدانة لطهران بسبب ذلك القصف، تمكّنت من أن تَفرض على الحزب منطقاً آخر، يقضي بإزالة التهديد الماثل للجمهورية الإسلامية. وفي هذا الإطار، أعلن مستشار الأمن القومي العراقي، قاسم الأعرجي، عقب اجتماع مع رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني، في بغداد، أمس، أن هناك تفاهماً بين بغداد وأربيل بشأن القصف الإيراني، مشيراً إلى أنه سيتمّ تشكيل لجنة عليا للتفاهم مع طهران وأنقرة لإيجاد الحلول المناسبة.

لكنّ زيارة السوداني لإيران تبدو مفتوحة على أسئلة تتجاوز القضية الكردية، وتشمل ملفّات أكبر، أبرزها السياسة التي ستنتهجها حكومته على مستوى العلاقات، وتحديداً الخلافات، مع أكثر من دولة مجاورة، وكذلك ملفّ المفاوضات السعودية - الإيرانية التي استضاف رئيس الوزراء العراقي السابق، مصطفى الكاظمي، عدّة جولات منها في بغداد، ثمّ توقّفت نتيجة تطوّرات خاصة بالعلاقات بين الرياض وطهران. فهل يمكن أن يرث السوداني وساطة الكاظمي؟ يقول القيادي في «تحالف الفتح»، عائد الهلالي، لـ«الأخبار»، إن «السوداني وحكومته ورثا كلّ تراكمات المراحل السابقة، وعندما نتحدّث عن ملفّات العلاقات بين العراق وجواره الإقليمي، يجب أن نذهب إلى ما قبل 2003، لا بل إلى بداية تأسيس الدولة العراقية عام 1920، فالمشكلة منذ ذلك التاريخ وإلى اليوم لم تُحلّ»، مضيفاً أن «عدم الوصول إلى حلّ دفع إلى الدخول في حروب مباشرة، كما حصل مع إيران والكويت، وما ترتّب عليها

> **زيارة السوداني لإيران لن تكون الأخيرة ضمن تحرّكه الإقليمي الذي قاده إلى الأردن والكويت**

من قرارات أمنية، منها القرار 598 القاضي بالوقف الفوري للحرب بين العراق وإيران سنة 1987، وكذلك القرار 660 عام 1990 وملحقاته التي تطالب العراق بالانسحاب من الكويت وترسيم الحدود والحصار والتعويضات». ويتابع أنه «حصلت أيضاً حروب غير مباشرة، كما مع السعودية لانضمامها إلى التحالف الذي قادته الولايات المتحدة، وأيضاً بسبب مشاكل ترسيم الحدود. أمّا تركيا فلم تكن العلاقات معها في أفضل حال، بسبب العديد من الملفّات، ومنها ملفّ حزب العمال الكردستاني المتمركز في شمال العراق، والذي يسبّب صداعاً مستمرّاً للدولة التركية، وأيضاً موضوع المياه الذي لم يُحلّ إلى الآن على خلفية تعقّد تركيا الإخلال بحصّة العراق المائية».

وعليه، يرى الهلالي أن «هذا النوع من الزيارات ينطلق من الرغبة في تنقية المناخ ما بين العراق والجوار الإقليمي، وذلك بسبب وجود مصالح مشتركة، وشعور الجيران بأن العراق يمكن أن يلعب دوراً إقليمياً ودولياً في تهدئة المشاكل الإقليمية والدولية، لأنه دولة محورية ولاعب كبير في سوق الطاقة العالمي، وأيضاً بسبب موقعه الجغرافي، الذي يُعتبر حلقة الوصل ما بين الشرق الطامح لفرض هيبته الاقتصادية من خلال مشروع الحزام والطريق، وما بين عدم رضى الولايات المتحدة الأميركية عن أن يتحوّل الشرق الأوسط، وقلبه العراق، إلى محميّات صينية يمكن أن تقوّض الوجود الغربي في هذه المنطقة من العالم». وإذ لن تكون زيارة السوداني لإيران، على أهمّيتها، الأخيرة ضمن تحرّكه الإقليمي الذي قاده الأسبوع الماضي إلى الأردن والكويت؛ إذ سيزور السعودية مطلع الشهر المقبل لحضور القمّة العربية - الصينية، فإن الأولى تحوز أهمّية خاصة بالنظر إلى «ما حصل في الأيام الأخيرة من قصف إيراني لمناطق في كردستان العراق، وضع حكومة السوداني في حرج شديد، بعد أن كشف مصدر دبلوماسي إيراني كبير أن طهران بعثت، خلال الفترات المنصرمة، بأكثر من برقية إلى الحكومة العراقية تُعلمها فيها بما يثبت أن هؤلاء العناصر يهدّدون الأمن القومي الإيراني، وأن إيران سوف لن تقف مكتوفة الأيدي إزاء ما يقوم به هؤلاء».

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب فريدريك هاني محمود سليمان لمورثه محمود شعبان سليمان سند بدل ضائع للعقار 10/388 هلالية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

اعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب أحمد عز الدين لموكليه أمنه وحنان وإيمان علي حرز وبوكالته عن سحر علي حرز بصفتها مشترية من المالكة عبير علي حرز سندات بدل ضائع للعقار 325 معروب.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

اعلان
لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب نزيه كمال العلم هوشر بصفته أحد ورثة هدلا محمد بوكنج وأحد ورثة كمال عبد الكريم علم سند بدل عن ضائع بالعقار 463 و464 و521 سير.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

اعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب مصطفى رضوان ملحم بوكالته عن منى حازم الجسر سند بدل عن ضائع بالعقار 849 منطقة بقاع صفرين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

اعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب حيدر علي إبراهيم بوكالته عن البنك سوسيتي جنرال في لبنان ش.م.ل. سند بدل عن ضائع بالعقار 6644 مقسم 25 زيتون طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

اعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلبت اشواق محمد فياض بصفتها وريثة محمد عبد الكريم فياض سند بدل عن ضائع بالعقار 536 مقسم 17 التبانة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

اعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب محمد ماجد الرفاعي بوكالته عن ماجد عمر الرفاعي سند تمليك بالعقار 35 من منطقة الشيخ محمد العقارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

اعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب ماجد عمر الرفاعي بوكالته عن ماجد عمر الرفاعي شهادة قيد العقار رقم 90 من منطقة حلبا العقارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

اعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب زياد اسعد الصانع بوكالته عن هيفا واسما ابنتي ادوار الصانع شهادة قيد بخصصهم بالعقارات 574 و1478 و614 من منطقة بزبينا العقارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

اعلان
لأمانة السجل العقاري في صيدا
طلب محمد الفنوني وكيل نبيلة أحمد عبد القادر بصفتها مشترية سند بدل ضائع للعقار 35/1253 وسطاني بإسم داود يوسف قبلاوي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

اعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب حسان أحمد مروه سند بدل ضائع للعقار 277 ارزي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

اعلان
تدعو مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان الراغبين بتسجيل أسمائهم على لوائح متعهدي الأشغال ومقدمي الخدمات وصانعي اللوازم والمعدات أو وكلائهم المقبولين لدى المؤسسة والمسجلين وفقاً للأنظمة والقوانين التجارية النافذة.
يتوجب على الراغبين بالتسجيل تأمين المستندات التالية:
- الإذاعة التجارية.
- براءة ذمة من الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي تثبت تسديد الاشتراكات وسائر الموجبات تجاه الصندوق.
- شهادة تسجيل لدى وزارة المالية.
- إفادة صادرة عن وزارة المالية - مديرية الضريبة على القيمة المضافة.
- كاتالوغات أو مصوّرات عن أعمال الشركة أو المؤسسة في حال وجودها.
تقدم العروض باليد إلى قلم المؤسسة الطابق الرابع في المكتب الرئيسي للمؤسسة - شارع سامي الصلح - بناية الشدراوي في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من يوم الخميس 2022/12/22.
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جان جبران
التكليف 545

اعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلبت المحامية اليز عطاالله اصدار سندات تمليك بإسم جورج وعزيز كريم سليمان بالعقار 226 عبرا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

اعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلبت فاطمه سبلبيني اصدار سندات تمليك لمورثتها مريم محمد سبلبيني بالعقارين 54 و55 اللوبية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

اعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية مديرية المالية العامة - المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان - دائرة الالتزام الضريبي المكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى وزارة المالية - العدلية - كورنيش النهر - بلوك ب - الطابق الثالث - هاتف: 01/397994 لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

إسم المكلف	رقم المكلف	رقم التمييز
شركة فرحات التجارية ش.م.م.	2453709	RR222252973LB
الشركة الفرنسية اللبنانية الدولية ش.م.م	3615766	RR222254356LB
ماجيك غروب ش م م	2987208	RR219049947LB
المزايا ش.م.م.	2150229	RR222251505LB
تيا غراف ش.م.م.	1552531	RR219049859LB
VIGNIA VERDE	1938488	RR222254325LB
حسين خليل قطايا	78220	RR219048986LB
باتي ارت ش.م.م	648996	RR222255997LB
SKY HOSPITALITY SARL	2395658	RR222255334LB
مؤسسة شماس الاقتصادية ش.م.ل	9415	RR222254529LB
تابلز اند شيرز ش م م	2010137	RR222254033LB
شركة كاركو سرفيسز ش م م	2958168	RR195385261LB
حسان عبد الحفيظ دوغان	617612	RR219048411LB
حسين رائف المحمود	2690878	RR219049669LB
خليل ابراهيم مزهر	2681166	RR222252457LB
نادر لطفي مطر	2598170	RR222254360LB
رندا سلطان نجيم	236672	RR195385227LB
جوليان ايلي سعادة	1402868	RR219049862LB
انطوان يوسف عقيقي	190573	RR222260935LB
D M TRADING SARL	2895630	RR219049641LB
واتر اندكس ش.م.ل	2434737	RR195382565LB
كمال وجيه عباس	244447	RR222252465LB
محمد فيصل كلاكش	257147	RR222255351LB
جوي حنا ابي عكر	2734469	RR222251880LB
بلال جوني للتجارة	3005428	RR222253381LB
امزدام ش.م.م	10062	RR222251669LB
حايك للطباعة والنشر ش.م.م	1562523	RR222254458LB
جورجات توفيق الحجل	3166973	RR222254705LB
شركة ا اف ساوند ش.م.ل.	2047575	RR222252443LB
شادي نجيب حاتم	977697	RR213221607LB
باوركوم ش.م.م	1943350	RR219047742LB
مرسال جرجس ابو شعيا	145055	RR222254736LB
بروفشنال سناف ش.م.م	2894726	RR219032045LB
ايمن عوني عبدالله	2912204	RR219048972LB
طارق نسيب ابو فرج	540394	RR219032544LB
شركة بي.سي.جي لبدرز ش.م.م.	1936774	RR219050021LB
يورو ميد ش.م.م. EUROMED S.A.R.L	303225	RR219047654LB
فرحيا بشارة سلامه	433061	RR219050035LB
ذي ابارتمنت ش.م.م	2731010	RR222253951LB
chahwan contractors group sarl ccg	2864078	RR222251235LB
وسام عبده ابو جوده	985331	RR219048345LB
ميشال ناصيف الشرتوني	267350	RR222254722LB
فادي محمد رفيق بيطار	292696	RR222254413LB
LUMBER TECH INTERNATIONAL ش.م.م	3004729	RR222253885LB
شركة الخوري وسلوم للصيرفة ش.م.م	2457517	RR213220368LB
رزوق جاك يامين	323818	RR219047929LB
متري ايليا بيطار	74127	RR222254719LB
بلاندنغ ش.م.ل.	2650615	RR195385292LB
مارون بطرس لطوف	248956	RR219050123LB
عصام علي كرجية	3696856	RR219050145LB
شاهي سركيس دونيكيان	601669	RR195384836LB
ادفانسد سوليوشنز فور اكشن اند بروغرس ش.م.م.	3037258	RR222253925LB
الجمعية الخيرية العمومية الارمنية - جمعية شباب انترانيك	188779	RR222253979LB
شركة غازاريان للصيرفة_غازاريان وشركاؤه	2305281	RR219047773LB
حسن احمد الحاج	1194907	RR213222236LB
غازي صالح زيتون	1355466	RR222253934LB
روجيه جوزف سلامة	31463	RR222255881LB
نعوم جوزف الحكيم	1222770	RR222253758LB
فارس فرنسيس عواد	196358	RR222251730LB
خليل يوسف ابي نخول	723362	RR195382591LB
معوض توما كرم	198629	RR222253031LB
شركة شعيتو للتجارة العامة ش.م.م	1243788	RR219049099LB
ناكوتي ش.م.م	2664711	RR222255348LB
شركة ميزون دي بوليه (ابو انطون) ش.م.م	2297278	RR219049880LB
فاطمة حسن المصري	2182696	RR213220456LB
غسان نور الدين الذهبي	458156	RR222252995LB
سمارت نت ش.م.م	2546828	RR222253452LB
شركة العرب - توصية بسيطة	2762421	RR195388719LB
عطيه كريم ندجاريان حايك	228721	RR219049814LB
ايليت فور كونترا كتينغ ش م م	2751124	RR219047813LB
نهاد ميشال غانم	1008586	RR219047549LB
جاك جرجس شعيا	2930917	RR219048368LB
ليون اخوان ش.م.ل	1366216	RR219050004LB
حسن خليل قطايا	78214	RR219049085LB
خليل ايلي ابو جودة	142227	RR219048473LB
مرغريت ايلي ابوجودة	1272704	RR219048487LB
سناء محمد علي العبد	2712937	RR195385213LB
ادما حسن ابو زين	126785	RR222253024LB
مخايل جان الحتي	75742	RR219043011LB
جورج يوسف ابي نخول	463007	RR195382628LB
شركة الشمس المشرقة ش.م.م	11470	RR222255983LB
احمد محمد كرنيب	1425197	RR219049451LB
شركة بارابلوس ش.م.م	2771718	RR195385289LB
STARK GROUP S.A.R.L	2534588	RR222252307LB
بريتينغ بلاست ش.م.م	307371	RR219049916LB
عطيه كريم ندجاريان حايك	228721	RR195384822LB
شركة بينوز ش.م.م	9540	RR222251227LB
International Catering Multi Services Lebanon S.A.L.	1494198	RR219049845LB
جورج مخايل يونس	522452	RR219047583LB
شركة دياب فرهود واولاده التجارية ش.م.م	205113	RR219047359LB
ايلي جرجي بطرس	932133	RR222254435LB
وانيس وارطان قرة بتيان	158144	RR222254492LB
الياس بطرس لطوف	248958	RR219050110LB
سركيس اغوب دونيكيان	265103	RR222252029LB
بوغوص كريكور غازاريان	1094968	RR219047844LB
توني لاين كابتيرينغ ش م م	2672927	RR222252960LB
حسين احمد سرور	108744	RR195388705LB
وفاء حسن خزعل	3044171	RR222253007LB
شركة جورج صايغ الكتريك جي.اس.اي. ش.م.م.	2391874	RR195385301LB
مارك بطرس الحلو	21448	RR219049125LB
ياسر علي الكزما	106141	RR222251615LB
شركة انوفايشن انترتينمنت غروب ش.م.ل	2657722	RR219032081LB
شركة كويك كوالتي برنت ش.م.م.	2362885	RR222254002LB
كابي جورج شفير	253057	RR222253015LB
ليلى ايليا تابت	57405	RR219047858LB
موان فان دوغريه ش.م.ل	1174693	RR222253449LB
وانيس وارطان قرة بتيان	158144	RR213221641LB
جورج ايلي ابو جودة	142249	RR219048456LB
بول سميع داغر	203894	RR222251641LB
لوسين قره بت طراقيجيان	2023925	RR219047875LB
مراكش ش.م.م	2859724	RR222523241LB
شركة سلامة للتجارة والتعهدات ش م م	2529589	RR195385235LB
شركة ج م ديزاين ش.م.م	2599176	RR222256184LB
احمد شريف اسماعيل	183004	RR222254078LB
علي يوسف عواضه	2790200	RR222256215LB
زينب محمد الخشن	2763593	RR195388696LB
اميل اسعد غصوب	100801	RR219048310LB
شركة بوجكيان للطباعة BEUDJEKIAN PRINTING CO	362962	RR222256241LB
سيباكو ش.م.م.	2512589	RR219047671LB
ر.م.س. وابنائه ش.م.م	2461228	RR213220460LB
ناديا الزين التونسي	3696850	RR219050168LB
البغاث مونورز ش.م.م (معرض جورج روكز)	1623104	RR213221111LB
JANCO s.a.r.l	2570092	RR222256136LB
عامر احمد شوقي فقيه	481159	RR222251655LB
داني جوزيف نجار	626297	RR219047985LB
الوطنية للتجارة	2997029	RR222251522LB
خليل ابراهيم مزهر	2681166	RR222253090LB
ممدوح غازي مطر	2013903	RR222254387LB
اسماعيل علي العرب	3717372	RR219048439LB
عادل نجيب حمدان	389459	RR222253072LB
لسلي ايلي الشويري	1727200	RR213220385LB
شربل فؤاد فهد	294425	RR219049350LB
ورثة يوسف ميدان انطون	3015576	RR219049363LB
LEAD COMPUTERS S.A.R.L	448658	RR222253041LB
طوني شليطا بوهيا	1040721	RR213221187LB
شركة المدينة للتموين ش.م.م	147031	RR219049213LB
متى نجيب شهوان	3019760	RR222251607LB
كاي ميد ش.م.م.	2641060	RR222523151LB
نبيل سليمان بو شاهين	1692919	RR222254166LB
احمد حسين سرور	2412919	RR195388682LB
علي محمد رفيق بيطار	113293	RR222254400LB
روجيت جورج ملاح	75833	RR195388753LB
شركة كارولين لنغ ش.م.ل	2592636	RR222256255LB
كارل وليد الهاشم	2155918	RR222254444LB
ناطان بالي مردنيان	266178	RR219047835LB
انطوان نوفال عطيه	255483	RR219032561LB
جبران ايلي ابو جودة	142253	RR219048460LB
ايليا عفيف الهبر	2825345	RR222252514LB
يوسف سليم باسيل	21787	RR222254271LB
شركة ماكمان ش م م	2525037	RR219049828LB
الشركة مجد العرب للمقاولات العامة اسماعيل العرب وشركاه	3110907	RR219048425LB
شركة وليد وجهاد هلال / هيلكو	75175	RR222256207LB
شركة لايف ساينس اكويبمنت ش.م.م	230079	RR006826206LB
خاطر للاستيراد والتجارة كبت ش.م.م.	1247998	RR219047623LB
شركة المتوسط للانماء و الاستثمار ش.م.م	294438	RR219049289LB
منصور فؤاد نمر	1703211	RR213221156LB
ميديا سكوير ش.م.م	1426762	RR213221108LB
التوازن لخدمات شبكات الإتصالات - لبنان ش.م.م.	2473618	RR219049555LB
شركة لويس غريل ش.م.م.	1606643	RR222256238LB
شربل يوسف متى	49621	RR219047495LB

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان بالتكليف
خليل حرفوش
التكليف 535

اعلان
صادر عن قائمقام زغرتا بالتكليف
بتاريخ 2022/11/28 صدر عن قائمقام زغرتا بالتكليف قرار رقم 2022/61 القاضي بمنح ترخيص بالإنشاء والاستثمار لمؤسسة ملحمة دون شي اللحم مؤسسة مصنفة من الفئة الثالثة في العقار رقم /870/ من منطقة كفردلاقوس العقارية قضاء زغرتا لصاحبها السيد شربل ميلاد زخيا الدويهي ملك المستدعي.
زغرتا في 2022/11/28
قائمقام زغرتا بالتكليف
إيمان مصطفى الرافعي

اعلان
لأمانة السجل العقاري في صيدا
طلب محمد شبلي الحاج بوكالته عن محمد شبلي الحاج سند بدل ضائع للعقار 1/1253 وسطاني بإسم داود يوسف قبلاوي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

اعلان
لأمانة السجل العقاري في صيدا
طلب محمد شبلي الحاج بوكالته عن محمد شبلي الحاج سند بدل ضائع للعقار 1/1253 وسطاني بإسم داود يوسف قبلاوي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

اعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب محمد ماجد الرفاعي بوكالته عن ماجد عمر الرفاعي شهادة قيد العقار رقم 90 من منطقة حلبا العقارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

اعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب زياد اسعد الصانع بوكالته عن هيفا واسما ابنتي ادوار الصانع شهادة قيد بخصصهم بالعقارات 574 و1478 و614 من منطقة بزبينا العقارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

اعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلبت اشواق محمد فياض بصفتها وريثة محمد عبد الكريم فياض سند بدل عن ضائع بالعقار 536 مقسم 17 التبانة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

اعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب حيدر علي إبراهيم بوكالته عن البنك سوسيتي جنرال في لبنان ش.م.ل. سند بدل عن ضائع بالعقار 6644 مقسم 25 زيتون طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

اعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب محمد ماجد الرفاعي بوكالته عن ماجد عمر الرفاعي سند تمليك بالعقار 35 من منطقة الشيخ محمد العقارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

اعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب أحمد عز الدين لموكليه أمنه وحنان وإيمان علي حرز وبوكالته عن سحر علي حرز بصفتها مشترية من المالكة عبير علي حرز سندات بدل ضائع للعقار 325 معروب.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

مونديال 2022

موقعة مرتقبة بين إيران وأميركا
كأس العالم ساحة لتصفية الحسابات السياسية

الكلام في السياسة أكثر من الرياضة قبل المواجهة النارية المرتقبة بين المنتخبين الإيراني والاميركي في كأس العالم (الليلة الساعة 21.00 بتوقيت بيروت). وهي من المواجهات التي يتخطى طابعها واطارها الجانب الكروي، بطبيعة الحال. لطالما شكّل المونديال ساحة خصبة لتجديد المعارك وتحديد المواقف وتوجيه الرسائل السياسية عبر الاهداف

شربل كريّم

تاريخياً شكلت كأس العالم لكرة القدم مناسبةً لتصفية الحسابات السياسية من خلال المباريات التي جمعت بلداناً عُرفت بعداوتها لبعضها البعض، حيث رفع كل واحدٍ منها شعاراً يُختصر بكلمتين: أنا الأقوى.

هذه المسألة لم تغب عن عددٍ لا بأس به من المونديالات حيث شكّلت بعض المواجهات امتداداً لحروب السياسة والجيوش، فانعكست معاركهم على مقاربة لاعبي بلدانهم للمباريات، التي لم تغب عنها العنصرية، والتطرف، والخشونة والشراسة وحتى الكره.

فاشية موسوليني

في عام 1938 وقبل سنةٍ واحدة على بداية الحرب العالمية الثانية استضافت فرنسا كأس العالم على وقع توترٍ سياسي مع الدكتاتور الإيطالي بينيتو موسوليني الذي انتقد الفرنسيين ودعم نظيره الإسباني فرانكو.

في تلك النسخة التي فازت بلقبها إيطاليا، التقى «الأتزوري» مع فرنسا في ربع النهائي، فاستغنى المنتخب عن لباسه الأزرق التقليدي واستبدله بالأسود ووجّه لاعبوه التحية الفاشية للجمهور قبل انطلاق اللقاء، وذلك بتعليماتٍ من موسوليني الذي قيل إنه بعث برسالةٍ مختصرة إلى لاعبيه قال فيها: الفوز أو الموت.

إيطاليا كانت دائماً حاضرة في قلب الحروب الكروية المونديالية. «معركة سانتياغو» عرفتها تشيلي عند لقاء منتخبها مع «الأتزوري»، إذ كانت الصحافة الإيطالية قد انتقدت بشدّة منح الدولة الأميركية الجنوبية حق استضافة المونديال، ليعلو مستوى التوتر بين البلدين، وهو ما دفع الاتحاد الدولي للعبة إلى المسارعة لاستقدام الحكم الإنكليزي كين أستون لقيادة اللقاء منعاً لأي شبهات حول التحيّز. لكن اللقاء نفسه تحوّل إلى حلبة مصارعة أكثر من مرة مع تبادل اللاعبين اللكمات، وحتى أن المباراة أوقفت لمدة 10 دقائق بعد رفض أحد اللاعبين الإيطاليين الخروج من الملعب حتى تدخّلت عناصر الشرطة لتنفيذ قرار الحكم.

> **شكّلت الكثير من المواجهات في بعض المونديالات امتداداً لحروب السياسة والجيوش**

بعد الحرب العالمية الثانية انقسمت ألمانيا إلى شطرين، فالتقى منتخب القسم الشرقي مع نظيره الغربي المضيف لمونديال 1974، ففاز بهدفٍ وحيد، واعتبر نصراً سياسياً كبيراً، لكنه سرعان ما تلاشى بعد إحراز ألمانيا الغربية للقب.

حرب مارادونا

الحرب فعلاً كانت حاضرة في مواجهة الأرجنتين وإنكلترا بعد 4 سنواتٍ على حرب الأخيرة للسيطرة على جزر الفوكلاند، والتي أودت بما يقارب الـ1000 قتيل.

المعركة تجددت في مونديال 1986، وحسمها «الأسطورة» الراحل دييغو مارادونا للأرجنتينيين بهدفٍ خرافي بعدما تخطى نصف الفريق الإنكليزي والحارس بيتر شيلتون، إضافةً إلى هدفٍ آخر خدع به الأخير بـ«يد الله» كما وصفها بعدما استخدم يده لتحويل الكرة إلى الشباك، مسجلاً أحد أكثر الأهداف جدلاً في تاريخ كأس العالم.

مارادونا ربط كل ما فعله بما مرّت به بلاده، وربط الصراع السياسي – العسكري بين البلدين بهدفيه اللذين شكّلا انتصاراً انتقامياً للأرجنتين، التي ذهبت في النهاية نحو العرض الأخير لتحرز لقبها الثاني بعد الأول على أرضها عام 1978 حيث خاضت معركة سياسية في المباراة النهائية مع هولندا التي كانت قد دعت إلى مقاطعة المونديال بسبب إقامته في بلادٍ تحكمها ديكتاتورية عسكرية، لا بل إن إعلامها اتهم الأرجنتينيين بالتلاعب بنتيجة المواجهة أمام البيرو بعد أن انتهت بستة أهدافٍ نظيفة لمصلحة أصحاب الضيافة.

صراع إيراني - اميركي

اليوم أصبح العنوان هو أطول صراعٍ سياسي عرفه العالم في العصر الحديث، وانتقل من طاولات المفاوضات والمؤسسات الدولية إلى الملاعب الكروية.

منتخبا إيران والولايات المتحدة تواجها في مونديال 1998، ففازت الأولى (2-1) وخرجت الثانية من البطولة، وهو انتصارٌ أطلق احتفالات طويلة في طهران وغيرها من المدن حول العالم، وسجّل في الصفحات الذهبية لكرة القدم الإيرانية. لكن هذه المباراة لم تكن خاتمة الصراع الدائم بين البلدين، إذ سيتجدد مساء اليوم في الدوحة، وهو الذي طغى الحديث عنه في وسائل الإعلام العالمية على كل المباريات الأخرى، وبدا منتظراً منذ سحب قرعة المجموعات، إذ بسبب أهميته القومية عند شعبي البلدين يحمّل لاعبي المنتخبين مسؤولية ضخمة لتسجيل نقطةٍ في خانة «العدو»، وتذكيره بقوة حضوره أينما كان.

في نهاية المطاف، السياسة والرياضة شريكان قديمان لم يفترقا يوماً. هي القصة نفسها منذ زمنٍ بعيد، من أيام الإغريق والرومان الذين تنافس أباطرتهم على تنظيم الأحداث في «الكولوسيوم» الشهير لتذكير الجميع في أصقاع الأرض بصاحب السلطة والقوة.

يتجدد الصراع بين إيران والولايات المتحدة الليلة في لقاء ابعد من كروي (أرشيف)

البرازيل والبرتغال في الدور الثاني: نحن هنا للفوز باللقب

حسين سقور

لَحِقَ المنتخبان البرازيلي والبرتغالي بنظيرهما الفرنسي إلى الدور الثاني من بطولة العالم لكرة القدم، بعد فوز الأول الصعب ولكن المستحق مساء أمس على نظيره السويسري بنتيجة (1 . 0)، وتجاوز الثاني لنظيره الأوروغواي بهدفين نظيفين ضمن الجولة الثانية من منافسات المجموعتين السابعة والثامنة. الفوز أعطى البرازيليين والبرتغاليين النقاط الست الكاملة، بعد انتصار «السيليساو» في الجولة الماضية على صربيا بهدفين من دون رد، مقابل فوز البرتغاليين الصعب على غانا بنتيجة (3 . 2).

في المباراة الأولى تأخر الهدف البرازيلي حتى الدقيقة 83، عندما استغل المخضرم كازيميرو هفوةً من دفاع السويسريين ليُسكن الكرة في الشباك، ويرسل منتخبه إلى دور الـ16 من دون الحاجة إلى المباراة الثالثة المقررة يوم الجمعة المقبل ضد الكاميرون.

لعبت البرازيل كعادتها كرة هجومية، رغم غياب نجم المنتخب الأول نيمار جونيور نتيجة إصابة في الكاحل تعرض لها خلال لقاء صربيا (سيغيب أيضاً عن لقاء الجمعة)، إضافةً إلى الظهير القوي دانيلو. حاول البرازيليون الاختراق كثيراً عبر الكرات الطويلة أحياناً، والتمريرات القصيرة التي يمتازون بها أحياناً أخرى. جميع محاولات الشوط الأول اصطدمت بالدفاع السويسري المنظم جداً، إلّا أن الحل جاء في الشوط الثاني عبر المخضرم كازيميرو الذي أرسل بينيّة متقنة لفينيسيوس جونيور أسكنها الشباك عند الدقيقة 46، ولكن الحكم ألغى الهدف بداعي التسلل. هدف ملغى أعطى البرازيليين دفعة معنويّة، وحرك وسط ملعبهم، وتحديداً فريد ومن أمامه فينيسيوس ورافينيا، ثم البديل أنتوني، حتى جاء الهدف أخيراً عبر تسديدة لكازيميرو «حطمت» الدفاع السويسري.

فوز مهم أكّد تفوّق البرازيليين، وجاهزيتهم للمونديال الشتوي الأوّل من نوعه، وهو أيضاً أكد الترشيحات التي أعطت البرازيل أفضلية شبه مطلقة للذهاب بعيداً ووضع النجمة السادسة على القميص الأصفر الشهير.

وضمن المجموعة السابعة أيضاً تعادلت أمس صربيا مع الكاميرون بعد سيناريو «مجنون». تقدم «الأسود» أولاً عند الدقيقة 29، ولكن صربيا قلبت النتيجة قبل نهاية الشوط الأول بهدفين متتاليين عند الدقيقة 45، وأضافت هدفاً ثالثاً في بداية الشوط الثاني (53). ثلاثة أهداف مقابل هدف واحد أعطت دلالة على أن صربيا في طريقها لحسم اللقاء، إلا أن بديل الكاميرون فينسيت أبو بكر كان له رأي آخر، فسجل هدفاً عند الدقيقة 64، وصنع الآخر بعدها بدقيقتين، لتنتهي المباراة على وقع التعادل، ويتأجل حسم التأهل إلى الجولة الأخيرة.

السيناريو ذاته حضر في مباراة غانا وكوريا الجنوبية ضمن المجموعة الثامنة. تقدم «البلاك ستارز» في الدقيقتين 24 و34، ولكن عادل الكوريون النتيجة عند الدقيقتين 58 و61، إلا أن الرد جاء قوياً من نجم غانا محمد قدوس صاحب الهدف الثاني، والذي سجل الهدف الثالث لفريقه والثاني له عند الدقيقة 68. وبهذه النتيجة كسبت غانا 3 نقاط، وتجمد رصيد كوريا عند نقطة واحدة. وسيتنافس المنتخبان الآسيوي والأفريقي مع الأوروغواي في الجولة الأخيرة يوم الأحد من أجل الحصول على البطاقة الثانية، وذلك بعد أن حسمت البرتغال البطاقة الأولى بفوزها يوم أمس بهدفي برونو فيرنانديش عند الدقيقتين (54) و(92). وتمتلك الأوروغواي وكوريا نقطة لكل منهما و3 لغانا.

وبهذه النتائج ربما لن تتواجه البرازيل مع البرتغال في الدور الثاني في حال احتلا صدارة مجموعتيهما.

إنكلترا بحاجة لنقطة

تنطلق اليوم منافسات الدور الثالث والأخير من دوري المجموعات، حيث تُلعب مباريات كل مجموعة في ذات التوقيت لتجنب التلاعب بالنتائج. وضمن المجموعة الثانية تحتاج إنكلترا إلى التعادل مع جارتها ويلز (الساعة 21:00) لتضمن التأهل إلى الدور الثاني من المونديال. المنتخب الإنكليزي حقق فوزاً كبيراً في المباراة الأولى ضد إيران بنتيجة (6 . 2) قبل أن يعود ويتعادل مع أميركا من دون أهداف ليحصد 4 نقاط. ومن جهتها تمتلك ويلز نقطة من تعادل مع أميركا وخسارة أمام إيران التي تمتلك 3 نقاط، وتتواجه أميركا صاحبة النقطتين من تعادلين (الساعة 21:00). وفي المجموعة الأولى تتواجه اليوم الإكوادور مع السنغال وهولندا مع قطر في التوقيت ذاته (الساعة 17:00). ويحتاج كل من المنتخبين الهولندي (4 نقاط) والإكوادوري (4) إلى التعادل لبلوغ الدور ثمن النهائي. أما السنغال، فتحتاج للفوز على الإكوادور أو التعادل توازياً مع خسارة هولندا وأن يصب فارق الأهداف العام لمصلحة بطلة أفريقيا.

احتفى البرازيليون طويلاً مع منتخبهم بعد ضمان التأهل (طلال سلمان)

أرقام
كأس العالم

عدد المباريات
32

عدد الأهداف
81

معدّل الأهداف
2.53 في المباراة

عدد الهدافين
63

أفضل هدّاف
إينر فالنسيا (الإكوادور)
كيليان مبابي (فرنسا)
3

أفضل صانع أهداف
هاري كين
ثيو هيرنانديز
ايفان بريسيتش
جوردي ألبا
برونو فيرنانديز
أندريا جيفكوفيتش
2

الشباك النظيفة
23

مباريات اليوم

الإكوادور x السنغال 17:00
هولندا x قطر 17:00
إيران x أميركا 21:00
ويلز x إنكلترا 21:00

نتائج اللوتو اللبناني

11 22 28 31 35 39 29

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 2061 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 11 - 22 - 28 - 31 - 35 - 39
الرقم الإضافي: 29
■ المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)
. قيمة الجوائز الإجمالية: 9,620,826,580 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 9,620,826,580 ل.ل.
■ المرتبة الثانية (خمسة ارقام مطابقة مع الرقم الاضافي):
- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):
- قيمة الجائزة الإجمالية: 230,073,840 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 28 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 10,457,902 ل.ل.
■ المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):
قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 230,073,840 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,142 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 201,466 ل.ل.
■ المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):
- قيمة الجائزة الإجمالية: 568,544,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 17,767 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 32,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,633,500,280 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 2061 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 54749
■ الجائزة الأولى: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة:
قيمة الجائزة الإفرادية:
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 4749.
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 749.
- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم 49.
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
التراكم للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1283 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 486
● يومية أربعة: 5478
● يومية خمسة: 88599

استراحة

كلمات متقاطعة 4184

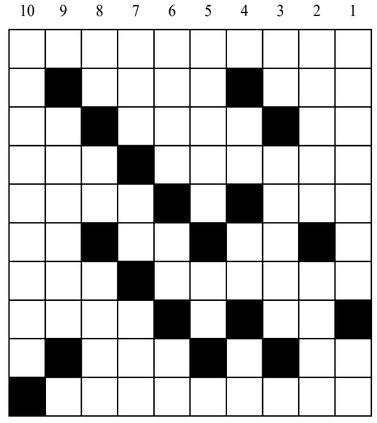

افقيا

1- إحدى الولايات المتحدة الأميركية – 2- ما رزّ في الأرض – بحر روسي – 3- خاصته – ملاءة السفن – والدة – 4- متخيلون – وطن – 5- كبر النبات – عاصمة دولة في أميركا الجنوبية – 6- جواب – حرف عطف – شركة نفط – 7- متحف فرنسي – فرّق بين الأشخاص – 8- سكّن الماء – نسبة الى مواطن من بلد عربي – 9- نوتة موسيقية – تركة من شخص ميت – 10- عارف وملحن لبناني راحل

عمودياً

1- مدينة ألمانية – هرب – 2- ما يُنسب للذي يرتكب جريمة – غطاء النوم الشتوي – 3- خاصم أشد الخصومة – فريق أميركي محترف في كرة السلة – 4- تنشق – نوتة موسيقية – عبودية – 5- ملك مصري راحل – ثغر – 6- مدينة مغربية – مقياس مساحة – والد – 7- خوف – للتمني –غير معلن – 8- بذر الأرض – بواسطتي – صفة عقد تم تسجيله حسب القانون – 9- رتبة عسكرية – 10- ممثل لبناني

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- ناديا جمال – 2- عميد – مرجان – 3- ابن – جديد – 4- مدن – الدعم – 5- بياف – باب – 6- ا – يد – برتي – 7- شرب – برقيات – 8- ابو تيج – ثبر – 9- كره – او – وي – 10- فريد الأطرش

عمودياً

1- نعوم باشا – 2- ام – ديار بكر – 3- ديانا – بوري – 4- يدب – في – تهد – 5- نا – دبي – 6- جم – لب – رجال – 7- مرج دابق – وا – 8- اجد عبرين – 9- لايم – تابور – 10- ند – ديتريش

sudoku 4184

4	9	7		1				2
1		5					6	8
	6		4		5			
			2		6	7		1
	8						4	
		6	3		1			
			9		7		2	
7	2					1		
5				2		6	7	9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4183

9	6	1	7	2	3	4	5	8
2	3	4	1	5	8	6	7	9
5	7	8	4	6	9	1	2	3
1	2	3	9	4	5	7	8	6
4	5	6	2	8	7	3	9	1
7	8	9	3	1	6	2	4	5
3	1	5	8	7	2	9	6	4
6	4	2	5	9	1	8	3	7
8	9	7	6	3	4	5	1	2

مشاهير 4184

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سلطان المغرب (1630-1672). المؤسس الفعلي للدولة. أسس والده سلالة الأشراف العلويين في المغرب

6+7+8+5+2 = 1+5 الغزال الأبيض ■ 9+2+4+3 = شهر هجري ■ 11+10+8 = مسكن الرهبان

حل الشبكة الماضية: **فلهلم ديلتاي**

إعداد
نعوم مسعود

ما وراء الصورة

إيران وهوليوود: القوة الناعمة تصنع صورة «العدو»

زينة حداد

مطالعة كتاب «إيران وهوليوود: القوة الناعمة لصناعة صورة الآخر» (دار رياض الريس ـ 2022) فرصة لمشاهدة أفلام هوليوود من منظار جديد تساؤلي غير استهلاكي، كي لا تكون هوليوود أشبه بحصان طروادة الترفيهي في المجتمعات المتلقية. حول هذا الهدف، يتمركز كتاب الباحثة حوراء حوماني الذي يدور في فلك المدرسة النقدية التي تشرّح الإنتاجات الثقافية والفنية

لطالما اعتُبرت منتجات هوليوود أعظم السلم الأميركية اختراقاً للآخر ثقافياً وسياسياً

في المجتمعات الاستهلاكية وتفكّكها، وصولاً إلى تحليلها وفق سياقاتها. يتضمن الكتاب سبعة فصول، تجيب عن إشكالية: كيف تتم صناعة وتوظيف القوة الناعمة الأميركية في سينما هوليوود التي تتناول إيران، وعلامَ تركّز الأفلام في اتجاهاتها التصويرية لقوتها مقابل تشكيل صورة الآخر/ العدو بين الأعوام 1979 و2016؟

يزخر الكتاب بمقارنات القوة الناعمة بكل من الغزو الثقافي والحرب النفسية والدعاية والديبلوماسية وغيرها من المفاهيم التي سادت وحكمت العلاقات بين الدول خلال الحرب والسلم في القرن الماضي ولا تزال. تحلّل الكاتبة أوجه الشبه والاختلاف بين القوة الناعمة وهذه المفاهيم. لكنها لا تكتفي برصد ما قبل القوة الناعمة، بل تفرد مساحة لتفنيد ما يسمى ما بعد القوة الناعمة بتشعباتها. تكمن بصمة الكتاب في إسقاطه أنواع الدعاية على القوة الناعمة، فكما أن الدعاية تشمل الدعاية البيضاء والرمادية والسوداء، تستنتج حوماني أن الأمر كذلك بالنسبة إلى القوة الناعمة، إذ تتنوع بين قوة ناعمة بيضاء وأخرى رمادية وثالثة سوداء، تاركة الباب مفتوحاً لتصنيف القوة الناعمة الأميركية تجاه إيران وفق نتائج الدراسة الكمية والنوعية للخروج باستدلالات مستندة إلى أطر علمية دقيقة. وبرغم الاعتراف العالمي بصعوبة قياس القوة الناعمة وتحويل مواردها إلى أرقام كمية لأنها ذاتية غير موضوعية، كما أنها سريعة الزوال، إلا أن الكاتبة تذكر جهتين عالميتين تقومان بهذا القياس سنوياً ولكل منهما معاييره في التصنيف.

ولأن تحليل ومناقشة الإنتاجات الثقافية والفنية والترفيهية لا تصلح بعيداً من سياقاتها التاريخية والسياسية، تفرد حوماني صفحات للحديث عن «تاريخ الصراع بين أميركا وإيران وأدواته الناعمة»، مسلطةً الضوء على العلاقات بين إيران وأميركا منذ عشرينيات القرن الماضي وحتى الآن، ومفصلة أسباب الصراع بين البلدين والرؤى المتنوعة حول حقيقة هذه الأسباب سياسية كانت أو اقتصادية أو دينية أو حضارية، بالإضافة إلى تعداد خيارات أميركا في التعامل مع الملف الإيراني ما بعد الثورة الإسلامية التي لطالما طرحت على بساط النقاش في أميركا من المواجهة العسكرية إلى اتباع سياسة الاحتواء فالقوة الناعمة. بدأ هذا الصراع بعد سقوط الشاه محمد رضا بهلوي بفعل الثورة الإسلامية عام 1979 وانحصار السيطرة على ثروات إيران بيد الحكم الإسلامي الجديد، ما حرم أميركا من نهب خيرات تلك البلاد بعدما كانت تصنّف «أهم منطقة من الوجهة الاستراتيجية في العالم»، و«جائزة حيوية لأي دولة تعمل بممارسة النفوذ أو السيطرة عالمياً». لذا، انقلب التصنيف 180 درجة إلى دولة راعية للإرهاب بسبب دعمها حركات المقاومة ضد الكيان الصهيوني في الشرق الأوسط. تهدف حوماني من هذا العرض التاريخي السياسي إلى رسم صورة متكاملة عن هذه العلاقة لتوظيفها ختاماً في فهم نتائج الدراسة وأهم القضايا التي ركزت عليها الأفلام. وتقدم أمثلة في خضم تعداد أدوات القوة الناعمة تجاه إيران بدءاً من جمعيات المنح التعليمية الموجهة إلى الطلاب الإيرانيين، مروراً بالمنظمات غير الحكومية، وصولاً إلى مراكز الأبحاث والدراسات، والمنظمات الدولية، إلى جانب الوسائل الإعلامية: الإعلام الافتراضي، الإعلام المرئي والمسموع والمكتوب، الألعاب الإلكترونية، والسينما.

من الافلام التي حللتها الكاتبة شريط Septembers of Shiraz

انطلاقاً من اعتبار أنّ «أميركا هي جمهورية التسلية، والأفلام حجارة الزاوية النهائية والأسلحة الفعّالة لهذه الجمهورية»، كان التركيز على أداة السينما من وجهة دراسة الكاتبة ضمن مجمل أدوات القوة الناعمة الأميركية تجاه إيران، إذ «لطالما اعتُبرت منتجات هوليوود أعظم السلع الأميركية المصدرة رواجاً واختراقاً للآخر ثقافياً وسياسياً»، خصوصاً بالاستناد إلى دورها في تسويق السياسات الأيديولوجية الأميركية من النواحي السياسية والاجتماعية والعسكرية وتقديم النموذج الأميركي المثالي وتلميع صورة الجيش القوي. وتستعيد الكاتبة شواهد حول عمليات شيطنة كل من صُنّف عدواً من وجهة النظر الأميركية من السوفيات والألمان والعرب والفرس، وصولاً إلى توثيق ذلك فعلياً في الكتاب بعد تحديد إيران كعدو «تجب معاقبته». وتحلل الكاتبة في الإطار التطبيقي من كتابها 24 فيلماً أنتجت بين الأعوام 1979 و2016 وركّزت على إيران ضمن تحليل كمي ثم تحليل نوعي. الأول يفضل بطاقات الأفلام، القضايا والموضوعات التي تتناولها، واتجاهاتها العامة، وصور أطراف الصراع في الأفلام. أما التحليل النوعي، فيشمل الصور والرسائل التي يكرّسها الفيلم، والعلاقة المحتملة بين الفيلم والأيديولوجيا المسيطرة في مكان إنتاجه، الأطر الإعلامية المستخدمة (الظلم، التعاطف، إضفاء الشرعية، نزع الشرعية)، والعناصر السينمائية والدراسات، والمنظمات الدولية، إلى الضحك، العنف، الأمل، العزيمة، العري، الجنس والنهاية السعيدة). ومن هذه الأفلام: Not without My Daughter، Argo، Rosewater، و Septembers of Shiraz. وترتكز الكاتبة في تحليلها على إطار نظرية فرانكفورت النقدية، مستتبعة خطى نظرية الإمبريالية الثقافية بما تنطوي عليه من أمركة للآداب والدفع نحو تحلل المجتمعات المستهدفة، معتمدةً كذلك على نظرية التفوق العرقي/ الاستعلائية التي تطبع مجمل إنتاجات هوليوود ليس فقط تجاه إيران، إنما تجاه كل من صُنّف أو يصنّف عدواً في الماضي والحاضر من أعراق أو دول أو أيديولوجيات.

وتجد الكاتبة أخيراً «ربطاً قوياً أكدته الإحصاءات والاتجاهات ومضامين التحليل بين أداة السينما كقوة ناعمة وبين الدور البروباغندي الذي اضطلعت به هوليوود لعقود، والذي لم تخرج من إطاره حتى الآن، فنجد أن أميركا أجادت لعب دور المتحكم الخفي في رسم وتشكيل صور الآخر/ العدو في أذهان الرأي العام العالمي». ففي حين تركّز بعض الأفلام على إيران «راعية الإرهاب والمتشددة والقمعية»، يتم إظهار وجه أميركا «الحضاري والمتقدم والجذاب ومحارب الإرهاب وداعم الحريات» مع عدم الإشارة ـ ولو في فيلم واحد ـ إلى إيران في وجهها المتقدم علمياً أو تكنولوجياً. وهنا يبرز دور القوة الناعمة للأفلام في تكريس هذه الثنائيات المتضادة بين أميركا والآخر كقوالب مصبوبة، إيجابية عن الذات الأميركية وسلبية عن العدو الإيراني/ الفارسي. ويشكّل طرح هذه الازدواجيات في الحكم والتعبير والإخراج إعادة لتكريس معادلة الخير والشر، أنا والآخر- العدو في السينما.

وهنا، لا بد بحسب الكاتبة من «النظر إلى القوة الناعمة بطريقة جديدة وتعديل مفهومها، خارج إطار البراءة التي روّج لها لسنوات من خلال تصنيفها بين قوة ناعمة سوداء ورمادية وبيضاء»، وكذلك زيادة الشك اليقيني بـ«زيف الادعاء بمحايدة النص» أو أي إنتاج فني أو ثقافي مطروح، بخاصة مع ملاحظة التركيز الإعلامي على خطابات دون غيرها، ما يضعنا أمام سؤال جوهري تستعيره الكاتبة من مفهوم «الحضور والغياب» للفيلسوف الفرنسي ميشال فوكو: «لماذا ننتج خطابات بعينها ونسمح بتداولها على أنها خطابات الحقيقة ونمنع أخرى؟». وتفتح حوماني في نهاية كتابها- الآفاق لدراسات توثق للمرحلة الحالية حين احتدام الصراع بين البلدين وتوظيف الإعلام في ذلك، إلى جانب إمكانية دراسة أثر استخدام أداة السينما على الداخل الإيراني.

في إطار «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب 64» الذي ينطلق السبت المقبل، توقّع حوراء حوماني كتابها «إيران وهوليوود: القوة الناعمة لصناعة صورة الآخر» (رياض الريس ـ 2022) يوم الأحد 4 كانون الأول (ديسمبر) في جناح الشركة (بدأ من الرابعة بعد الظهر حتى السابعة مساء) . مركز بيال للمعارض.

فصل من رواية

عبد المجيد زراقط: المصيدة (*)

أرتدي بنطال جينز أزرق وقميصاً رمادياً بنسدل فوقه، وأنتعل حذاءً مريحاً للقدمين، وأجمع شعري الطويل في ضفيرة مكتنزة ترتمي فوق رقبتي.

أحبُّ بيروت في أيلول، غيوم متناثرة في السماء، تفلت منها الشمس بين حين وآخر، هواءٌ خفيف الهبوب، ورائحة البحر تغري بالذهاب إليه، لكنّ دبّابات العدوّ الإسرائيليّ المحتلّ تحاصره، ولن يطول حصارها.

يعود المصطافون، في مثل هذه الأيام، من ضيعهم الجبلية إلى بيروت، ويملؤون بيوتها وشوارعها، وتفتح المدارس والجامعات أبوابها لتلامذتها وطلابها، فتمتلئ المكتبات بهم وبدويهم، وتعود حياة المدينة نشطةً صاخبة. لكن بيروت، الآن، مختلفة، ليست هي، تبدو لي متحفّزة، تتهيّأ للوثوب، السيارات قليلة، تمرُّ مسرعة كأنّها هبوب ريح، المارّة قلّة، يمشون مسرعين، يتلفّتون حواليهم، وترتدُّ أعينهم الغاضبة بسرعة. يرون الليّات العدوّ تربض في مداخل الشوارع وزواياها كأنّها وحوش كئيبة، في فتحات الدبّابات أعلى، ها هي مدينتي تتكلّم، أرى صوراً لجمال عبد الناصر تطلّ، وأقرأ شعارات: بيروت لا تركع. إلى المقاومة والتحرير، التحرير آت... آت...

في الملجأ، كان «الأستاذ» وثلاثة شباب يجلسون على الأرض، ويتحدّثون. رحّب بي «الأستاذ»، وقال للشباب: الفتاة التي حدثتكم عنها. تنضمُّ إلى خليّتنا، وتكون مفاتيح المستودعات وعناوينها التي أعطاني إيّاها قائد الحرس، في مركز الأبحاث، قبل أن يرحل، معها، فهي أقلّ عرضة للتفتيش منّا. المستودعات، كما أخبرني ذلك القائد، فيها ما نحتاج إليه من رشاشات وقذائف. قال لي: هي لكم، لا تدعوها تصدأ. فقلت: لن تصدأ، السواعد في انتظارها. أعطاني كيساً صغيراً من القماش، وقال: المفاتيح والعناوين، في هذا الكيس، خبّئيه بمعرفتك، وانتظري اتصالنا بك، والآن عودي من حيث أتيت.

عدت إلى البيت، وسمعت الدعوة إلى حمل السلاح، وقيام جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية، وانتظرت الاتصال الذي لم يتأخر. بدأنا نستعدّ للقيام بالعملية الأولى. وحدث الفاجعة، وصرت أقرأ في الصحف:

حاصر جيش العدوّ الإسرائيلي المحلّ مخيّمي صبرا وشاتيلا، وأحكم حصارهما. في الجوّ طائراته، في البحر بوارجه، في الشوارع دباباته وجنوده. طوّق المخيّمين من جميع الجهات، سلّط أضواء الكشّافات على الأزقّة الضيقة والبيوت المدمَّرة تكاد تسدُّ طرقات الأزقّة الضيّقة. فرق الدفاع المدني تحمل ماءً وأدوية وفرش إسفنج وأدوات منزلية...

تخرج امرأة إلى الفرقة التي تجمع الجثث لتدفنها، من غرفةٍ بابها مخلوع ومرميٌّ جانباً. شعرها منفوش، وجهها مبلّل بالدموع، ثوبها مدمّى... قالت والغصّة تكاد تخنقها: اقتلعوا الباب. رموه إلى الخارج. انهمر الرصاص. أطفالي كانوا نائمين، انتفضوا، صوّتوا، رفعوا رؤوسهم، وظلّوا نائمين يسبحون في دمائهم. كنت أتوجّه إلى المطبخ لأعدّ طعام العشاء لزوجي الممرض في مستشفى عكا. لم يعد زوجي... لم أقبل أن يُقبر أطفالي في المقبرة الجماعية. أريد أن يبقوا معي هنا... ادفنوني هنا في قبر واحد، أرقد في وسطهم، احضنهم... أطال قائد الفريق الحديث معها.

جاءت فتاة ممزّقة الثياب، قالت: أنا أخبركم، كما طلبتما منّي... قتلوا أبي وأمي وإخوتي، وقالوا لي: لم نقتلك، لتبقي حزينةً، طوال عمرك، ولتخبري... أنا أخبركم... ماذا أنتم فاعلون؟

تجمّع الناس، نساء، أطفال، فتيات، شيوخ... حكوا: طفل قطعوا أطرافه ورأسه... جرافاتهم هدمت البيوت بالعملية الأولى. وحدث الفاجعة، وصرت أقرأ في الصحف:

حاصر جيش العدوّ الإسرائيلي المحلّ مخيّمي صبرا وشاتيلا، وأحكم حصارهما. في الجوّ طائراته، في البحر بوارجه، في الشوارع دباباته وجنوده. طوّق المخيّمين ندوسها، فتمايلت، ومشت. حجارة البيوت المدمَّرة تكاد تسدُّ طرقات الأزقّة الضيّقة. فرق الدفاع المدني تحمل ماءً وأدوية وفرش إسفنج وأدوات منزلية...

تخرج امرأة إلى الفرقة التي تجمع الجثث لتدفنها، من غرفةٍ بابها مخلوع ومرميٌّ جانباً. شعرها منفوش، وجهها مبلّل بالدموع، ثوبها مدمّى... قالت والغصّة تكاد تخنقها: اقتلعوا الباب. رموه إلى الخارج. انهمر الرصاص. أطفالي كانوا نائمين، انتفضوا، صوّتوا، رفعوا رؤوسهم، وظلّوا نائمين يسبحون في دمائهم. كنت أتوجّه إلى المطبخ لأعدّ طعام العشاء لزوجي الممرض في مستشفى عكا. لم يعد زوجي... لم أقبل أن يُقبر أطفالي في المقبرة الجماعية. أريد أن يبقوا معي هنا... ادفنوني هنا في قبر واحد، أرقد في وسطهم، احضنهم... أطال قائد الفريق الحديث معها.

جاءت فتاة ممزّقة الثياب، قالت: أنا أخبركم، كما طلبتما منّي... قتلوا أبي وأمي وإخوتي، وقالوا لي: لم نقتلك، لتبقي حزينةً، طوال عمرك، ولتخبري... أنا أخبركم... ماذا أنتم فاعلون؟

تجمّع الناس، نساء، أطفال، فتيات، شيوخ... حكوا: طفل قطعوا أطرافه ورأسه... جرافاتهم هدمت البيوت بالعملية الأولى. وحدث الفاجعة، وصرت أقرأ في الصحف:

حاصر جيش العدوّ الإسرائيلي المحلّ مخيّمي صبرا وشاتيلا، وأحكم حصارهما. في الجوّ طائراته، في البحر بوارجه، في الشوارع دباباته وجنوده. طوّق المخيّمين والمصفّحات رؤوس من معدن قاتم، رؤوس ثابتة لا تتحرّك، خلف هذه الآليات الحديدية يختبئ مرؤّطون يشهرون بنادقهم. أطفال ينظرون إليهم من بعيد، في هذا الحيّ وذاك، دقّ قلبي دقّات سريعة. سمعت صوت الشاعر محمد علي شمس الدين، في إحدى أمسياته: «فلتفتح، يا أذار، شبابيك التبه/ لي طفل يبحث عن لعبته في قبر أبيه».

كان ذلك في اجتياح سابق، ارتكب فيه العدو الصهيوني مجازر كثيرة، وها هو، في اجتياحه هذا، يرتكب الكثير من المجازر، وهذا ما فعله منذ زرع المستعمر الغربي كيانه في قلب وطننا، كأنّه وحش لا شغْلة له إلا القتل والتدمير. والآن ماذا يريد أن يفعل، وأين سيرتكب مجزرته؟ وقال: المفاتيح والعناوين، في هذا الكيس، خبّئيه بمعرفتك، وانتظري اتصالنا بك، والآن عودي من حيث أتيت.

عدت إلى البيت، وسمعت الدعوة إلى حمل السلاح، وقيام جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية، وانتظرت الاتصال الذي لم يتأخر. بدأنا نستعدّ للقيام بالعملية الأولى. وحدث الفاجعة، وصرت أقرأ في الصحف:

حاصر جيش العدوّ الإسرائيلي المحلّ مخيّمي صبرا وشاتيلا، وأحكم حصارهما. في الجوّ طائراته، في البحر بوارجه، في الشوارع دباباته وجنوده. طوّق المخيّمين والمصفّحات رؤوس من معدن قاتم، رؤوس ثابتة لا تتحرّك، خلف هذه الآليات الحديدية يختبئ مرؤّطون يشهرون بنادقهم. أطفال ينظرون إليهم من بعيد، في هذا الحيّ وذاك، دقّ قلبي دقّات سريعة. سمعت صوت الشاعر محمد علي شمس الدين، في إحدى أمسياته: «فلتفتح، يا أذار، شبابيك التبه/ لي طفل يبحث عن لعبته في قبر أبيه».

كان ذلك في اجتياح سابق، ارتكب فيه العدو الصهيوني مجازر كثيرة، وها هو، في اجتياحه هذا، يرتكب الكثير من المجازر، وهذا ما فعله منذ زرع المستعمر الغربي كيانه في قلب وطننا، كأنّه وحش لا شغْلة له إلا القتل والتدمير. والآن ماذا يريد أن يفعل، وأين سيرتكب مجزرته؟ وقال: المفاتيح والعناوين، في هذا الكيس، خبّئيه بمعرفتك، وانتظري اتصالنا بك، والآن عودي من حيث أتيت.

عدت إلى البيت، وسمعت الدعوة إلى حمل السلاح، وقيام جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية، وانتظرت الاتصال الذي لم يتأخر. بدأنا نستعدّ للقيام بالعملية الأولى. وحدث الفاجعة، وصرت أقرأ في الصحف:

حاصر جيش العدوّ الإسرائيلي المحلّ مخيّمي صبرا وشاتيلا، وأحكم حصارهما. في الجوّ طائراته، في البحر بوارجه، في الشوارع دباباته وجنوده. طوّق المخيّمين بأسنا، وتموت حسرة، يا عجوز النحس...

تابع المسعفون سحب الجثث. الجثث المدفونة تتحلّل بسرعة، يصعب سحبها. الرائحة الغريبة قوية. لم تنفع الكمامة، فوقفت جانباً، والدموع تفيض من عينيّ.

جاء «الأستاذ» مسرعاً. راح يعمل مع فريق الدفاع المدني في رفع التراب، ويقول لرفاقه: برفق... برفق... وفجأة، وقف إلى جانبه مرقّد، يشهر بندقية يلمع نصل حربتها تحت أشعة الشمس. أمسكه من كتفيه، وأداره إليه. هرعت إليهما. سمعت المرقّد يقول لـ«الأستاذ»: أنت الأستاذ نبيل عامل، ماذا تفعل هنا؟ فقال له: كما ترى، أعمل مع الدفاع المدني. قال: مكانك ليس هنا، نحن بحاجة إليك. وتأبّط ذراعه، وشدّه، ومشى به. صرخت: لا. لا. نظر إليّ المرقد، وجّه حربة بندقيته إليّ وجهي، وقال: لا تصرخي، أو أشوّه هذا الوجه الجميل. بدا لي رأسه مثل قنفذ منتفض. تراجعت، ورأيت «الأستاذ» ينظر إليّ، وهو يبتسم، وسمعته يقول لي: لا تخافي، سمعان زميل قديم... جاء مسلّحون هاجنون. قال لهم «القنفذ»: نبيل يعرف ما يجب عليه أن يفعله. مشيا، والمسلّحون يحيطون بهما.

ثقل صدري، ونبتت أشواك، في عينيّ، وازداد إصراري على القيام بالعملية التي خطّطنا لها، وعلى الاشتراك في تنفيذها، وهذا ما فعلته... ثم قامت فرقتنا بعدة عمليات أخرى، وهذا ما فعلته فرق أخرى...

(*) رواية «المصيدة» متوافرة ضمن «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب»

ملصق من ادبيات «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية» 1982.

مشيت مع رفاقي في الفرقة، وقصدنا المقبرة الجماعية. قال عجوز يقلّب الأكفّ التي لم يغطّها التراب: دُفنت الجثث الكثيرة المتراكمة الى حفرة واسعة حفرتها الجرافات على عجل، أنا أبحث عن ابني وابنتي وأولادهما، ابني...، في كفّه خاتم أهديته إيّاه عندما عدت من الحج...

الذباب يتطاير، ويحوّم. تبدو رؤوس وأكفّ، لا تزال جثث مرمية لم تتسع لها المقبرة. جثث كاملة، وجثث انتزع منها الرأس أو اليد أو الرجل...، في الرؤوس، كنت ارتمي عليهم، فيركلونني، ويقولون: نريد أن ترى العجوز محنيّ الظهر، وقف. مشى كأنّه يحبو. ثم جلس على الأرض. بكى. مدّ يديه المعروقتين إلى تراب المقبرة، ونشنش: ما ذنبكم، يا أصحاب الأخدود ؟! وظلّ يردّد: يا أصحاب الأخدود، الوحوش لم ترحمكم. وعندما اقتربت فرق لتسحب الجثث، خاطبهم بصوت ضعيف: ابني وأولاده، ابنتي وأطفالها، أريد أن أراهم، واموت، قتلوهم بالفؤوس، المجرمون كانوا يضحكون، وهم يتبارون في توسيع الفتحات في الرؤوس، كنت ارتمي عليهم، فيركلونني، ويقولون: نريد أن ترى

وقت للكتابة

في السادسة عشرة من عمره قبل 26 عاماً

غسان سعود

كلما تساقطت الأمطار في أول الشتاء، يقود السيارة ساعتين ليصل إلى القرية ويراه هناك: صبيّ في السادسة عشرة من عمره يستجمع أنفاسه ليصارع عائلته بنيته عدم الانضمام إليهم في قطف العنب كما يحصل منذ بات يؤتمن على مقص الدوالي وبوسعه أن يطال العناقيد، ليفتح في المقابل متجره الخاص بقوارير الغاز يوصلها «دليفري» إلى المنازل في مكان وزمان لم يألفا «الدليفري». كان شعره الطويل و«الووكمان» وصور زياد الرحباني على كتبه المدرسية دليل تحرره، بالنسبة إليه. في السادسة عشرة من عمره، كان يمكن أن يتلعثم في الحسابات والفيزياء والكيمياء، لكن لا يفوته حرف من مسرحيات زياد. يُسأل عن علاماته في المدرسة، فيستعين بزياد للقول إن زملاءه في الصف لا يتركون له علامات: يأخذونها كلها ولا يتركون له غير الأنصاف. يُسأل وأصدقاؤه عن بيت فلان في قريتهم، فيتخيلون أنفسهم زياد وجوزف صقر ونبيلة زيتوني وسامي حواط يدلون صاحب «البيك آب» كيف يتبع سائق التاكسي إلى «سانديّ سناك». ثم يفاجئون صاحب لـ«سناك» في قريتهم بطلب «الهمبرغر الطيب يلي داخله كاوتشوك» وهو لم يسمع «نص الألف خمسمية» لزياد فيضيع في أمره وأمرهم. لم يكن عالمه الصغير يتسع في السادسة عشرة من عمره لحماسته وهو يرى ويسمع مباشرة على المسرح أمامه سامي حواط يحيي حفلة لجمعية «النجدة الشعبية» بعد سنوات من معاقرته لكاسيتاته، فيرندح مع نفسه – أمام المرآة – دخلك على شو شايف حالك. ولن يصدق لا هو ولا حواط نفسه أنه طلب منه «أوتوغرافاً»، كما شاهد المعجبين يفعلون مع النجوم في الفيديوهات.

في السادسة عشرة من عمره، كان يجمع وشقيقته «المصروف» أسبوعاً كاملاً لاستئجار فيديو، يكرران مشاهدته عدة مرات قبل أن يحين موعد إرجاعه. كان قد أنهى قراءة كل ما رُوي كتابياً عن الحرب الأهلية؛ يعرف عن جنفياف، زوجة بيار الجميل الجد، مؤسس «حزب الكتائب» أكثر مما يعرف عن جدته لشدة تقديس الجيل الكتائبيّ الأول لها. ويروي لساعات كل ما أبدعته مخيلة الأحرار عن مشاوير الرئيس كميل شمعون إلى الصيد. وإذا كان للعصر الذهبي للإسلام قصص «ألف ليلة وليلة»، فإن للعصر الذهبي للموارنة قصص صيد الرئيس شمعون وصيدلية الشيخ بيار. وهو إذ كان يسمع مسرحيات الرحابنة عبر الكاسيتات، فإنه كان يقلد زكريا في «بالنسبة لبكرا شو» و«فيلم أميركي طويل»، قبل أن ينتقل عبر المرآة نفسها، لتقليد خطباء الكتائب إدمون رزق والياس ربابي وأحياناً لويس أبو شرف، ثم يجاري بيليه في تنطيط الكرة في الحمام الضيق، فيكسر المرآة. وهو في السادسة عشرة من عمره، كان مع زياد وسامي ضد «الإمبريالية»، ومع جنفياف ضد البيوتات الإقطاعية، ومع داني ضد الفلسطيني، ومع عون ضد السوري، ومع نجاح واكيم ضد رفيق الحريري، ومع غسان كنفاني ضد كتب المدرسة وصفوفها المملة؛ خليط بيدأ بما يتيسر له من كاسيتات يسارية تأتي بها شقيقته الأكبر منه إلى المنزل وينتهي بحدود البلدة اليمينية ككل البلدات المسيحية.

في السادسة عشرة من عمره كانت طرابلس هي المدينة، أما بيروت فمجرد مطار يستقبل ويودع فيه. طرابلس البالة التي يزورها في بداية كل شتاء لاستبدال جاكيت العام الماضي بجاكيت أكبر لا أجدد، طرابلس التي تبتدع حلواً لا يعرفها نهر البارد لدواليب البيسكلات. طرابلس بوظة البلدة في الميناء، التي يقول له عم والده إنه كان يسير وأشقاؤه من البلدة التي تبعد ساعة بالسيارة للاستمتاع بمذاقها والعودة. طرابلس المكتبة الممتدة على جانبي الطريق التي سيأخذه الشغف بها، فيفضلها على دور السينما المهجورة التي تعرض أفلام إيروتيك توصل الليل بالنهار، طرابلس الدكانة والعيادة. في السادسة عشرة من عمره، كان يرتدي الحذاء نفسه من عيد إلى عيد، ولا يستبدل كنزة الصوف بأخرى حتى تصبح أكمامها الشتوية نصف كم بالنسبة إليه. في السادسة عشرة من عمره، كان للمال قيمة، لخيطان الصوف، الأعياد، «الصابيط»، الهمبرغر التي يشتريها مرة في الشهر من سنداك الضيعة أو تحضرها لهم والدتهم في احتفالية كبيرة يجب أن تسمع القرية كلها بها، وتنك النيدو التي تمتلئ بالـ«غلل»، و«الغاتو» من عيد إلى عيد. وكان يفترض أن كل ما يسمعه في الكاسيتات، وكل ما يقرأه في الروايات حقيقيّ جداً، وأن الثورة وحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية والوطن هي مرمى حجر. كان يحفظ أسماء اللاعبين في منتخبات وفرق كرة القدم حول العالم، وأسماء، زوجاتهم وأولادهم وطولهم ووزنهم وأحجام أرجلهم، مفترضاً أن حماسته لهم ممكن أن تغير في مسارات الكرة التي تتقاذفها الأرجل وعلاقتها بالشباك. وكان يستغرب لا مبالاة أولئك الذين لا يعيرون هجمات 11 سبتمبر أي اهتمام والاحتلال الأميركي للعراق ووفاة الرئيس السوري حافظ الأسد، مستفزاً من استسلامهم للأحداث القريبة والبعيدة دون أدنى شعور أو إيمان بقدرتهم على تغيير التاريخ.

في السادسة عشرة من عمره، كان يقف أمام المرآة الصغيرة في البيت القديم الكبير مفترضاً أن كل ما قرأه أو سمعه صحيح، وأن بوسعه تغيير التاريخ والجغرافيا وأشياء كثيرة أخرى.

يراقبه من خلف الشباك الذي جعله تراكم الغبار في المنزل المهجور داكناً. في ترحاله الدائم، ذهاباً وإياباً في الزمن، يحاول الكاتب الفرنسي غيّوم ميسو دائماً تنبيه أبطاله إلى حدث ما بوسعه تغيير تسلسل الأحداث. حمل كتاب غيوم ميسو معه في السيارة هذه المرة؛ كأنه يتسلّح بها. وضعها عند حافة الشباك وذهب ليبحث عن المرآة القديمة، محاولاً إيجاد بعض القواسم المشتركة مع ملامحه مع ذلك الطفل النحيل الذي يلعب في الخارج. كيف يمكن أن يخبره أن الشارع الصغير قبالة منزله ليس ملعباً أولمبياً. ولا الحجرين في آخر الشارع مرمى دولي. ولا الأطفال الأصغر سناً الذين يحتفلون بالأهداف جماهير غفيرة. هل يخبره أن الولايات المتحدة ستتسحب من أفغانستان والعراق (جزئياً) دون أن يكون له أي علاقة باحتلالها للعراق وانسحابها منها؛ تماماً كما سيخرج الجيش السوري من لبنان دون أن يكون له أي علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالموضوع، وأنه كان يغفو في الخيمة في ساحة الشهداء حين أعلن الرئيس عمر كرامي انعطافة التاريخ باستقالة حكومته عام 2005. هل يخبره أنه لن يبقى له صديق واحد ممن يفترض أنه سيمضي العمر معهم، وأنه لن يذكر بعد سنوات ماذا حصل بكل «الغلل» في تنكة النيدو، وأنه سيشتري في يوم من الأيام حذاءين أو أكثر مرة واحدة من دون أن يكون حذاؤه قد اهترأ بعد، وأن خزانته ستحتوي في يوم من الأيام كمية لا يمكن أن يصدقها من القمصان والجاكيتات، وأن أبناءه سيتحدثون بين بعضهم البعض والآخرين بالطريقة البيروتية نفسها التي يهزأ وأصدقاؤه منها، وأنهم سيشترون كل أسبوع لعبة من تلك التي كان يحلم بها من عيد إلى عيد، وأنهم لا يشبهونه بشيء، حين كان بعمرهم هل يفقت الشباك ليخبره أكثر بتفاصيل من أحلامه عاماً تلو الآخر وإيمانه وقناعاته في ما يخص جنفياف وزلفا وطموحاته وأهدافه لكنه لن يغير التاريخ كما كان يتخيل أمام مرآته أو الجغرافيا أو مجريات الأحداث، وأن منتخب البرازيل سيبقى هو نفسه حتى حين يقرر الانتقال إلى تشجيع غيره، وأنه كبّد نفسه عناء التفكير والانشغال بأمور لا ناقة له فيها ولا جمل فيما كان أصدقاؤه يستمتعون بالحياة السطحية كما كان يسميها، وأن العالم لا يبدأ وينتهي في مطار بيروت كما كان يتخيل، وأنه لن يجد بسطة روايات مستعملة واحدة مهما صال وجال في طرابلس بعد بضع سنوات فقط.

سيستجمع شجاعته بيد وقذرات ميسو في كتبه في الأزمان باليد الأخرى ويفتح الشباك بكلتا يديه ليطلب منه الاقتراب؛ لكنه لن يعيره أي اهتمام، وحتى حين يرفع صوته ليخبره بمجريات الأمور لن يتوقف عمّا يفعله أو يوحي بأنه سمعه، مكتفياً بالالتفات إلى الشباك عند انتهاء الواقف هناك من الكلام لسؤاله بكل هدوء عما يدفعه إلى النظر مراراً وتكراراً إلى الوراء. طالما هو لا يذهب بهذا الاتجاه، متمنياً عليه الاستعاضة عن تخيل نفسه قبل 27 عاماً، بتخيل نفسه بعد 27 عاماً.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 29 تشرين الثاني 2022 العدد 4789

رحيل

أحد أعمدة الحداثة والفكر التنويريّ

عبد العزيز المقالح... مرآة الروح اليمنيّة المتوثّبة

خليل صويلح

انطفأ أمس، في صنعاء، الشاعر عبد العزيز المقالح (1937- 2022)، أحد أعمدة الحداثة والفكر التنويري في اليمن، منذ ستينيات القرن المنصرم إلى اليوم. هكذا امتزجت سيرته بسيرة المكان، إذ يصعب تخيّل صنعاء من دون أن تحضر صورة صاحب «كتاب الأصدقاء» كمرآة عاكسة للروح اليمنية المتوثّبة، هو الذي اقتبس عبارة الإمام أحمد بن حنبل «لا بد من صنعاء وإن طال السفر»، مستقطباً عشرات المثقفين العرب والعالميين إلى أرض بلقيس ومأرب وسبأ. وكان «مقيله» منارة ثقافية لا بد من أن تطأ عتبتها وإلا لن تكتمل الزيارة. أسهم المقالح في تأسيس جامعة صنعاء، و«المجمع العلمي اللغوي»، و«مركز الدراسات»، وإطلاق أكثر من مجلة ومنبر وندوة بوصفه أباً روحياً لكل الأجيال اللاحقة في اليمن، مزاوجاً بين الشعر والنقد، فاتحاً ذراعيه نحو مختلف التجارب العربية. بمعنى آخر، كان مفرداً بصيغة الجمع، لجهة التحليق عالياً، والتشبث بالمكان في آنٍ واحد، فقصيدته وفقاً لما يقول الناقد عبد الحميد الحسامي «ظلت في حالة إصغاء»، كأنها ترجيع لأصوات السياب، وأمل دنقل، وصلاح عبد الصبور، وأدونيس على نحوٍ خاص، من دون أن يتخلى عن روحه المحلّية، خصوصاً في دواوينه الأخيرة التي احتفلت بالمكان. كما استعاد سيرته شعرياً، بنبرة خافتة تنطوي على تمرّد خفي وشجنٍ طويل. من جهةٍ أخرى، يشير الشاعر إبراهيم الجرادي إلى أن تجربة هذا الشاعر الرائد تقع في باب «الحداثة المتوازنة»، في تأرجحها بين الإيقاع من جهة، والنثر الشفيف، من جهةٍ أخرى، كما لو أنه «بحة ناي مجروح وخطاب أسى وضراعة وسخط ويأس». ذلك أن تمزّق خريطة بلاده وضعه في مقام الخذلان. لكن كيف الطريق إلى صنعاء في ظل حرب ضارية؟ على الأرجح أحسّ صاحب «هوامش يمانية على تغريبة ابن زريق البغدادي» بالعزلة، بعدما كانت صنعاء حضناً للأصدقاء، فانكفأ الشاعر إلى يأس مقيم، ووحدة قسرية في مقيله الذي افتقد صخب الآخرين: «لم يعد سكان المدن يستمعون إلى الموسيقى والأغاني والمواويل، وإنما إلى أصوات الصواريخ والمدافع وأزيز القذائف. ورائحة الدم قتلت في نفوس

المتحاربين المشاعر النبيلة، وحوّلتهم إلى وحوش، لا يلذّ لهم سوى القتل» يقول. ما بين برزخ «الإمامة»، و«الجمهورية»، عمل المقالح بأدوات المثقف العضوي طويلاً، حاملاً راية الشاعر والناقد والأكاديمي بيدٍ واحدة، متطلّعاً إلى يمنٍ آخر، لكنه واجه فداحة الخسارة بجرعات متعاقبة، فانطفأ وحيداً «إنني مفجوع وحزين وخائف حتى العظم، ولكنني لم أصل بعد إلى مرحلة اليأس» يقول.

في استرجاع منجزه النقدي، سنقع على رؤية ثاقبة في مواكبة التجارب العربية، مؤكداً أنّ «سيادة موجة واحدة أو انفرادها بالساحة، كلّ ذلك يدمّر الإبداع ويسجنه في قفص التقليد والتكرار والمحاكاة». من هنا نافح صاحب «الخروج من دوائر الساعة السليمانية» نقدياً عن التجارب الطليعية العربية، من دون أن يغلق الدائرة على مجايليه، إنما التفت إلى مقترح الموجات الشعرية اللاحقة، منبهاً إلى ما هو مشعّ ومتفرّد. عدا حضوره الشخصي، ما يميز تجربة المقالح «جنوحه نحو التجريب»، والانتقال من عتبة إلى أخرى، ما وضعه في الواجهة، شعرياً ونقدياً، ولعل أطروحاته كـ«الشعر بين الرؤيا والتشكيل»، و«أزمة القصيدة الجديدة» تمثّل بمقياس عالٍ روحه المتوثّبة نحو ما هو طليعي وخلّاق. بفقدان عبد العزيز المقالح، يخسر اليمن عموده الثقافي الشاهق، وبغيابه، يصعب أن نردّد بثقة «لا بد من صنعاء وإن طال السفر».

على بالي

أسعد أبو خليل

هناك جبران خليل جبران آخر. جبران عندما كان حيّاً، كان مُحَارَباً في لبنان (ليس إلى الدرجة الذي صوّرها هو في أحاديثه مع برباره يونغ، عندما حدّثها عن احتجاجات ضدّه وعن حرق لكتبه. على العكس. حتى في مصر، كان هناك تقدير لكتاباته ومقابلات معه ونشر لمؤلّفاته). لكن شنّت مجلّة «المشرق» والكنيسة حملات عنيفة ضدّ جبران في حياته وافتعلتا ضجّة عند دفنه. تستطيع أن ترجع إلى كتابات «المشرق» وتقرأ لأمثال فؤاد أفرام البستاني وغيره (هذا الانعزالي كان أوّل رئيس للجامعة اللبنانيّة من دون أن يحمل شهادة الدكتوراه. المواصفات كانت طائفيّة محضاً آنذاك ـ كما الآن). وفي مقابلة صحافيّة، تحدّث جبران كمواطِن سوري. هويّته السياسيّة كانت سوريّة وعربيّة. برباره يونغ في كتابها عنه تحدّثت عنه كسوري وعربي. نقلت من مقابلة جرت معه في أميركا وفيها تحدّث عن عظمة العرب وعن علماء العرب وشعرائهم وكيف أنّ الإمبراطوريّة العربيّة غطّت بقعة كبيرة من الأرض في أوجها. لكن صورة جبران في المنهج اللبناني مغايرة: يُصوَّر جبران كوطني لبناني شوفيني لا صلة له بالواقع العربي. جبران كان معجباً بعلماء وكتاب وشعراء العرب. في المخيّلة اللبنانيّة، لم يكن جبران معجباً إلا بعتاة دعاة الفينيقيّة. كان همّ جبران همّاً عربيّاً محضاً في زمانه. بعد وفاة جبران، غيّروا من صورته. الكنيسة تلقّفته لمحو حقيقة دوره، وجبران كان أبعد ما يكون عن الكنيسة وهذه كانت رسالة برباره يونغ في كتابها عنه. ويونغ عرفت جبران وصارت واحداً من مريديه. كره جبران الكنيسة وهذا ظاهر في كتاباته ورفض التوبة للكاهن وهو يُحتضر، وصوّر ميخائيل نعيمة ذلك في كتابه عنه. سرقوا جبران ويسرقون كتّاباً وساسة ماتوا. موسى الصدر كان من أوثق حلفاء النظام السوري في لبنان، لكن بعد عام 2005 جعلوا منه مناضلاً ضد «الاحتلال السوري». فعلوا الشيء نفسه مع رينيه معوّض، الذي أصبح رئيساً بإرادة حافظ الأسد. لكن كتابات جبران لا يمكن تزويرها (وإن شابت ترجمتها من الإنكليزيّة إلى العربيّة من قبل الأرشمندريت أنطونيوس بشير عيوب شتّى).

المفكرة

على المسرح... «غرباء في سرير»

■ ضمن برنامج مهرجان «أرصفة زقاق»، تُعرض مساء اليوم الثلاثاء مسرحية قيد التطوير للمخرج حسن اللحام تحت عنوان «غرباء في سرير» على خشبة «مسرح زقاق». عمل يهدف إلى اكتشاف العلاقة الملموسة بين الزمن والوقت من خلال علاقات عدة. ويطرح إشكاليّة تحاكي حقيقة الوقت والزمن بكونهما مبدأين مختلفين وغير منفصلين. يبحث العرض عن معنى الانعزال والعزلة بالنسبة إلى الحب والموت. هل يتأثّر الأشخاص ببعضهم بعضاً بغض النظر عن حاضرهم وعمّا يفعلون؟ أم هل ما نعيشه مجرّد موجة عشوائيّة كبيرة تحملنا ومن تبقّى إلى مصير مجهول؟ المسرحية حاصلة على دعم من «مسرح زقاق»، وتمّ تطويرها ضمن برنامج الإرشاد المسرحي «كواليس زقاق». أما قائمة الممثلين، فتشمل: خليل الحاج حسن، فرح كردي، حسين العبدالله، رشيد حنينة وفاطمة مروّة.

«غرباء في سرير»: اليوم الثلاثاء. الساعة السادسة مساءً. «استديو زقاق» (الكرنتينا ـ بيروت). للاستعلام: www.zoukak.org **أو** 70324912 **للحجز:** www.ihjoz.com

«بوغوصيان» توزّع جوائزها

■ وزّعت «مؤسسة بوغوصيان» أخيراً جوائزها للفنانين اللبنانيين الشباب في «فيلا عودة» في بيروت، حيث مُنحت الجائزة الأولى للفنون البصرية للتشكيلي علاء عيتاني (الصورة). وعبّرت لجنة التحكيم عن إعجابها بخطاب عيتاني الفني حول الثقافة الشعبية في الشرق، و«نظرته الحادة والثاقبة ونبرته الفكاهية»، معتبرة أنّه شاب «موهوب وله مستقبل واعد». ونال الثنائي الفني لتيسيا الحكيم وطارق حداد اللذان يعملان في وسائط فنيّة عدّة، لكنّهما مصوّران فوتوغرافيان في الأصل، تنويهاً خاصاً من لجنة التحكيم، ما يمنحهما إقامة فنية لمدة شهر في «فيلا أمبان»، مقرّ «مؤسسة بوغوصيان» في بروكسل. وذهبت جائزة أدب الأطفال والناشئة للكتب المنشورة التي تمنح بالشراكة مع «جمعية السبيل» للسنة السادسة على التوالي، للطبيب النفسي أنطوان شرتوني عن قصته «غيمة بيضاء صغيرة» (دار النديم/ الفكر اللبناني)، فيما نالت نسيم علوان جائزة المخطوطة عن قصتها «هوية على جناح الحلم». جائزة «سينما من القلب» التي تُمنح بالشراكة مع مؤسسة «سينما لبنان» (Liban Cinema) للسنة الخامسة، كانت من نصيب المخرج بشار خطار عن فيلمه الوثائقي «أركض للحياة». كما نال المخرج سليم مراد تنويهاً خاصاً عن فيلمه «أربعة سيوف»، يمنحه الإقامة الفنية في بروكسل للعمل على فيلمه الجديد.

«نار من نار» في بيروت

■ في الخامس من كانون الأوّل (ديسمبر) المقبل، يدعو «معهد الآداب الشرقية» في «جامعة القديس يوسف» إلى حضور فيلم «نار من نار» (110 د ـ 2016) للمخرج اللبناني جورج هاشم على خشبة «مسرح بيروت». شريط روائي طويل، «غير مألوف في المشهد السينمائي العربي، لناحية المضمون والشكل، كما في حيثيّات إنتاجه وظروفه»، وفق النصّ التعريفي الخاص به.

تتمحور حكايته حول «أندريه»، مخرج لبنانيّ مقيم في فرنسا يلتقي، مصادفةً وبعد طول غياب، رفيق صباه «وليد». لقاء غير محسوب العواقب، بين رجلَين تملّكهما، الواحد كما الآخر، في ما مضى، في بيروت إبّان الحرب الأهليّة، شغف بالسينما فنّاً، طمحا إلى مزاولته، وشغف بامرأة تدعى «أميرة» أحبّها كلاهما. (الصورة: مشهد من الشريط)

عرض فيلم «نار من نار»: الإثنين 5 كانون الأوّل 2022 ـ الساعة السابعة مساءً. «مسرح بيريت» (حرم كلية العلوم الإنسانية ـ جامعة القديس يوسف ـ طريق الشام/ بيروت). الدعوة عامّة.

دورس: مركز للأم والطفل

■ افتُتحت في «مركز دورس لصحة الأم والطفل» أخيراً قاعة «شانتيل ميريو» للعناية بالأم والطفل، بحضور رئيس منظمة «فونداسيون ميريو» البروفسور آلان ميريو وعقيلته شانتيل ومجموعة من الشخصيات. وكان في استقبال الوفد الزائر إلى جانب أسماء عدّة، رئيس «مؤسسة عامل الدولية» كامل مهنا الذي شرح والفريق الطبي

والتمريضي والإداري والتقني، آلية عمل المركز الذي تتنوّع خدماته في مجالات الرعاية الصحية الأولية، الصحة الإنجابية للمرأة، توفير اللقاحات المجانية، الأدوية، الفحوص المخبرية، جلسات التوعية الصحية حول المواضيع الصحية الشائكة، تمكين النساء والفتيات، الحماية ضد العنف القائم على النوع الاجتماعي، وبرامج «المركز المجتمعي للصحة النفسية وعلاج الإدمان» التي تنفذها منظمة «أطباء العالم» ضمن المركز.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص. ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الوانك
15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com